CSS ETH Zürich

ALIPH International alliance for the protection of heritage in conflict areas

ICCROM

قصة تغيير ٣

قصص نجاح من مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية للتراث الثقافي وسلامته ومرونته

CSS ETH Zürich

ALIPH International alliance for the protection of heritage in conflict areas

ICCROM

قصة تغيير ٣

قصص نجاح من مشروع التحالف من أجل
الإسعافات الأولية للتراث الثقافي وسلامته ومرونته

جوي أمباني، ميشيلا ماشوكي وأنطوني رزق

تم تصميم هذا العمل في إطار برنامج إيكروم الرائد حول الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، ومشروع بناء القدرات التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والمرونة، بالتعاون مع مؤسسة ألف - التحالف الدولي من أجل حماية التراث في مناطق النزاع.

نشره المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية - إيكروم، ، فيا دي سان ميشيل ١٣، ٠٠١٥٣ روما، إيطاليا. © إيكروم ٢٠٢٢

ISBN: 978-92-9077-328-3

إعداد هذا المحتوى بالمشاركة بين:	
المفهوم والنص	أبارنا تاندون، مسؤولة وأخصائية برنامج الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، وحدة البرامج، إيكروم
	جوي أمباني، مساعد البرنامج، الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، وحدة البرامج، إيكروم، إيطاليا
	ميشيلا ماشوكي، مستشارة، الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، وحدة البرامج، إيكروم، إيطاليا
	أنطوني رزق، مستشار، الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، وحدة البرامج، إيكروم، إيطاليا
تصميم المعلومات	محاسن المصري وباز آباد
التحرير والتنسيق	جوي أمباني، مساعد البرنامج، الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، وحدة البرامج، إيكروم، إيطاليا
	ميشيلا ماشوكي، مستشارة، الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، وحدة البرامج، إيكروم، إيطاليا
الترجمة	أنطوني رزق، مستشار، الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، وحدة البرامج، إيكروم، إيطاليا

تم طباعة هذا المنشور بفضل كرم مؤسسة ألف - التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع. هذا الإصدار متاح في الوصول الحر بمقتضى ترخيص الإحالة -غير- التجارية ShareAlike 4.0 الدولية

(CC BY-NC-SA 4.0) license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

باستخدام محتوى هذا المنشور، يوافق المستخدمون على الالتزام بشروط استخدام أي مستودع مستقبلي مفتوح الوصول من إيكروم.

باستخدام محتوى هذا المنشور، يوافق المستخدمون على الالتزام بشروط استخدام أي مستودع مستقبلي مفتوح الوصول من إيكروم.

لا تعني التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور التعبير عن أي رأي مهما كان من جانب إيكروم فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطاتها، أو فيما يتعلق بترسيم حدودها.

الآراء الواردة في هذا المنشور هي آراء المؤلفين؛ ليست بالضرورة تلك الخاصة بإيكروم ولا تلتزم بالمنظمة.

المحتويات

٠٦ كلمة أُولى

٠٧ شكر وتقدير

المقدمة

١٠ الحاجة

١٠ تنمية القدرات

١١ هيكل البرنامج

١٥ بعض الانحرافات والاستجابة للأزمات والمكاسب غير المتوقعة

١٦ وكلاء التغيير

٠١

تدريب المدربين

١٨ تجربة التوجيه والإرشاد

٢٠ إرشاد منارات الأمل - مراحل التعلم
٢١ حيثما توجد إرادة، توجد طريقة
٢٢ منظور المرشد على منهجية تدريب فعالة
٢٣ التعلم حسب السياق: التفكير خارج الصندوق

٠٢

قصص التغيير

٢٦ إشراك المجتمعات لتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات في مصر

٣٠ تحويل منظور التراث - الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في موقع التراث العالمي أم الرصاص

٣٤ إدارة المخاطر على التراث غير المادي للمجتمع المحلي وتعزيز القدرة على الصمود في الأردن

٣٨ تمكين قدرة المجتمعات على حماية ما لديها من تراث غير مادي في أوقات الأزمات في جنوب السودان

٠٣

٠٣

٤٢ رقمنة الأرشيف الفني في لبدة، الخمس - ليبيا

٤٦ حماية قصر الجاف في العراق - تدخلات الإسعافات الأولية لتعزيز التعافي المبكر بعد النزاع

٥٠ حماية التراث في الموصل - قصة غنائية

٥٤ الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات وتوثيق ثلاثة مبانٍ تراثية في الموصل - العراق

٥٨ نحن نربط ماكلي - تعزيز القدرات لتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات في باكستان

٦٢ نقل وتحديد الأولويات ورقمنة شرائط الكاسيت التقليدية النادرة لاستوديو الكوماني في ذمار، اليمن

٦٦ متحدون من أجل تراث حضرموت، اليمن - العمل من أجل إشراك الشباب في الحد من مخاطر الكوارث على التراث وبناء السلام

٧٠ توثيق الحرف اليدوية التقليدية في صناعة الفضة في ذمار، اليمن

٧٤ رواد التراث اليمني - حماية التراث الثقافي للمجتمعات في مدينة جبلة التاريخية، اليمن

٧٨ تعزيز القدرات في موقع التراث العالمي مونجودارو في باكستان

٨٢ الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أفغانستان - تعزيز الشعور بالهوية الوطنية

٨٦ **مقالة خاصة:** حماية التراث في المشهد الثقافي والبقايا الأثرية لوادي باميان، أفغانستان

النتائج

٠٤

٩٠ تغيير وجهات النظر لإدارة مخاطر الكوارث على التراث الثقافي والمجتمعات المرتبطة

قائمة المصطلحات

٠٥

٩٨ المصطلحات والمفاهيم

١٠٢ موارد آخرى

كلمة أولى

ينبع التحالف بين إيكروم وألف (التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع)، القائم على الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والمرونة، من القناعة المشتركة بأن التراث الثقافي يمكن أن يلعب دورًا رئيسيًا في بناء السلام والتعافي بعد النزاعات والكوارث والأوبئة. تم تشكيل التحالف من قبل ألف وإيكروم خلال الموجة الأولى من جائحة كوفيد-١٩ في عام ٢٠٢٠، عندما أجبرت بلاد ومؤسسات كثيرة في العالم على الإغلاق، وكان المتخصصون في التراث الثقافي بحاجة إلى دعم عاجل. منذ ذلك الحين، عززت الأزمات الأخرى، مثل الحرب الأهلية في أفغانستان، والفيضانات الكبيرة للمباني التراثية في اليمن، والتعطيل المستمر لأعمال حماية التراث بسبب قيود كوفيد-١٩، الحاجة إلى هذا النوع من التحالف.

تحت رعاية هذا التحالف، قام برنامج إيكروم لبناء القدرات في الاستجابة للأزمات والإسعافات الأولية للثقافة بتدريب مجموعة من ١٦٢٠ شابًا محترفًا في مجال التراث من أفغانستان، مصر، العراق، الأردن، ليبيا، باكستان، الصومال، جنوب السودان واليمن. وفي الوقت نفسه، تصل مقاطع فيديو إيكروم حول حماية التراث الثقافي أثناء الجائحة وكتيباتها متعددة اللغات حول الإسعافات الأولية الثقافية لحماية التراث، إلى مجتمع أوسع بكثير من المتخصصين في مجال التراث على مستوى العالم. بدورها، تدعم ألف بفخر هذه المبادرة، مما يعكس مهمة ألف في تقديم الدعم محليًا، حيث تشتد الحاجة إليه، والتكيف مع الظروف المتغيرة.

تأخذنا هذه السلسلة، قصة تغيير، إلى أرض الواقع، حيث يمكن للمشاركين في دورة إيكروم وضع النظرية موضع التنفيذ بفضل المنح الأولية المقدمة من قبل ألف والتي تتراوح من ٢٥٠٠ إلى ١٠٠٠٠ دولار أمريكي. يشمل الدعم المقدم لـ ١٦ مبادرة الإسعافات الأولية للمباني التراثية في العراق واليمن، إنقاذ الأرشيف في ليبيا، ودعم التراث غير المادي مثل الأشعار والأغاني والرقصات وتقاليد صياغة الفضة في العراق، جنوب السودان واليمن. تعكس هذه المشاريع اتساع وتنوع التراث الثقافي في هذه المناطق والالتزام القوي لجيل جديد من المهنيين لحماية التراث وتعزيز الحوار وبناء السلام.

التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع (ألف) هو الصندوق العالمي الرئيسي المخصص حصريًا لحماية وإعادة تأهيل التراث الثقافي في مناطق النزاع وحالات ما بعد النزاع. تم إنشاؤه في عام ٢٠١٧ استجابة للتدمير الهائل للتراث الثقافي على مدى العقد الماضي، في الغالب في منطقة الشرق الأوسط والساحل. مقره في جنيف، وهو شراكة بين القطاعين العام والخاص ومتألف من العديد من البلدان والجهات المانحة الخاصة.

يعد التحالف من أجل الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي والسلام أول شراكة رئيسية لألف مع إيكروم، والتي توسعت منذ ذلك الحين بفضل مذكرة تفاهم وقعتها المنظمتان في مؤتمر المانحين الثاني لألف في باريس في متحف اللوفر في عام ٢٠٢٢. إيكروم هي شريك قيم لألف، ونأمل أن نرى تعاوننا ينمو لدعم المزيد من مبادرات حماية التراث التي تلبي المعايير الدولية ويتم تنفيذها مع المجتمعات المحلية في مناطق النزاع وما بعد النزاع.

فاليري فريلاند، المدير التنفيذي
مؤسسة ألف

شكر وتقدير

يتطلب بناء السلام والقدرة على الصمود جهدا جماعيا؛ إنها عملية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الأهداف المشتركة والشراكات الملتزمة.

وكان التحالف من أجل الإسعافات الأولية للتراث الثقافي وسلامته ومرونته والقدرة على الصمود مبادرة لتنمية وتعزيز القدرات للحد من المخاطر والتأهب والاستجابة في المجتمعات المحلية من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان، المتضررة سلبا من النزاعات المسلحة والأحداث الشديدة الخطورة. تم دعم هذا المشروع بسخاء من قبل مؤسسة ألف. وتتمثل مهمتها في دعم المبادرات الملموسة والمستدامة التي تركز على التراث لتعزيز قدرة المجتمع على الصمود في توجيه المشروع وتنفيذه.

شكر خاص لمؤسسة إنقاذ التراث المصري على دعمها الاستثنائي خلال جميع مراحل المشروع. يقر مركز إيكروم بالموارد والدعم المقدم للمشاركين طوال الدورة، والمدخلات الاستراتيجية والخبرات المقدمة لتكييف المشروع مع منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان.

يتقدم مركز إيكروم بالشكر إلى مركز الدراسات الأمنية التابع للمعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا في زيورخ في سويسرا على تقديم مدخلات متعددة التخصصات في التدريب.

وما كان لورشة العمل التدريبية الشخصية، التي تشكل محورا أساسياً لمشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية للتراث الثقافي وسلامته ومرونته والقدرة على الصمود، أن تتحقق لولا التعاون الملتزم من دائرة الآثار العامة في المملكة الأردنية.

وقد أمكن إجراء محاكاة الكوارث على نطاق واسع، والتي اختبرت قدرة المشاركين المدربين على تقديم الإسعافات الأولية لحالات الأزمات المختلفة، بفضل جهود وحدة تطوير مدينة السلط ومديرتها السيدة لينا صالح أبو سالم. ولتقديم مثال يحتذى به للتعاون والتنسيق بين القطاعات خلال المحاكاة، يشكر مركز إيكروم إدارة الدفاع المدني الأردنية، وإيكوموس الأردن، وصندوق البتراء الوطني.

يعرب مركز إيكروم عن امتنانه للمملكة الأردنية الهاشمية على دعمها وكرم ضيافتها ومساعدتها خلال ورشة العمل. شكر خاص لصاحبة السمو الملكي الأميرة دانا فراس في صندوق البتراء الوطني على تعاونها الوثيق مع المشروع.

إن الدعم القيم الذي يقدمه الأرشيف السمعي البصري الثقافي الوطني في الهند، لتبادل خبراته الطويلة والمحدثة في توثيق التراث الثقافي غير المادي وصونه، يحظى بتقدير عميق.

بالنظر إلى أن هذا المنشور يحتوي على مجموعة من ١٧ مشروعا، تم تنفيذها في ثمانية بلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان، فإن مركز إيكروم يقر مع الامتنان للمنظمات والأفراد الذين ساهموا في نجاح هذه المشاريع ونجاح هذا المنشور:

- جميع المشاركين في مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية للتراث الثقافي وسلامته ومرونته والقدرة على الصمود، للمشاركة بحماس خلال المشروع، ويصبحوا عوامل تغيير تبني السلام والمرونة من خلال التراث الثقافي.
- فريق التدريس متعدد التخصصات والموجهين، لالتزامهم اللامتناهي تجاه المتدربين وبرنامج إيكروم الرائد حول الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود للتراث الثقافي في أوقات الأزمات (FAR).

يولي مركز إيكروم احتراما كبيرا للمؤسسات التالية لدعمها المشاريع التي تم جمعها في هذا المنشور:

مؤسسة منتدى الكتاب للثقافة والتعليم؛ دائرة الثقافة والسياحة والآثار والمحفوظات، حكومة السند؛ دائرة الآثار، ليبيا؛ الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية في اليمن، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، اليمن؛ الهيئة العامة العراقية للآثار والتراث؛ وزارة السياحة والآثار، مصر؛ المتحف الوطني الأفغاني; منظمة الرفاع للتنمية الاجتماعية والبشرية; شركة سيد ونادية للاستشارات; مؤسسة مجتمع السند؛ مؤسسة تطوع معنا؛ نادي اليونسكو في جنوب السودان؛ مؤسسة يكرب.

وأخيرا وليس آخرا، نود أن نشكر منسق المشروع أنطوني رزق، المهندس المعماري ومتخصص في التراث، الذي لولا جهوده الكبيرة لما كان هذا المشروع ممكنا، وميشيلا ماشوكي وجوي أمباني اللذين كتبا معا قصص المشاركين.

فريق برنامج FAR
الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود للتراث الثقافي في أوقات الأزمات (FAR) | إيكروم

© إيكروم

٠١
المقدمة

الحاجة

تعد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان موطنا لبعض أقدم المستوطنات البشرية، وتمتد من عصور ما قبل التاريخ إلى العصر الحديث. وهي غنية بالتراث الثقافي والطبيعي، وتوفر روابط إلى أول طرق التجارة في العالم بما في ذلك طريق الحرير وطرق التوابل. يوجد في المنطقة ٨٢ من ممتلكات التراث العالمي، بما في ذلك ٧٤ ملكية ثقافية وخمسة ممتلكات طبيعية وثلاثة ممتلكات مختلطة. ومع ذلك، فإن عقودا من النزاعات والحروب، وجائحة كوفيد-١٩، والفيضانات المدمرة في اليمن في عام ٢٠٢١، والوضع الأمني في أفغانستان أعقبها زلزال في عام ٢٠٢٢، والفيضانات الأخيرة في باكستان، التي جعلت ثلث البلاد تحت الماء، تؤكد ضعف منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان أمام الكوارث والنزاعات والأزمات الصحية المتداخلة.

في حين تم بذل العديد من الجهود لتطوير القدرات للحفاظ على التراث داخل المنطقة، في عام ٢٠٢٠، حدد مركز إيكروم، بدعم من مؤسسة ألف، حاجة ملحة لتعزيز قدرات إدارات التراث والمنظمات غير الحكومية للحد من مخاطر الكوارث، والإسعافات الأولية للتراث الثقافي، والتعافي وبناء السلام.

تنمية القدرات

قد تم تصور مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية للتراث الثقافي وسلامته ومرونته والقدرة على الصمود كمشروع لتنمية القدرات، يهدف إلى دمج الشواغل المتعلقة بحماية التراث الثقافي في البرامج القائمة للحد من مخاطر الكوارث وبناء السلام على كافة المستويات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان.

وقد بني المشروع على مبدأ أن دمج حماية التراث الثقافي مع إدارة مخاطر الكوارث والإغاثة الإنسانية على نطاق أوسع يسهم في التخفيف من صدمة المجتمعات المتضررة مع تعزيز التعافي المبكر والانتقال إلى السلام المستدام. وكان هدفه تشكيل تحالف من "المسعفين الأوائل الثقافيين" من المنطقة، الذين يمكنهم العمل مع قوات الأمن والعاملين في المجال الإنساني لتوفير الحماية والرعاية المراعية للنزاع للتراث الثقافي، فضلا عن المساهمة في السلام والقدرة على الصمود والتعافي المستدام.

وعلى مدى ٣٠ شهرا، جمع المشروع بين التدريب عبر الإنترنت والتدريب الشخصي والتوجيه عن بعد والمشاريع الميدانية، التي دربت ٢٠ من المسعفين الأوائل الثقافيين، **وأربعة مرشدين** (مدربين) وأكثر من ٦٠٠ من أفراد المجتمع، بما في ذلك ٢٦٢ مسعفا أوليا من ثمانية بلدان.

التسمية التوضيحية: تمرين في الموقع حول الاستقرار الطارئ للتراث في مدينة السلط، الأردن، ٢٠٢١ © إيكروم

وشملت المكونات الفريدة للمشروع ما يلي:

- فريق متعدد اللغات من مدربي ومرشدي إيكروم، الذين مكنوا من تقديم التدريب باللغات العربية والدارية والإنجليزية والأردية.
- مهنيون من مختلف المجالات مثل الحد من مخاطر الكوارث والمساعدات الإنسانية والحماية المدنية وغيرها، الذين شاركوا في التدريب للمساعدة في وضع استراتيجيات لتعميم الشواغل المتعلقة بحماية التراث في البرامج الوطنية لإدارة الكوارث والمساعدات الإنسانية وبناء السلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان.
- تحليل الوضع الخاص بالسياق والتقييمات الشاملة للمخاطر لتقييم مدى تعرض التراث لمخاطر الكوارث والنزاعات في مواقع دراسة الحالة التي اختارها المشاركون.
- ساعدت الوحدات التدريبية العملية والخاصة بالسياق بشأن إدارة مخاطر الكوارث، وتفعيل الاستجابة لحالات الطوارئ، والإسعافات الأولية الثقافية، بما في ذلك توثيق حالات الطوارئ، والتعافي بعد وقوع الحدث، وبناء السلام، على مضاعفة الجهود وتعزيز تأهب المجتمعات المحلية.
- تم اختيار أربعة مرشدين من شبكة إيكروم العالمية للإسعافات الأولية الثقافية، وساعدوا في تدريب المشاركين على تطبيق الدروس المستفادة من التدريب على أرض الواقع.
- الشراكة مع مركز الدراسات الأمنية لتقديم وحدات حول بناء السلام والمؤسسة المصرية لأنقاذ التراث – وهي منظمة غير حكومية ولدت من تدريب إيكروم على الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات. وفي وقت لاحق، ومنذ إنشائها، جعلت هذه المنظمة غير الحكومية من الإسعافات الأولية عملها الأساسي وتشارك في تدريب المهنيين في المنطقة العربية.

طور برنامج الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود للتراث الثقافي في أوقات الأزمات التابع لايكروم نموذجًا فريدًا لتنمية القدرات المتتالية والذي يعتمد على ١٠ سنوات من الخبرة. يتكون هذا النموذج من مرحلة ينخرط فيها المشاركون في تحليل الموقف مع التوجيه عن بعد

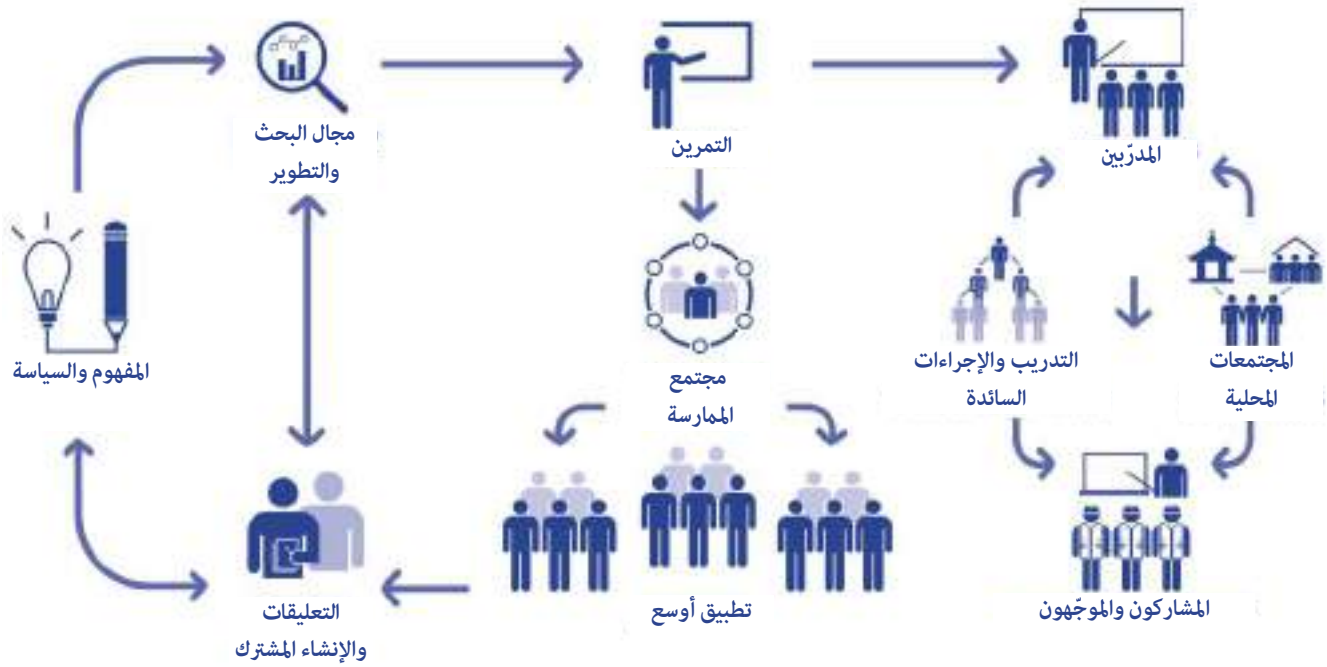

التسمية التوضيحية: بناء القدرات بطريقة ICCROM-FAR - يقوم فريق متعدد التخصصات بتدريب الموجهين والمشاركين، ويقوم هؤلاء بدورهم بتدريب مجتمعات ووكالات متعددة، وبالتالي إحداث التغيير مباشرة على أرض الواقع، ٢٠١٩ © إيكروم

المرحلة الأولى: سد الفجوات – تطوير وترجمة الأدوات والموارد

سلسلة من ثلاثة مقاطع فيديو تعليمية أنتجت باللغة العربية مع ترجمة باللغة الإنجليزية لحماية التراث في أوقات الأزمات

منذ إطلاق المشروع في يونيو ٢٠٢٠، يعمل مركز إيكروم عن كثب مع شركائه من المؤسسة المصرية لأنقاذ التراث لإعداد وترجمة ثلاثة مقاطع فيديو للمساعدة الذاتية حول كيفية التخفيف من تأثير كوفيد-١٩ على التراث المادي وغير المادي والمجتمعات المرتبطة به في حالات النزاع

فيديو ١: حماية التراث الثقافي أثناء جائحة كوفيد-١٩ (الجزء الأول والثاني)
فيديو ٢: حماية التراث الثقافي ودعم سبل العيش في الأزمات
فيديو ٣: النفاذ عن بعد إلى التراث الثقافي أثناء جائحة كوفيد-١٩

كتيب إيكروم ومجموعة أدواته المنفذة على نطاق واسع حول الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات ترجمت إلى العربية والدارية.

الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، وهو منشور من جزأين تم إنشاؤه لمختلف الجهات الفاعلة المشاركة في حالات الطوارئ، تمت ترجمته إلى العربية من قبل شريك المشروع المؤسسة المصرية لأنقاذ التراث. وهو يوفر طريقة عملية ومجموعة من الأدوات الجاهزة للاستخدام لحماية التراث الثقافي المادي وغير المادي المهدد بالانقراض. يساعد المنشور القراء على تخطيط وتنفيذ عمليات منسقة للإنقاذ الثقافي والحد من المخاطر التي تشمل المجتمعات المحلية وحراس التراث والمستجيبين للطوارئ والعاملين في المجال الإنساني. ألهم عمل عرضي المشاركين في المشروع والإسعافات الأولية الثقافية نادية الهاشمي لترجمة هذا المورد إلى داري لحماية التراث الثقافي في أفغانستان. وهي تهدف إلى مواصلة الترجمة إلى الباشتو.

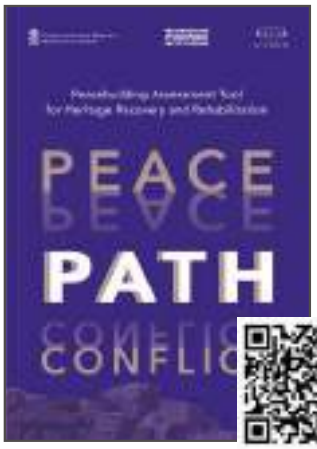

باث – أداة تقييم بناء السلام لاستعادة التراث وإعادة تأهيله متاحة باللغة العربية

يعد باث، وهو أداة تقييم بناء السلام التي طورها برنامج الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات التابع لمنظمة إيكروم، الأول من نوعه بحيث يساعد المستخدمين على تحليل أي سياق نزاع معين وبناء وتصميم وتطوير وتنفيذ مشاريع حماية التراث المعرض للنزاعات. بدعم سخي من إمارة موناكو ومؤسسة الرمز البريدي السويدية ومؤسسة ألف، هذه الأداة متاحة الآن باللغة العربية. وقد تم اختبار أداة التقييم في سوريا والعراق وأوكرانيا والبوسنة والهرسك.

أداة المؤشرات التراثية للمجتمعات من أجل السلام الصادرة باللغة الإنجليزية

توفر أداة المؤشرات التراثية للمجتمعات من أجل السلام منهجية مفصّلة لتطوير مجموعة من مؤشرات السلام استنادا إلى كيفية إدراك الناس للتراث واستخدامه في أوقات السلم والنزاع. وتستند هذه الأداة، التي هي تكملة لأداة تقييم بناء السلام من أجل استعادة التراث وإعادة تأهيله، إلى تكييف منهجية مؤشرات السلام اليومية، وهي مصممة لمساعدة الأفراد والجماعات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية العاملة في مجالات التراث الثقافي، والمعونة الإنسانية والإنمائية، وتحويل النزاعات، والعدالة الانتقالية، ومنظمات بناء السلام.

التسمية التوضيحية: المشاركون يحضرون محاضرة حول التثبيت الطارئ للمباني في مدينة السلط، الأردن، ٢٠٢١ © إيكروم

”علمتني الدورة أنه من الضروري التواصل مع المجتمع المحلي والأطراف المعنية لحماية التراث. نحتاج جميعًا إلى التعلم من التجربة الحية للمجتمع وإشراكهم في صنع القرار.“

المشاركون في مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والصمود ، ٢٠٢٠-٢٠٢٢

تم دعم مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والقدرة على الصمود من قبل مؤسسة ألف والمؤسسة المصرية لأنقاذ التراث ومركز الدراسات الأمنية في زيورخ.
اعتمد التدريب على **منهجيات تم اختبارها ميدانيًا للحد من مخاطر الكوارث والإسعافات الأولية التي تركز على المجتمعات المحلية والتراث الثقافي** (منهجية الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود للتراث الثقافي في أوقات الأزمات - إيكروم). على مدار ٣٠ شهرًا، تم تقسيم المشروع إلى ثلاث مراحل.

المرحلة الأولى: الإرشاد عبر الإنترنت قبل التدريب

تم تقديم الإرشاد عبر الإنترنت قبل التدريب للمشاركين المختارين لمدة ثمانية أشهر. تم اختيار **أربعة مرشدين من أربعة بلدان** – أفغانستان ومصر وباكستان وسوريا – لدعم التعلم داخل الفصل الدراسي وفي الميدان، استنادا إلى شبكة إيكروم العالمية من الإسعافات الأولية الثقافية، والتي تمتد عبر أكثر من مئة دولة. وقسّم المشاركون إلى **أربع وحدات**، وتعرفوا على **المفاهيم والمصطلحات الأساسية** المستمدة من مجالات التراث الثقافي وإدارة مخاطر الكوارث وبناء السلام، والتي استخدمت بشكل متكرر طوال فترة المشروع. وترجمت التعاريف إلى اللغة العربية، بما في ذلك الباشتو والداري وغيرهما. وباتباع منهجية لجنة المساعدة المالية وبتوجيه من الموجهين المعينين لهم، أجرى المشاركون بعد ذلك **تحليلا للحالة، ورسم خرائط للأطراف المعنيّة بالتراث، وتقييما شاملا للمخاطر الخاصة بالسياق** استعدادا لعنصر التدريب الشخصي لمدة أربعة أسابيع.

المرحلة الثانية: التدريب العملي الشخصي في عمان، الأردن

وفي خضم القيود المستمرة المفروضة على السفر بسبب جائحة كوفيد-١٩ وتزايد حالة النزاع في أفغانستان، شارك في ورشة العمل ١٥ من أصل ٢٠ مشاركا وثلاثة مرشدين من تسعة بلدان هي أفغانستان ومصر والعراق والأردن وليبيا وباكستان وجنوب السودان وسوريا واليمن. استند التدريب إلى منهجيات تم اختبارها ميدانيا للحد من مخاطر الكوارث والإسعافات الأولية التي تركز على المجتمعات المحلية. وغطّى فريق المشروع وشركائه مواضيع مختلفة بما في ذلك أساليب النزاع والوساطة، وتسجيلات التاريخ الشفهي، وإدارة حقوق الطبع والنشر وحقوق الملكية الفكرية، والإسعافات الأولية للتراث الثقافي وإدارة مخاطر الكوارث، وحماية التراث الثقافي غير المادي، فضلا عن إجراء تقييمات للاحتياجات في مرحلة ما بعد الكوارث.

ودعا المشاركون، جنبا إلى جنب مع فريق المشروع، ثمانية من سكان مدينة السلط للعب لعبة inSIGHT، وهي لعبة تشاركية طورها برنامج الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات في إيكروم لتعزيز إدارة مخاطر الكوارث. وساعدت فرصة التشاور مع المجتمع المحلي المشاركين على تحديد قدرات التكيف التي يوفرها التراث للتغلب على الصدمات النفسية وفهم مخاطر الكوارث ودعم سبل العيش.
من أجل وضع النظرية موضع التنفيذ، شارك المشاركون في **محاكاة الكوارث على نطاق واسع في منزل فلاح الحمد في مدينة السلط**، الأردن. واختبرت محاكاة الكوارث، التي أجريت بالتعاون الوثيق مع إدارة الدفاع المدني الأردني، قدرة المشاركين على التخفيف من المخاطر التي يتعرض لها التراث الثقافي في أوقات الطوارئ.

المرحلة الثالثة: التطبيق الميداني

بعد ورشة العمل التدريبية الشخصية، تم تنفيذ **١٦ مشروعًا ميدانيًا في ثمانية بلدان** (واحد من قبل المرشد **فهيم رحيمي**) في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأفغانستان وباكستان بدعم سخي من المنح الأولية التي قدمتها مؤسسة ألف بالإضافة إلى التوجيه المقدم من فريق المشروع والمعلمين والموجهين.
وشملت المجموعة المتنوعة من مشاريع المشاركين تقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي المعرض للخطر وتحقيق الاستقرار في المباني والمجموعات، وتدريب المهنيين في مجال التراث على حماية التراث في أوقات الأزمات، وتوثيق المعارف والممارسات التقليدية والحرف اليدوية المهددة بالانقراض، فضلا عن رقمنة السجلات التاريخية مثل الأغاني والقصائد وغيرها من الوثائق الهامة.

ووسّع المشروع نطاق التوجيه عن بعد عبر الإنترنت لضمان مساعدة المشاركين في التنفيذ من قبل مرشديهم، الذين استخدموا خبراتهم ومعرفتهم بالسياق الإقليمي لتحقيق أقصى قدر من فعالية مشاريعهم. وعلاوة على ذلك، واستنادا إلى الروابط القوية التي نشأت خلال التدريب، تميزت العديد من المشاريع **بالتعاون داخل المجموعة**، وغالبا ما شارك فيها مشاركون آخرون لتبادل خبراتهم ونتائج مشاريعهم.

التسمية التوضيحية: تمرين في الموقع حول التوثيق في حالات الطوارئ وحماية مجموعات التراث، عمان، الأردن، ٢٠٢١ © إيكروم

المشاركون والمرشدون ينسقون عمليات التوثيق في حالة الطوارئ في مدينة السلط، الأردن، ٢٠٢١ © ايكروم

بعض الانحرافات والاستجابة للأزمات والمكاسب غير المتوقعة

- بدأ المشروع وسط جائحة كوفيد-١٩، مما أدى إلى تأخير بعض مكونات المشروع، مثل التدريب الشخصي. ونتيجة لذلك، تم تمديد المشروع من ٢٣ شهرا إلى ٣٠ شهرا.
- خلال هذه الفترة، كان على المشاركين التعامل مع الفيضانات في اليمن وباكستان، والزلازل والاضطرابات المدنية في أفغانستان. وقد أكدت هذه الكوارث المدمرة مرة أخرى الحاجة إلى التأهب والاستجابة الفعالة لحالات الطوارئ لبناء القدرة على الصمود في أوقات الأزمات. ومن ثم، صمّم فريق المشروع مع المشاركين استراتيجيات استجابة خاصة بالسياق لمختلف أحداث الأزمات.
- بناء على طلب رسمي من المسعف الأولي الثقافي المدرب ومرشد المشروع **مير والي شاه**، نظم برنامج إيكروم - الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات - ورشة عمل تدريبية متعددة التخصصات بشأن إجراء تقييمات للأضرار والمخاطر في الموقع بعد الحدث، فضلا عن استمارات مصممة خصيصا لتقييم الأضرار والمخاطر للتراث المنقول وغير المنقول والأثري وغير المادي، على شبكة الإنترنت وتطبيق الهاتف المحمول. وقد نشرت هذه الاستمارات على أرض الواقع للاختبار الميداني وتوثيق حالات الطوارئ.
- شارك في ورشة العمل هذه عن كثب مشاركون في المشروع من باكستان، **زاهدة القادري** و**جافيد حسين**، الذين كانوا ينفذون الاستجابة لحالات الطوارئ وإدارة مخاطر الكوارث لموقعين من مواقع التراث العالمي في باكستان - ماكلي مونجودارو - كجزء من مرحلة تنفيذ المشروع. من خلال هذه المبادرة، تمكنا من اختبار فعالية تدريب برنامج إيكروم الرائد حول الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، وكذلك الشبكة من خلال تعزيز جانب تقييم الأضرار والمخاطر.
- عقد مرشد المشروع **فهيم رحيمي** ورشة عمل لمدة ثلاثة أيام حول حماية المجموعات التراثية في **موقع التراث العالمي في وادي باميان في أفغانستان.** ويهدف التدريب إلى تمكين المتخصصين في التراث الأفغاني من حماية تراثهم في الأوقات الصعبة. ومن خلال المناقشات التفاعلية والتمارين عبر الإنترنت، تعلم المشاركون كيفية إدارة العناصر التراثية في سيناريو الأزمة وكيفية تثبيت المجموعات وتوثيقها ونقلها إلى برّ الأمان. اقرأ المزيد هنا.
- عقد التدريب الذي استمر أسبوعين، وكان من المقرر عقده في القاهرة، في عمان، الأردن، مما مكّن من استخدام التدريبات العملية ومحاكاة سيناريوهات مخاطر الكوارث في أحد مواقع التراث العالمي. وأتاح ذلك للمشاركين رؤى إضافية بشأن كيفية إشراك الحكومات المحلية في وضع آليات تنسيق مشتركة بين الوكالات من أجل الإدارة الفعالة للمخاطر.

من خلال القصص والكلمات والصور والاقتباسات المباشرة، تلتقط "قصة التغيير" التغييرات على المستوى الشعبي التي نفذها المشاركون في مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والمرونة. وستعدّ هذه التغييرات المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الثقافية ووكالات المعونة الإنسانية للتعامل مع الآثار السلبية للنزاعات والكوارث والأزمات الصحية المتقاطعة مع ضمان الوئام والسلام المستدام بين مختلف الطوائف.

وكلاء التغيير:

دانا السلامين،
الأردن

بشرى نباص،
الأردن

علياء نصار،
مصر

رغدة نصر النزوري،
مصر

إيناس الحسيّق،
ليبيا

ستيفن أويورو،
جنوب السودان

١٥	٤	٨
مشاركا	مرشدين	دول

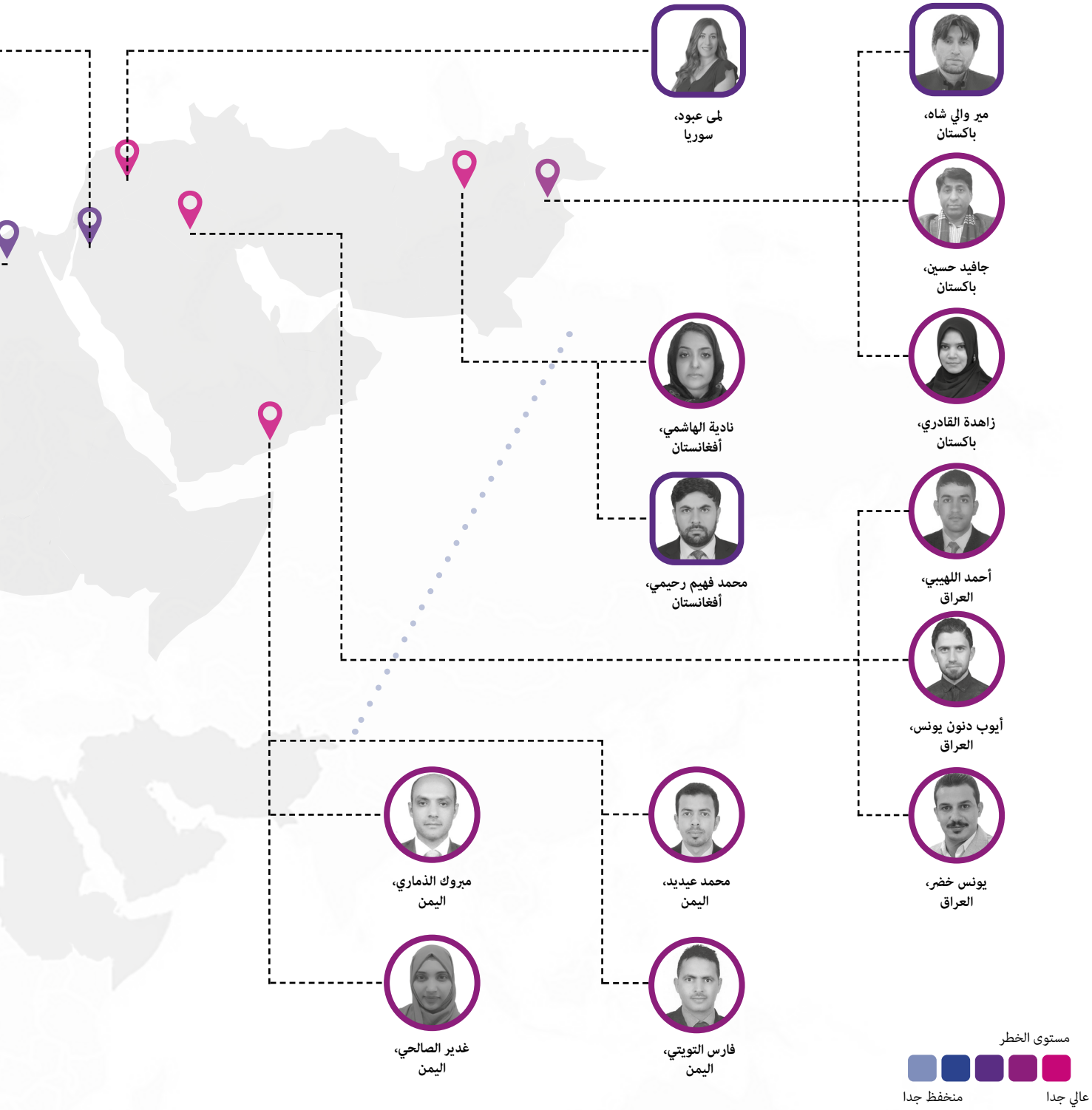

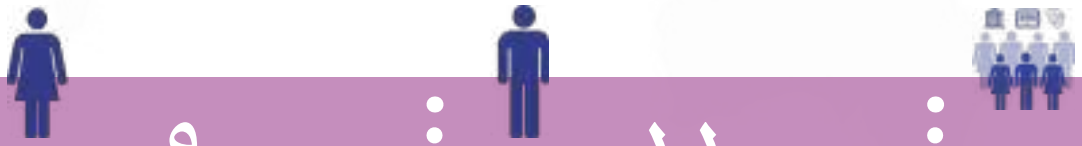

٤	١١	٩
مجالات مهنية	رجلاً	نساء

© إيكروم

٠٢

تدريب المدربين

علياء نصار

رئيسة قسم التوثيق
المؤسسة المصرية لأنقاذ التراث
مصر

علياء مهندسة معمارية، وتشغل حاليا منصب رئيس قسم التوثيق في المؤسسة المصرية لأنقاذ التراث. عملت سابقا مع الأرشيف المصري حول مواضيع متعلّقة بالحياة والتقاليد الشعبية، على توثيق التراث الثقافي غير المادي في جميع أنحاء مصر. علياء هي خريجة دورة إيكروم الدولية حول الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات – عام ٢٠١٤، كما تدير مشروعا مستقلا للتصوير الفوتوغرافي لتوثيق المخاطر التي تواجهها المباني التراثية في مصر، كما عملت كمصورة في مشروع شبكة الفن الإسلامي.

إرشاد منارات الأمل - مراحل التعلم

يشكل مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والقدرة على الصمود قصصا عن التغيير ويوفر الأمل لكل من شارك فيه. جاء المشاركون في المشروع والموجهون والمنظمون من بلدان مختلفة، وجميعهم ذوو سياقات جغرافية واجتماعية وثقافية متنوعة - على الرغم من ثرائهم الثقافي، إلا أن معظمهم يتأثرون بشدة بالنزاعات، سواء كانت تاريخية أو مستمرة. مر المشاركون بهذه الرحلة أثناء التعامل مع آلامهم وخسائرهم الشخصية وأوضاعهم المعيشية الخطيرة واختلافاتهم الثقافية والدينية و(الأيديولوجية)، بهدف أن يصبحوا منارات للنور والأمل لمجتمعاتهم.

وتوقع المشروع، الذي انقسم إلى ثلاث مراحل، الدعم الإرشادي طوال الوقت.
خلال مرحلة ما قبل التوجيه عبر الإنترنت، تم تعيين كل من الموجهين الأربعة من خمسة إلى ستة مشاركين. كنا مسؤولين عن تسهيل المعرفة والممارسات ووضعها في سياقها، فضلا عن توجيه المشاركين من خلال منهجية الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات الخاصة بمركز إيكروم. بحثنا وتبادلنا الأمثلة ذات الصلة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان، وتم تحليل المهام القائمة على بلدان المشاركين. استخدمنا الألعاب التفاعلية عبر الإنترنت من أجل خلق بيئة ممتعة وتحسين التعلم. وتم إيلاء عناية خاصة لمساعدة المشاركين على تعلم أهمية تحديد الأطراف المعنيّة المناسبة، وضمان قيامهم بوضع مقترحات مشاريع شاملة.

خلال التدريب الشخصي في عمان، الأردن، ساعدنا المشاركون على إجراء تقييم للمخاطر في الموقع، وتنفيذ وثائق الطوارئ وتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي. وبالتوازي مع ذلك، قمنا أيضا بتوجيههم في تطوير مشاريعهم، بدءا من تصورهم وحتى تنفيذهم. وحرصت جلسات التوجيه الفردية على أن تعكس المشاريع حقا احتياجات وأولويات التراث الثقافي في حالات ما قبل النزاع ومتوسطه وبعده، مع مراعاة المخاطر الطبيعية المحددة.

كان أحد أدوارنا الرئيسية هو خلق بيئة متعاطفة وداعمة يتمكن فيها المشاركون من فهم مواد الدورة التدريبية والتفاعل مع المشاركين من سياقات أخرى ويكونوا قادرين على تنفيذ مشاريعهم على أرض الواقع بنجاح.كانت تجربة تعليمية ثنائية الاتجاه، بحيث لم تساعد هذه الدورة المشاركين في المشروع فحسب، بل علمتنا أيضا السياقات المتنوعة وكيفية تلبية الاحتياجات المتنوعة، وعززت معرفتنا بتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي. وقد عزز التزام المشاركين، على الرغم من أوضاعهم الصعبة والخطيرة في بعض الأحيان، شعورنا بأننا نوجه منارات الأمل التالية لحماية التراث الثقافي.

جلسات توجيه فردية

تدريب شخصي

مرحلة التوجيه المسبق عبر الإنترنت

لمى عبود

مؤسسة ومرشحة لدرجة الدكتوراه
مؤسسة "تراثنا"
سوريا

ولدت لمى وترعرعت في مدينة حمص بسوريا، وهي مهندسة معمارية ومحترفة في مجال التراث. وهي مؤسس منظمة "تراثنا"، وهي منظمة تراث ثقافي غير ربحية في سوريا.

حصلت على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، متخصصة في الترميم والحفظ وإعادة التأهيل وإدارة المواقع التراثية، من مدرسة شايو، باريس، فرنسا، وتسعى حاليا للحصول على درجة الدكتوراه في جامعة لايدن، هولندا. وهي خريجة دورة ايكروم للإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، التي شاركت بها في عام ٢٠١٦

حيثما توجد إرادة، توجد طريقة

كانت تجربتي كمرشدا لمشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والقدرة على الصمود تجربة فريدة من نوعها. أضاف المرشدون الأربعة أنواعا مختلفة من الخبرات لقيادة فريق مختلط من النساء والرجال من مختلف الأعمار، وخلفيات مهنية متنوعة، وسياقات جغرافية وثقافية متنوعة.

على مدى ١٨ شهرا، أتيحت لي الفرصة لمشاركة شغفي بإنقاذ التراث وصونه، وتوثيق التراث الثقافي السوري المعرض للخطر، مع مشاركين من اليمن والعراق. وبعد أن تشاطرنا نفس الألم المتمثل في مشاهدة تراثنا الثقافي الغني يتأثر بالنزاعات، عززنا تصميمنا على حمايته. على الرغم من أن هذه الرحلة كانت صعبة ومليئة بالتحديات، إلا أن الدورة كانت سبيلا لتبادل معرفتنا، واستكشافنا وفهمنا سياقات مختلفة من التراث المعرض للخطر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان. لقد استمتعت فعلا بكل خطوة منها.

تضمنت المرحلة الأولى تدريب المدربين، وتلقينا إرشادات حول أدوارنا ومسؤولياتنا. في الأشهر الثمانية التالية، قمنا بالغوص العميق في الإسعافات الأولية لإطار ومنهجية التراث الثقافي. وبالتعاون مع المشاركين، تعلمنا التحدث بنفس اللغة باستخدام مصطلحات مشتركة، وتعلم مفاهيم إدارة مخاطر الكوارث، وفهم الاحتياجات والأولويات والقيمة التي نوليها للتراث الثقافي. وفي المرحلة الثانية، التي تضمنت عنصرا تدريبيا شخصيا، بدأنا في تشكيل المعرفة ومشاركتها، وخلق روح فريق قوية وفتح الأبواب لبناء مشاريع المشاركين من خلال الممارسة في الموقع والخبرة الميدانية. لقد ساعدنا في توفير الأدوات الأساسية لتعزيز قدرات المشاركين، وبالتالي وجدنا أرضية مشتركة ومصالح مشتركة في حماية تراثنا، الذي يتعرض باستمرار للتهديد. لتنفيذ مشاريعهم في سياقاتهم، قمنا بتوجيه المشاركين لكتابة قصصهم الخاصة عن التغيير من خلال توفير التوجيه عن بعد والتوجيه ومشورة الخبراء.

مكن هذا المشروع المشاركين من قيادة وإلهام المهنيين الآخرين المدمجين في سياقاتهم، مع بناء مجتمع كبير من الممارسة من خلال تدريب الآخرين. لقد أصبحوا سفراء لحماية التراث في بلدانهم وانضموا إلى عائلتنا الدولية التي تضم أكثر من ١٠٠٠ عضو من أكثر من ٨٧ دولة حول العالم.

عزز دوري في هذا المشروع معرفتي وأضاف معاني ومفاهيم جديدة على المستويين الشخصي والعلمي، ولكن الأهم من ذلك، أنه أعطاني يقينا جديدا بإيماني بقدرة التراث الثقافي على تمكين الناس وبناء السلام. كانت التحديات هائلة، ولكن الالتزام الذي لا يموت، وجهد الفريق، والتفاني، والشغف، والتعاون المستمر، والنوايا الصادقة كلها جعلت هذه الدورة تجربة ناجحة ومثمرة لا تنسى، محملة بذكريات سترافقني لمدى الحياة.

كتابة قصص
التغيير الخاصة بنا

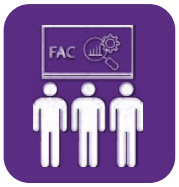

إطار ومنهجية برنامج
إيكروم الرائد حول
الإسعافات الأولية والقدرة
على الصمود للتراث الثقافي
في أوقات الأزمات

صون التراث الثقافي المتأثر
بالنزاعات

منظور المرشد على منهجية تدريب فعالة

كوني مسعفا أوليا ثقافيا مدربا من قبل برنامج ايكروم للإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات وخريج دورة الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، عام ٢٠١٠، فقد اكتسبت منهجية التدريس الخاصة بي لمشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والمرونة. مكّنني هذا المشروع من مشاركة تجربتي وتحديث معرفتي بصون وحماية التراث الثقافي.

وخلال مرحلة التوجيه عن بعد وحلقات العمل عبر الإنترنت، تم تزويد الموجهين والمشاركين بالمفاهيم الأساسية والمصطلحات الشائعة ومنهجية تقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات. وأتاحت ورشة العمل الشخصية في الأردن الفرصة لتبادل المعارف والخبرات حول حماية التراث الثقافي في الأزمات المختلفة. ألهمتني المحادثات كمرشد لمساعدة المشاركين على تقديم حجة أقوى لحماية تراثهم. ومن الدروس المستفادة أهمية الموجهين المحليين ونقاط الاتصال المحلية في دورة إقليمية. وهذا يمكن أن يساعد الناس على فهم المفاهيم بشكل أكثر وضوحا ويمكن أن يساعد في تطوير شراكات قوية على أرض الواقع مع جميع الأطراف المعنيّة.

اعتمد هذا المشروع منهجية تدريس غامرة وتفاعلية للتغلب على محنة التعلم عن بعد وتشجيع المناقشات التشاركية. وأدى استخدام الرسومات والعروض التقديمية ومقاطع الفيديو إلى تخفيف حاجز اللغة بين المشاركين والمعلمين والموجهين ومنظمي الدورات. وساعدت الأمثلة الخاصة بكل حالة المشاركين على وضع المعارف في سياقها الصحيح وتطبيقها بنجاح في بلدانهم.

قوتك هي معرفتك وخلفيتك وتجاربك المعيشية وقدراتك على الاستماع والفهم. وقد ساعدتني هذه المنهجية على تحديد أن أسهل طريقة لنقل المعرفة والمعلومات هي استخدام الأمثلة الشخصية والواقعية ودراسات الحالة ورواية القصص من مناطق متنوعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان.

كمرشد، كانت نقطة التعلم الأخرى هي الانتباه إلى الحالة العقلية للمتدربين، الذين جاءوا من مختلف البلدان التي مزقتها النزاعات حيث عانوا من الخسارة اليومية والحرب. ومن الضروري اتباع نهج حساس إزاء تعلمهم. التفاعلات غير الرسمية مثل المشي والأكل وتناول كوب من الشاي والاستماع هي أيضا جزء من الإرشاد، ومن الأهمية خلق بيئة ودية وتفاعلية اجتماعيا. وبصفتي أستاذا جامعيا، ساعدتني هذه المنهجية والنهج الحساس على تعزيز أسلوبي في التدريس في العمل وإشراك الطلاب في دروسهم.

تقديم المساعدة النفسية والاجتماعية

مشاركة أمثلة من الحياة الواقعية

تحديد المصطلحات المشتركة

مير والي شاه

أستاذ مساعد
جامعة الهزارة
باكستان

مير والي شاه مهندس معماري وباحث دكتوراه وأستاذ مساعد في قسم الهندسة المعمارية في جامعة الهزارة، باكستان. وهو أيضا الشخص المنسق لمختبر أبحاث وتدريب المسعفين الأوائل لحماية التراث الثقافي في باكستان. هو خريج دورة إيكروم الدولية حول الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات في عام ٢٠١٠، ولديه مجموعة واسعة من الخبرات التعليمية والبحثية لحماية التراث الثقافي في أوقات الأزمات والكوارث.

محمد فهيم رحيمي

مدير المتحف الوطني الأفغاني، أفغانستان

حصل محمد، عالم آثار ومدير المتحف الوطني في أفغانستان، على درجة البكالوريوس في علم الآثار والأنثروبولوجيا من جامعة كابول ودرجة الماجستير في الحفاظ على التراث وعلم الآثار من جامعة بنسلفانيا. في عام ٢٠١٠، شارك في دورة إيكروم الدولية حول الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات في روما، إيطاليا. ويشمل عمل محمد أيضا ضمان إعادة القطع الأثرية التاريخية المنهوبة إلى أفغانستان.

التعلم حسب السياق: التفكير خارج الصندوق

شارك المرشدون في تطوير وتصميم مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والقدرة على الصمود منذ البداية، والذي شمل وجهات نظر وتفاعلات متعددة التخصصات، وتحديد واضح لموضوعات حماية التراث المصممة خصيصا لسياق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ، وتطوير منهجية تدريس منسقة من شأنها أن تساعد المشاركين على استيعاب المحتوى الذي تم تدريسه.

وقد صمّمت الدورة لتشجيع مشاركة المجتمع المحلي والتعاون فيما بين الوكالات، وزيادة جهود بناء السلام في جميع سياقات المشاركين. وساعد المزيج بين التعلم عبر الإنترنت والتوجيه عن بعد وعنصر التدريب الشخصي، متبوعا بالتطبيق الميداني، المشاركين على اكتساب فهم واضح لإدارة مخاطر الكوارث وحماية التراث الثقافي. ويكفل نهج التدريب العملي أن يعمل المشاركون بالتعاون مع مختلف الأطراف المعنيّة للتعامل بفعالية مع حالات الطوارئ المعقدة، والحد من مخاطر الكوارث، والاستخدام الفعال للموارد لبناء سلام دائم.

إن تنوع المشاركين من مختلف المناطق، الذين يعملون في سياقات مختلفة ولديهم مهارات مختلفة، يمثل رصيدا كبيرا نحو التعلم الشامل والمشترك. وقد كرر هذا المشروع أهمية التحدث بنفس اللغة، وإن لم يكن حرفيا، فإنه يعني إيجاد أهمية المعاجم المشتركة وممارستها طوال الدورة. كانت وجهات النظر والآراء المتنوعة التي نوقشت خلال الدورة ممتعة ومثرية. في النهاية، كانوا مجهزين ليس فقط لتحقيق تغيير على أرض الواقع في سياقاتهم الخاصة، ولكن أيضا لبناء مجتمع من الممارسة ومساعدة بعضهم البعض على تطوير مشروع ميداني وفعال حقا. بالإضافة إلى ذلك، ساعد التشجيع القوي على استخدام نهج مجتمعي المشاركين على بناء علاقات قائمة على الثقة وسلام دائم في المشاريع.

على الرغم من الاضطرابات المدنية في أفغانستان، فقد منحني الدعم من المشاركين وفريق المشروع القوة لمواصلة مشاركة معرفتي بالسياق الخاص بي ولضمان حماية التراث. أصبحت فكرة رؤية الأزمات كفرص حقيقة واقعة للمشاركين والموجهين حيث أصبحت الحاجة إلى الاستجابة السريعة والإيجابية للظروف غير المتوقعة واضحة. واجهنا مشاكل وتحديات غير متوقعة أثناء البحث عن حلول مبتكرة. ونتيجة لذلك، قمنا معا بتحسين المرونة والاستدامة الشاملة للمشاريع الميدانية للمشاركين. وأكدت هذه التجربة على الحاجة إلى استراتيجيات متكاملة يمكن أن تحسّن التأهب عند مواجهة التحدي، سواء أثناء التدريس أو في الحياة الواقعية. لقد كانت حقا تجربة استثنائيّة.

ضمان الحفاظ على التراث

تنوع المشاركين يبني مجتمع الممارسة

التعاون مع الأطراف المعنية المتنوعة

© إيكروم

٠٣

قصص التغيير

رغدة نصر النزوري

مفتشة
وزارة السياحة والآثار
مصر

تعمل رغدة حاليا كمفتشة في وزارة السياحة والآثار حيث تركز على الحاجة إلى حماية وصون التراث الثقافي في أوقات النزاع. وهي تعتقد أنه ينبغي إيلاء الاهتمام للتراث الثقافي في المناطق النائية والمعرضة للخطر. وتدور أعمالها الحالية حول توثيق القصور والحفاظ عليها، وتسجيل القطع الأثرية المنقولة، وإدارة وصيانة الآثار التي تحتاج إلى ترميم أو اهتمام فوري.

لمحة عن المخاطر - مصر

مصر هي موطن لمجموعة متنوعة غنية من التراث الثقافي الذي يعود تاريخه إلى آلاف السنين. واحدة من أقدم الحضارات، يتراوح التراث في مصر من المباني الدينية والمعمارية إلى المعالم والحدائق الأثرية والتحف.

إن تغير المناخ الناجم عن النشاط البشري، بما في ذلك **ارتفاع درجات الحرارة، وتآكل السواحل، والتصحر، والعواصف الرملية، والأمطار الغزيرة، والفيضانات المفاجئة**، يؤثر سلبا على حياة الناس وسبل عيشهم، فضلا عن التسبب في تدهور شديد وأضرار جسيمة للتراث المادي وغير المادي في مصر. ونظرا لكونها واحدة من أكثر البلدان ندرة في المياه في العالم، فإن **نضوب منسوب المياه الجوفية** يهدد معيشة المجتمعات المحلية، فضلا عن أنه يشكل خطرا كبيرا على استقرار الهياكل التراثية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن **التنمية الحضرية غير المنظمة**، وخاصة في مدينة التراث العالمي لليونسكو في القاهرة التاريخية، تزيد من تعرض المواقع التراثية وضعفها لمخاطر الكوارث. في الماضي القريب، تصاعدت حوادث **النهب والتخريب** في المواقع التراثية في مصر، مما أدى إلى خسارة كبيرة في الممتلكات الثقافية. إن الحاجة إلى حماية التراث المصري والحفاظ عليه، أصبحت أكثر وضوحا من أي وقت مضى. هناك حاجة ماسة لإنشاء **فريق من المتخصصين في التراث الذين يمكنهم حماية التراث المصري** في حالات الطوارئ.

من الضروري توسيع شبكة الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في مصر من أجل حماية التراث أثناء حالات الطوارئ

تؤدي التنمية العمرانية غير المنظمة في مصر إلى زيادة تعرض مواقع التراث لمخاطر الكوارث

ارتفاع درجات الحرارة والتصحر والعواصف الرملية والأمطار الغزيرة والسيول تتسبب بأضرار بالغة للشعب المصري وتراثه

لإسعافات الأولية للتراث الثقافي واشراك المجتمع في حماية التراث في مصر

التسمية التوضيحية: المشاركون يشاركون في نقاش جماعي خلال ورشة العمل التدريبية في القاهرة، مصر، ٢٠٢٢ © رغدة نصر النزوري

مع **تزايد تأثيرات تغير المناخ على التراث** والأضرار الناجمة عن تكرار النزاعات والتخريب، كانت مصر بحاجة ماسة إلى توسيع شبكتها المختصة بحماية التراث في أوقات الأزمات. نظم المشروع ورشة عمل تدريبية لتشكيل **فريق متعدد المؤسسات ومتعدد القطاعات ومتكامل مع المجتمع المحلي من الإسعافات الأولية الثقافية** لحماية التراث في أوقات الأزمات. ومن بين ٢٢٩ طلبا، تم اختيار ١٥ مشاركا، بمن فيهم مهنيون من مختلف المجالات مثل إدارة مخاطر الكوارث، والمساعدات الإنسانية، والحماية المدنية، وما إلى ذلك، فضلا عن ممثلين عن الهيئات الحكومية المحلية، ومجموعات الشباب، والمجتمعات المحلية، لتدريبهم كمسعفين أوليين ثقافيين.

تم تصميم التدريب الذي استمر خمسة أيام، استنادا إلى منهجية الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات الخاصة بمركز إيكروم، وفقا لسياق القاهرة التاريخية. وأرست الوحدة الأولى مفاهيم تحليل الحالة، وتحديد الأطراف المعنيّة، وتقييم الأضرار والمخاطر، **وتخطيط تدابير الأمن والاستقرار** لتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات. وعرّفت ورشة العمل المشاركين على عملية توفير **استجابة منسقة أثناء حالات الطوارئ**، كما عرّفتهم على المصطلحات الشائعة بشأن التراث والحد من مخاطر الكوارث.

ومن خلال الأنشطة التفاعلية والتمارين العملية، أشركت الوحدة التالية المشاركين في تعبئة ومناولة وإخلاء وتخزين المجموعات التراثية. وقد زوّدت هذه الجلسات المشاركين بالمعرفة اللازمة لإجراء **تقييم سريع لمخاطر الأضرار في الموقع بشكل منهجي، وفرز وتوثيق مجموعات التراث، وتوفير المساعدات الإنسانية الأساسية**، فضلا عن اتخاذ تدابير الأمن والاستقرار للتراث الثقافي المتضرر. لعب شركاء المشروع، المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث، وهي منظمة غير حكومية يقودها فريق من المسعفين الثقافيين المدربين من إيكروم، دورًا رئيسيًا في توفير سنوات من الخبرة والتجارب والموارد في التدريب.

ولاختبار معرفتهم في الموقع، رافق مهندس معماري خبير من وزارة السياحة والآثار المشاركين لزيارة قصر بيت سكينة في القاهرة التاريخية. ثم استخدم المشاركون استمارات التقييم السريع للأضرار والمخاطر الخاصة بمركز إيكروم لتسجيل ملاحظاتهم عن الأضرار التي لحقت بالموقع التراثي.

ركزت الوحدة النهائية على أهمية التعاون الفعال مع المجتمعات المحلية لحماية التراث الثقافي في حي الدرب الأحمر في القاهرة التاريخية. **أشرك المشاركون المجتمع المحلي** في مناقشة مثمرة باستخدام أداة إيكروم inSIGHT، وهي لعبة تشاركية تساعد على بناء فهم مشترك لكيفية مساهمة تراث مكان ما في **تعزيز القدرات للحد من مخاطر الكوارث** والتنمية المستدامة.

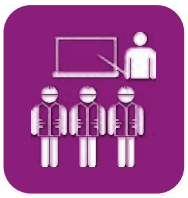

تدريب المسعفين الثقافيين

التدريب العملي على التمارين

مشاركة المجتمع المحلي

الآثار والنتائج

وبعد تلقي أكثر من ٢٠٠ طلب، كان هناك حاجة واضحة لتدريب متكامل على منهجية الإسعافات الأولية الثقافية في مصر. و**تم تدريب ١٥ مهنيا متعدد التخصصات** ليكونوا مستجيبين للطوارئ لحماية التراث والتخطيط لتدابير تحقيق الاستقرار والتدخل في حالات الأزمات.

وسلّط التدريب الضوء على المخاطر المتداخلة والمترابطة التي تواجهها القاهرة التاريخية ومجتمعها، وحدد فرص **التنمية المجتمعية**. وعزز مكان التدريب، قصر بيت يكان، وهو مبنى تاريخي تم تجديده مؤخرا، مناقشات هادفة حول دور التراث الثقافي في تعافي الناس بعد حالة الطوارئ.

وأشركت التدريبات العملية والتفاعلية المشاركين والمجتمع المحلي في اتخاذ قرارات مستنيرة بالمخاطر و**بناء فهم مشترك لكيفية مساهمة التراث في المرونة الاجتماعية والتنمية المستدامة**. وساعدت المشاركة النشطة للمجتمع المحلي باستخدام لعبة inSIGHT على تحديد نقاط الضعف والمخاطر التي يواجهها التراث، فضلا عن تسليط الضوء على القدرات القائمة داخل المجتمعات، وبالتالي **تعزيز استعدادها العام** في حالة الطوارئ.

وقد فتحت الطبيعة المتعددة التخصصات لهذه الورشة قناة اتصال مباشرة بين الحرفيين والأسر وكبار السن والشباب، فضلا عن أمناء التراث وصنّاع القرار والمتخصصين في التراث والعاملين في مجال الإغاثة الإنسانية وخبراء إدارة مخاطر الكوارث. معا، وجدوا طريقة قابلة للتطبيق **للتعاون، وتحديد الأولويات المستقبلية** لتنمية حيّهم.

قناة اتصال مباشرة بين الحرفيين والعائلات وكبار السن والشباب والمهنيين التراثيين وصناع القرار ستضمن التغيير المستدام على أرض الواقع

ستساعد المشاركة النشطة للمجتمع المحلي في تحديد نقاط الضعف والمخاطر التي يواجهها التراث والمجتمع المرتبط به

تم تدريب ١٥ مهنيًا متعدد التخصصات ليكونوا مستجيبين للطوارئ ومسعفين ثقافيين لحماية التراث أثناء حالات الطوارئ

شركاء المشروع

- وزارة السياحة والآثار، مصر
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: تمرين تقييم الأضرار والمخاطر في الموقع في قصر بيت سكينة في القاهرة التاريخية، القاهرة، مصر، ٢٠٢٢ © رغدة نصر النزوري

التسمية التوضيحية: المشاركون يلعبون خلال ورشة العمل التدريبية في القاهرة، مصر، ٢٠٢٢ © رغدة نصر النزوري

الخطوات القادمة

وبالنظر إلى العدد الكبير من الطلبات الواردة للمشاركة في هذا التدريب، وكذلك استنادا إلى ردود الفعل الإيجابية التي تم تلقيها والاهتمام الذي أبداه المشاركون، من **المتوقع عقد ورشة عمل متقدمة حول الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أجزاء مختلفة من مصر.**

بالإضافة إلى ذلك، يهدف المشروع إلى تطوير دورة محددة لطلاب الجامعات، بالتعاون مع أساتذة الجامعات والباحثين والأكاديميين والممارسين، لتشكيل **شبكة من الإسعافات الأولية الثقافية المصرية الشابة.**

ومن خلال **تعزيز المشاركة المجتمعية** والمزيد من التدريب، يهدف المشروع إلى **إطلاع صناع القرار** في القاهرة التاريخية على أولوية الإجراءات المطلوبة لحماية التراث الثقافي المصري.

بشرى نباص

رئيسة قسم التراث العالمي
دائرة الآثار العامة الأردنية
الأردن

بصفتها رئيسة قسم التراث العالمي في دائرة الآثار العامة الأردنية، تشرف بشرى على القضايا المتعلقة بمواقع التراث العالمي. وهي مسؤولة عن إعداد تقرير حالة الحفظ الذي سيتم تقديمه إلى مركز التراث العالمي (WHC)، بالإضافة إلى خطط إدارة مخاطر الكوارث. بالإضافة إلى ذلك، وبالتعاون مع مكتب اليونسكو في عمان، أجرت أبحاثا أولية وأعادت تصميم التوحيد الهيكلي لبرج ستايليت أم الرصاص في الأردن.

لمحة عن المخاطر - الأردن

نظرا لموقعها الاستراتيجي، كانت دولة الأردن بمثابة مفترق طرق للثقافات، حيث استضافت إمبراطوريات مزدهرة يمكن رؤيتها كمواقع أثرية لا تقدّر بثمن. يعد التراث في الأردن موطنا لأكثر من ٢٠٠٠٠ موقع أثري موثق، وهو معرض للخطر بشكل متزايد بسبب المخاطر التي من صنع الإنسان والطبيعة.

في أعقاب **اندلاع النزاعات العنيفة** في البلدان المجاورة خلال القرن الماضي، اجتذب الأردن هجرات جماعية. وقد شكل **التدفق المفاجئ للاجئين والعائدين** عبئا على الخدمات الحكومية والاقتصاد، مما أدى إلى نقص الغذاء والماء والسّكن. وقد أدى ذلك إلى تصاعد التوترات بين المجتمعات المحلية واللاجئين.

ويتفاقم هذا الإجهاد الاجتماعي بسبب الآثار الواضحة لتكثيف تغير المناخ. يعد الأردن واحدا من أكثر البلدان ندرة في المياه في العالم، **ويتأثر بفترة طويلة من الجفاف والحد الأدنى من هطول الأمطار بالتناوب مع الفيضانات** مم يسبب خسائر في الأرواح وسبل العيش وعدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. يشكل تداخل مخاطر النزاع والكوارث تهديدا للتراث الثقافي الأردني. أحد الأمثلة على ذلك هو حديقة أم الرصاص الأثرية. أدت عوامل عدة، مثل **النهب والتخريب وانعدام الأمن** بسبب الخنادق المفتوحة، إلى الحفريات غير القانونية وعدم **وجود خطط لإدارة مخاطر الكوارث**، إلى تعرض موقع التراث العالمي لخطر كبير من الأضرار، بالأخص في حالات الطوارئ المعقدة، وقد تم تحديد الحاجة الملحة لتعزيز خطة إدارة مخاطر الكوارث الحالية لموقع التراث العالمي من خلال هذا المشروع.

ويمكن للتراث الثقافي أن يلعب دورا حاسما في تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود والحد من مخاطر الكوارث عموما. فإن **زيادة الوعي بالحاجة إلى حماية وصون التراث الثقافي** في الأردن أمرا ضروريا.

من الضروري إشراك المجتمعات المحلية وزيادة الوعي بأهمية حماية التراث لتعزيز قدرة المجتمع على الصمود

أدى النهب والتخريب وانعدام الأمن إلى تعريض موقع أم الرصاص للتراث العالمي لمخاطر عالية من التلف

تأثر الأردن بفترة ممتدة من الجفاف وانخفاض معدل هطول الأمطار، مما زاد من الضغوط الاجتماعية القائمة في الأردن

تحويل منظور التراث - الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أم الرصاص

التسمية التوضيحية: صورة جماعية لأطفال مدرسة في أم الرصاص، الأردن، ٢٠٢٢ © بشرى نباص

يهدف هذا المشروع إلى **منع وتقليل الحفريات غير القانونية في موقع التراث العالمي في حديقة أم الرصاص الأثرية**، وتحسين العلاقة بين المجتمع المحلي والموقع التراثي.

في العقد الماضي، كان الموقع هدفا للصوص، مما أدى إلى تفاقم النزاع بين مختلف الأطراف المعنية. و**لتعزيز الرصد ومنع نهب الآثار في الموقع**، شملت المرحلة الأولى من المشروع تركيب نظام أمني متطور يشمل كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة وتركيبات الإضاءة في المواقع الاستراتيجية.

وركزت المرحلة التالية على **إعادة بناء علاقة إيجابية بين المجتمعات المحلية وحديقة أم الرصاص الأثرية** من خلال عقد سلسلة من ورش العمل. وأشركت ورشة العمل الأولى **أطفال المدارس ومجموعات الشباب** لزيادة الوعي بقيمة صون تراثهم المشترك. من خلال نهج قائم على الألعاب، اكتشف المشاركون الشباب تاريخ الموقع وتعلموا كيف يمكن للتراث أن يساهم في الشعور بالهوية والانتماء الوطني.

وعقدت ورشة العمل الثانية لأفراد المجتمع المحلي لمناقشة دور الموقع التراثي في حياتهم وسبل عيشهم. وأتيحت للمشاركين فرصة التعرف عن تراثهم عن قرب وفهم الفوائد التي يمكن أن يقدمها في وضع خطة **اجتماعية وثقافية واقتصادية مستدامة**.

واستهدفت **ورشة عمل ثالثة لبناء القدرات** مهنيين من دائرة الآثار العامة الأردنية، المسؤولة عن صون التراث الثقافي على المدى الطويل. استخدمت ورشة العمل هذه منهجية الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات الخاصة بمركز إيكروم لتعزيز **التأهب وتدريب المشاركين على تقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات**. وكرّرت ورشة العمل بقوة أهميّة إشراك المجتمعات المحلية في تدخلات استعادة التراث. من خلال هذه الورشة، طور المسعفون الثقافيون المدربون نماذج مفصلة لتوثيق الحفريات غير القانونية في موقع التراث العالمي.

منع الحفريات غير القانونية في موقع التراث العالمي في أم الرصاص

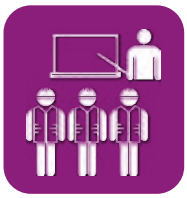

تدريب المسعفين الثقافيين

مشاركة المجتمع المحلي

الآثار والنتائج

وقد خفّف هذا المشروع من خطر الحفريات والنهب غير القانونيين في الموقع، فضلا عن **تعزيز السلام والتماسك الاجتماعي** من خلال تحسين علاقة المجتمع المحلي بموقع أم الرصاص للتراث العالمي. ومن شأن **نظام الأمن عالي التقنية** الذي تم تركيبه حديثا، والذي يتألف من سبع كاميرات وتركيبات إضاءة مثبتة بعناية، أن يردع الحفر غير القانوني ويمنع التخريب ونهب الآثار في الموقع.

وشارك في سلسلة ورش العمل ١٥٠ شخصا من خلفيات مختلفة، بما في ذلك ٥٥ طالبا و٤٠ من أفراد المجتمع المحلي و٥٠ موظفا من دائرة الآثار العامة الأردنية. وأدى الانخراط في حوار شامل حول أهمية حماية التراث الثقافي إلى تعزيز العلاقات الجيدة بين المجتمعات المحلية وصنّاع القرار ومختلف الأطراف المعنيّة.

وأوضحت ورش العمل المجمعة هذه قيمة مشتركة لأم الرصاص، بوصفها مصدرا للوحدة والتنمية للمجتمعات المحلية. كما مكّن هذا المشروع، الذي قادته امرأة، **الفتيات الصغيرات والزميلات الأخريات** من المشاركة واتخاذ إجراءات استباقية لحماية التراث في مجتمعاتهنّ.

ودرّبت ورشة العمل لبناء القدرات ٥٠ مهنيا من دائرة الآثار العامة على تدابير الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات. واستنادا إلى خبراتهم، سيقوم القائمون على الإسعافات الأولية الثقافية المدربة بوضع خطة لإدارة مخاطر الكوارث لموقع التراث العالمي. وبعد ورشة العمل، أنتج فريق من الإسعافات الأولية الثقافية المدربة، بما في ذلك علماء الآثار والخبراء القانونيون من دائرة الآثار، استمارات **مفصلة لتوثيق الحفر غير القانونية**. وسيتم اختبار هذه النماذج في مختلف المواقع التراثية في جميع أنحاء البلاد ووضعها في سياقها لإنشاء منهجية وطنية منسقة لتوثيق حوادث الحفر غير القانونية.

قام فريق من المسعفين والخبراء الثقافيين بإنتاج واختبار ووضع سياق لاستمارة مفصلة لتوثيق الحفر غير القانوني

مكن هذا المشروع الذي تقوده النساء الفتيات من المشاركة في حماية التراث

شارك ١٥٠ شخصًا من خلفيات مختلفة في حوار شامل حول أهمية التراث الثقافي

شركاء المشروع

- دائرة الآثار، وزارة السياحة والآثار في المملكة الأردنية الهاشمية
- بلدية الرصاص
- مركز شباب أم الرصاص
- جمعية حفظ وحماية الآثار والتراث في أم الرصاص
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: أطفال مدرسة يزورون أم الرصاص، الأردن، ٢٠٢٢ © بشرى نباص

> الرسالة الرئيسية هي أن «الثقافة ليست محلاً للإرجاء». يعد التراث الثقافي رصيدًا للبشرية ومحركًا للتنمية، فضلاً عن كونه لاعبًا أساسيًا في بناء السلام والقدرة على الصمود، ولهذا السبب، يجب أن يكون أحد الأولويات القصوى الحفاظ عليه وحمايته في أوقات الأزمات.

التسمية التوضيحية: ورشة عمل لبناء القدرات في دائرة الآثار، عمان ، الأردن، ٢٠٢٢ © بشرى نباص

الخطوات القادمة

للتخفيف من آثار المناخ والمساهمة في نهج التنمية المستدامة، سيتم تركيب الألواح الشمسية في الموقع التراثي. سيساعد ذلك في تعويض الكهرباء المستخدمة من قبل تركيبات الإضاءة المثبتة من أجل مراقبة الموقع في الليل.

وسيواصل مركز الشباب المحلي في موقع التراث العالمي أم الرصاص استضافة الأحداث للمجتمع المحلي، وإشراكهم في إدارة الموقع، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وبناء علاقات سلمية.

بعد المناقشات التي دارت خلال ورشة عمل بناء القدرات حول التهديدات والفرص المتاحة حول أم الرصاص، سيقوم فريق متعدد التخصصات من الخبراء من دائرة الآثار العامة بوضع خطة لإدارة مخاطر الكوارث للتخفيف من آثار المخاطر الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان على الموقع. وستركّز هذه الخطة على الأثر السلبي لتغير المناخ على المواقع الأثرية في البيئات القاحلة.

دانا السلامين

مهندسة المساحة والجيوماتكس
دائرة الآثار العامة الأردنية
الأردن

دانا هي مهندسة مسح وجيوماتكس في دائرة الآثار العامة الأردنية، حيث تتولى مسؤولية توثيق ومراقبة المواقع الأثرية. وهي أيضا منسقة مشروع الآثار المهددة بالانقراض في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (EAMENA)، بالتعاون مع كلية الآثار بجامعة أكسفورد. بالإضافة إلى ذلك، تعمل على تطوير وتنسيق مشروع MEGA Jordan المطور مع معهد جيتي ومشروع EAMENA ودائرة الآثار العامة الأردنية.

لمحة عن المخاطر - الأردن

تتميز دولة الأردن بطبيعتها الطبوغرافية الفريدة، حيث يغطي أدنى وادي وصحراء في العالم ٧٥٪ من سطحها. البتراء، عاصمة الأنباط، هي واحدة من مواقع التراث العالمي الخمسة في الأردن وتستضيف **نظاما بارعا لإدارة المياه** سمح باستيطان واسع النطاق منذ عصر ما قبل التاريخ.

ولكن اليوم، ومع اشتداد حدة تغير المناخ، تحتل الأردن المرتبة الأولى بين البلدان الخمسة الأولى الأكثر إجهادا للمياه في العالم. وتتزايد حوادث **الفيضانات المفاجئة**، مما يتسبب في وفيات وأضرار بالمواقع التاريخية وتدمير الأراضي الزراعية. وبالإضافة إلى ذلك، أدت الزيادة السكانية، التي تفاقمت بسبب موجات **الهجرات القسرية**، إلى **اقتصاد يعتمد على السياحة**، مما أدى إلى أزمة اجتماعية - اقتصادية وسوء إدارة الموارد.

البدول هي قبيلة من البدو أدرجت معارفها التقليدية وأصولها الثقافية في قائمة التراث الثقافي غير المادي من قبل اليونسكو في عام ٢٠٠٨. ولكن في السنوات الأخيرة، وبسبب نزوحهم المستمر والموارد المحدودة المتاحة لممارساتهم **الزراعية والرعوية التقليدية**، انتقل المجتمع إلى **السياحة الجماعية من أجل العيش**. كما أدّى ذلك إلى توتر علاقتهم بموقع تراث منتزه البتراء الأثري، الواقع في محيطهم.

يمكن للتراث الثقافي أن يلعب دورا حاسما في تعزيز القدرة على الصمود الاجتماعي، وتعزيز السلام الدائم، وبناء مسارات مستدامة للتنمية الشاملة. وللحد من مخاطر الكوارث التي يتعرض لها التراث المادي وغير المادي ومنع **فقدان المعارف التقليدية**، من الأهمية تعزيز التعاون بين الوكالات ووضع آليات تنسيق وطنية.

البدول هي قبيلة بدوية يمكن لمعارفها التقليدية أن تلعب دورًا حاسمًا في بناء علاقة سلمية بين البتراء والمجتمع المحلي

تتزايد حوادث الفيضانات المفاجئة وتدمر الأرواح وسبل العيش وتضر بالتراث

٧٥ ٪ من مساحة الأردن مغطاة بالصحراء وتتميز البلاد بأدنى واد في العالم

إدارة المخاطر على التراث غير المادي للمجتمع المحلي وتعزيز القدرة على الصمود في الأردن

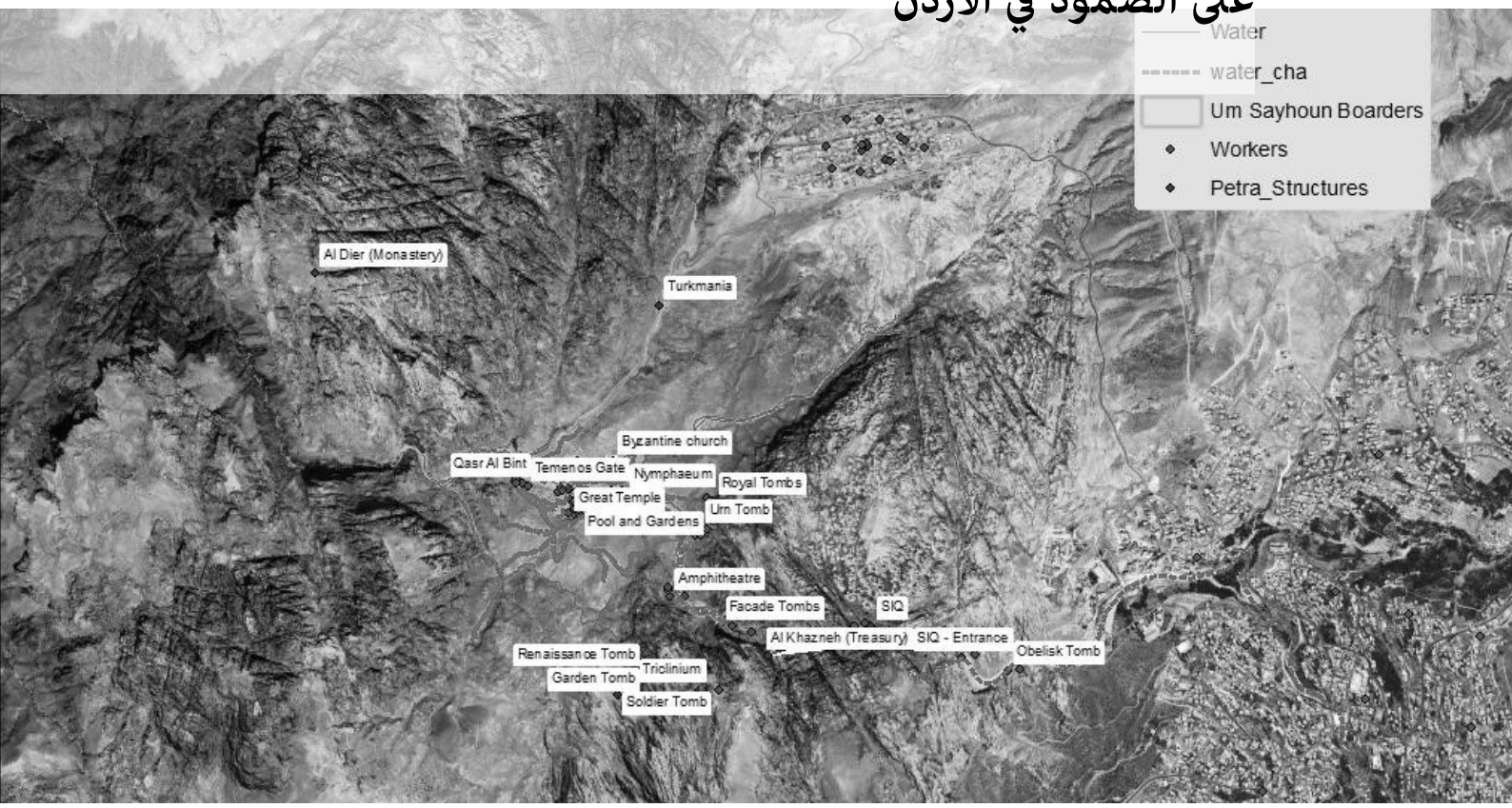

التسمية التوضيحية: خريطة نظم المعلومات الجغرافية للبتراء، وتحديد موقع مجتمع البدول في القرى المجاورة، الأردن، ٢٠٢٢ © دانا السلامين

تعتبر البتراء، مدينة الأنباط الوردية ومنتزه البتراء الأثري، أحد مواقع التراث العالمي في وادي موسى، من أهم الوجهات السياحية في الأردن. دفع **الارتفاع الأخير في عدد الزائرين والمطالب الاجتماعية والاقتصادية** المقابلة السلطات المحلية لبناء بلدة جديدة، أم صيحون لاستيعاب قبيلة البدول، الذين كانوا يعيشون في كهوف الحديقة الأثرية. وقد تسبب هذا في **توتر في علاقة المجتمع الأصلي بموقع التراث**، فضلاً عن تعريض معارفهم التقليدية وعناصر تراثهم غير المادي للخطر.

ويهدف المشروع إلى **توثيق وحماية التراث غير المادي للبدول**، فضلا عن إحياء دورها كأحد الأطراف المعنيّة في حديقة البتراء الأثرية. ركّزت المرحلة الأولى على استكشاف العلاقة الحالية بين المجتمع التقليدي والحديقة الأثرية باستخدام **رسم خرائط نظام المعلومات الجغرافية (GIS)**. وسلّطت خرائط الأقمار الصناعية الدقيقة الضوء على **الهياكل النبطية لإدارة الموارد المائية** وميّزت تطور المستوطنات البدوية بمرور الوقت.

ومن خلال إجراء تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات (SWOT)، أنتج المشروع بحثا حول أهمية التراث غير المادي للبدول كمصدر للمرونة وحلّل الجهود الحالية من الحكومة **للحفاظ على الممارسات الثقافية للبدول**. وأعقب ذلك **تقرير يركز على ممارسات النسيج التقليدية** لنساء البدول. ويمكن لهذا الشكل من أشكال التراث غير المادي أن يحسّن الآفاق المعيشية لمجتمعات البدول إذا تم الحفاظ عليه ودمجه في استراتيجيات التنمية.

تم عرض نتائج البحث التفصيلي ومناقشتها في **ندوة عبر الإنترنت مفتوحة الوصول** حول التراث غير المادي لمجتمع البدول. وحضر الجلسة ٣٥ مشاركا متعدد التخصصات يمثلون وزارة السياحة، ودائرة الآثار، وهيئة تنمية وسياحة بتراء، ووزارة الثقافة، كما شملت طلبة الجامعات وممثلي المجتمع المحلي والمؤسسات المحلية. وركّزت الندوة على **العلاقة بين منتزه البتراء الأثري والمجتمع المحلي**، مشدّدة على أهمية حماية التراث غير المادي للمجتمعات المحلية لضمان **التنمية المستدامة** للموقع وتعزيز مرونة المجتمع المحيط به.

مشاركة المجتمع المحلي

رسم خرائط لمستوطنات البدو على أساس نظم المعلومات الجغرافية

دورة عبر الإنترنت متعددة التخصصات

الآثار والنتائج

وأصدر المشروع تقريرا مفصلا بعنوان "إدارة المخاطر التي يتعرض لها التراث غير المادي للمجتمع المحلي وتعزيز القدرة على الصمود في وجه الكوارث"، والذي يحدد العلاقة المعقّدة بين مجتمع البدول وحديقة البتراء الأثرية. يهدف هذا التقرير إلى إعلام الحكومات والسلطات المحلية، وتقديم حجة قوية **قائمة على الأدلة للحفاظ على التراث غير المادي** لبناء قدرة المجتمعات المحلية على الصمود. وبتحليل الفجوات في المبادرات القائمة للحفاظ على تراث البدول، يقدّم التقرير **توصيات ملموسة للدّعوة إلى توثيق المعارف التقليدية** التي يمتلكها مجتمع البدول وتثقيفها وتعزيزها.

ويدعم التقرير قاعدة بيانات لنظام المعلومات الجغرافية، تتضمن **خرائط مفصّلة ودقيقة لتاريخ مستوطنات** البدول، وتوسع مدينة البتراء، والمخاطر الحالية، فضلا عن الموقع الحالي للحرفيين والعمال المحددين. يعرض **مقطع فيديو بفاصل زمني** تراكبا من طبقات مختلفة من المعلومات، وتحول العلاقة بين حديقة البتراء الأثرية ومجتمع البدول. يهدف المشروع إلى استخدام هذا التقرير لتصميم استراتيجية وتعزيز **التكامل الاقتصادي لمجتمعات البدول في خطط تطوير** الحديقة الأثرية.

تم جمع بيانات هذا التقرير، العلمية والتقليدية على حد سواء، من خلال جمع الوثائق من الحديقة الأثرية **والتاريخ الشفهي** من أعضاء مجتمع البدول. وقد عزز ذلك العلاقات الجيدة بين السلطات الحكومية ونظام إدارة البتراء ومجتمع البدول، ومعالجة نقص الثقة بين الأطراف المعنية.
وبشكل عام، طور المشروع **سردا شاملا للموقع التراثي**، حيث يمكن إعادة إشراك مجتمع البدول كصاحب مصلحة قيم في الحديقة الأثرية. ومن خلال نهجه العلمي والثقافي، أنتج المشروع **بيانات مستنيرة بالمخاطر من شأنها أن تساعد في حماية التراث غير المادي للبدول** والمساهمة في إعادة بناء الحياة وسبل العيش.

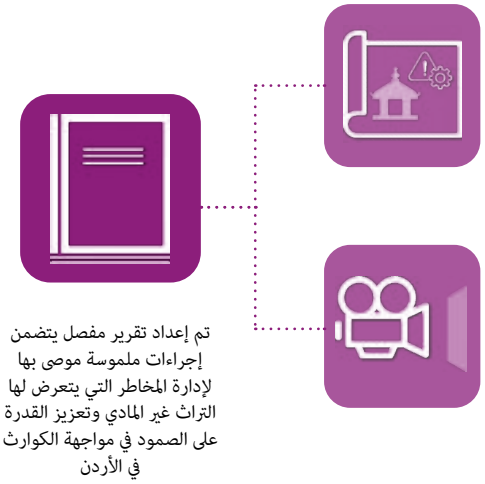

رسم خرائط مفصل ودقيق قائم على نظم المعلومات الجغرافية لتاريخ مستوطنات البدول، بالإضافة إلى الموقع الحالي للحرفيين في البدول بمثابة بحث قائم على الأدلة لتحسين العلاقة بين البتراء ومجتمع البدول

فيديو بفاصل زمني يعرض تراكب طبقات من المعلومات حول رسم الخرائط القائم على نظم المعلومات الجغرافية وتحول العلاقة بين البتراء ومجتمع البدول، ويهدف إلى إعلام إدارة موقع التراث العالمي

تم إعداد تقرير مفصل يتضمن إجراءات ملموسة موصى بها لإدارة المخاطر التي يتعرض لها التراث غير المادي وتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الكوارث في الأردن

شركاء المشروع

- دائرة الاثار
- وزارة السياحة والآثار بالمملكة الأردنية الهاشمية
- أعضاء من مجتمع البدول
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: تفاصيل زخارف البدول التقليدية المصنوعة من الصوف، الأردن، ٢٠٢٢ © دانا السلامين

> إن العمل مع المجتمعات المحلية لتوثيق تراثها غير المادي، وتسهيل نقل المعرفة من الكبار إلى الشباب، وتعزيز فرص العمل القائمة على التراث هي إجراءات أساسية لضمان صون التراث واستدامته.

التسمية التوضيحية: سيدة بدولية ترتدي ملابس تقليدية، الأردن، ٢٠١٩ © خديجة الفقير

الخطوات القادمة

انطلاقا من التوصيات الواردة في التقرير، سيشارك المشروع مع الجهات الفاعلة المحددة **لتصميم استراتيجية فعالة لدمج مجتمع البدول في خطة تطوير** حديقة البتراء الأثرية.

ويهدف المشروع إلى **مواصلة توثيق الممارسات المجتمعية التقليدية** وتنظيم ورشات عمل تدريبية عملية لتمكين المرأة وإيجاد فرص للدخل. وباعتبارها واحدة من الفرص المحددة لإحياء سبل العيش والتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة على المدى الطويل، **سيستخدم المشروع حديقة البتراء الأثرية للترويج للفن التقليدي والحرف اليدوية لمجتمع البدول.**

ويرى المشروع أيضا إمكانية استخدام المعرفة المتعلقة بإدارة المياه التي تحتفظ بها مجتمعات البدول في **التخفيف من الآثار المرتبطة بتغير المناخ** على حديقة البتراء الأثرية، مثل الفيضانات المفاجئة.

ستيفن أويورو

منسق
نادي اليونسكو
جنوب السودان

يعمل ستيفن حاليا كمنسق ومدير برنامج في نادي اليونسكو في جوبا، جنوب السودان. وهو مسؤول عن تنفيذ برنامج التوعية في الأرشيف الوطني لجنوب السودان(SSNA)، بالشراكة مع معهد الوادي المتصدع. بالإضافة إلى ذلك، يشارك في العمل مع أطفال المدارس من خلال نشر المعرفة حول المحفوظات والحاجة الحيوية للحفاظ على السجلات والوثائق.

لمحة عن المخاطر - جنوب السودان

جنوب السودان هي أحدث دولة في العالم، مع تراث ثقافي غير مادي غني، و١٩ مجموعة عرقية رئيسية وأكثر من ١٠٠ لغة ولهجة. ومع ذلك، أدى **النزاع المسلح الذي طال أمده** في البلاد إلى **نزوح الملايين**، وانتشار الأزمات الاقتصادية والغذائية على نطاق واسع، وفقدان التراث المادي وغير المادي خسائر فادحة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البلد معرض بشدة لخطر تكثيف الكوارث والأخطار الطبيعية، بما في ذلك **الفيضانات والجفاف وكذلك الأوبئة**.

وقد أدى ارتفاع معدّل **الهجرة المستمرة والتشريد الداخلي لحاملي** المعارف - ولا سيما النساء والشيوخ والأطفال - إلى فقدان المعارف التقليدية القيّمة وإعاقة نقلها إلى الأجيال الشابة. وفي مثل هذه الحالات المتأزمة، يعد العمل مع المجتمعات المحلية للحفاظ على تراثها أمرا أساسيا لتعزيز **التماسك الاجتماعي وبناء القدرة على الصمود في وجه النزاعات والمخاطر**.

ويمكن **لتوثيق الفن والحفاظ** عليه، مثل الحفلات الموسيقية والرقصات ورواية القصص، أن يولّد معارف جديدة ويتوسّط في تحقيق السلام المستدام والقدرة على الصمود بين المجتمعات، وتعزيز الانتعاش المبكر. ولذلك، اعتبر **تدريب فريق من الخبراء بالتنسيق مع المجتمعات المحلية**، لتوفير الاستجابة لحالات الطوارئ في أوقات الكوارث وحماية التراث غير المادي، ضروريا لتعزيز السلام.

من الضروري تدريب فريق قابل للنشر يمكنه حماية التراث في أوقات الأزمات

أدى إزاحة حاملي المعرفة إلى إعاقة نقل المعارف التقليدية إلى الأجيال الشابة

أدى النزاع الطويل الأمد إلى تشريد الملايين وإلحاق الضرر بالتراث المادي وغير المادي

تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على حماية تراثها غير المادي في أوقات الأزمات

التسمية التوضيحية: المشاركون في ورشة العمل التدريبية يعرضون القطع التراثية التقليدية لشعب مادي، نيمولي، جنوب السودان، ٢٠٢٢ © ستيفن أويورو

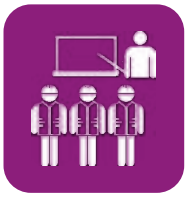

تدريب المسعفين الثقافيين

مشاركة المجتمع المحلي

تمكين المرأة لتعزيز تنميتها الاجتماعية والاقتصادية

ويهدف المشروع إلى **تعزيز قدرات "المادي"**، وهي مجموعة مهمّشة، تمتلك ثروة من المعرفة لزراعة المحاصيل وإدارة الموارد الطبيعية، لضمان استمرار تراثها غير المادي من الرقصات والموسيقى. من خلال **ورشة عمل تركز على المجتمع**، ركّز المشروع على **حماية شكل مادي لفن الأداء** - رقصة مور رويال. وكانت هذه الرقصة، التي تؤدى تقليديا في المناسبات المجتمعية، مصدرا للوحدة الاجتماعية والتماسك للمجتمعات المحلية. أدى **النزاع في جنوب السودان إلى تمزق النسيج الاجتماعي وتعطيل جماعي**، مما يعرض المعرفة ونقل هذا العنصر من التراث غير المادي للخطر.

وفي المرحلة الأولى، **درّبت ورشة عمل استمرت سبعة أيام ١٤ شخصا**، بمن فيهم قادة المجتمعات المحلية، وفرق الرقص، والشيوخ، والنساء، والشباب، وأفراد الشرطة، والنازحون داخليا، والعائدون من مدينة نيمولي، على **تقديم الإسعافات الأولية للتراث غير المادي** المعرض للخطر في أوقات الأزمات. ومن خلال العروض التقديمية والمناقشات، فكّر المشاركون في المخاطر ومواطن الضعف في تراث مادي غير المادي، وحددوا قدراتهم الحالية على حماية التراث. وفي المرحلة الثانية، بدأت المجموعة المدربة من الإسعافات الأولية الثقافية في **توثيق وتسجيل الأغاني والرقصات** التقليدية لشعب مادي بهدف إنشاء مكتبة للمعارف التقليدية ونقل المعارف إلى جيل الشباب. يتم تخزين هذه التسجيلات الآن **في الأرشيف الوطني لجنوب السودان** للوصول إليها على نطاق أوسع.

وبالتوازي مع ذلك، طوّرت **ورشة عمل تدريبية عملية استمرت خمسة أيام** مهارات ١٣ امرأة لتصميم الخرز والأزياء التقليدية، مما مكّنهن من خلق قوّة دافعة لتنميتهن الاجتماعية والاقتصادية. واختتمت ورشة العمل **بمهرجان على مستوى المجتمع يعرض أربعة أنماط من الرقصات والأغاني التقليدية الموثقة**، فضلا عن تزويد النساء المدربات بمنصة لبيع تصاميمهن التقليدية.

الآثار والنتائج

مكّن هذا المشروع أول فريق يركّز على المجتمع ويتألف من ١٤ مسعفا أوليا ثقافيا من حماية التراث غير المادي في أوقات الأزمات في جنوب السودان. واستخدم الرقص والفولكلور وتأليف الأغاني وغيرها من الأنشطة لإظهار كيف **يمكن للتراث غير المادي أن يكون وسيلة قويّة لنقل المعارف التقليدية**، مع المساعدة في الوقت نفسه على بناء القدرة على الصمود بين المشرّدين داخليا والعائدين.

وسيتم بث أعمال التوثيق الناتجة عن هذا المشروع **بشكل دوري على المنافذ الإخبارية الوطنية في جنوب السودان** لمواصلة زيادة الوعي بأهمية تراثها الثقافي غير المادي. وقد مهّد التركيز البارز للمشروع على النساء والشباب الطريق للحوار بين الأجيال وتبادل المعارف المتعددة المستويات. واعترافا بدورهنّ كحاملات للمعارف التقليدية ومنقلن لها، **اكتسبت ١٣ امرأة مهارات عملية في ابتكار أشكال فنية تقليدية مطلوبة** حاليا. وقد أتاح لهم ذلك الوكالة المشاركة في أنشطة مدرة للدخل وخلق سبل عيش اقتصادية مستدامة.

ويسّرت الخلفيات الاجتماعية والسياسية والمهنية المتنوعة للمشاركين **إجراء حوار مفتوح حول قضايا التنوع الثقافي والتسامح**. وشارك في التدريب السكان والنازحين داخليا واللاجئين والعائدين، وعزز العلاقات **القائمة على الثقة داخل مجتمع مادي**. ومن خلال هذا المشروع، برز التراث الثقافي كمصدر قيّم **لبناء السلام والقدرة على الصمود** بين المجتمعات، فضلا عن توفير التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إشراك السكان والنازحين داخليا، عزز التدريب العلاقات القائمة على الثقة داخل المجتمع المحلي المركب

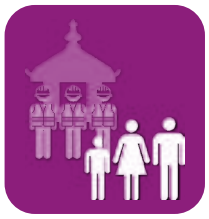

تم تدريب ١٤ مسعف أول ثقافي و ١٣ امرأة من أجل تعزيز الحوار بين الأجيال وتبادل المعرفة

يمكن استخدام الرقص والفولكلور والأغاني لتوضيح كيف يمكن للتراث غير المادي أن يساعد في بناء السلام والقدرة على الصمود

شركاء المشروع

- نادي اليونسكو بجنوب السودان
- وزارة الثقافة والمتاحف والتراث الوطني، حكومة جنوب السودان
- اليونسكو، مكتب جوبا
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: نساء يعملن على صناعة الحرف اليدوية في ورشة التدريب العملي، نيمولي، جنوب السودان، ٢٠٢٢ © ستيفن أويرو

”الثقافة هي الجسور بين المجتمعات.“

التسمية التوضيحية: نساء يعرضن الحرف اليدوية التقليدية التي تم إنتاجها خلال ورشة العمل العملية في نيمولي، جنوب السودان، ٢٠٢٢ © ستيفن أويرو

الخطوات القادمة

وخصّصت السلطات المحلية قطعة أرض لإنشاء **مركز ثقافي في مقاطعة ماغاوي** للمهرجانات الثقافية، وبرامج التبادل داخل البلد، ومعارض الحرف اليدوية، وتوفير مساحة للنساء لعرض أعمالهن الفنية. وتهدف هذه المبادرة إلى **تعزيز الروابط بين المجتمعات المحلية المتجاورة**، وتعزيز السلام، وتعزيز التماسك الاجتماعي.

يقوم فريق المشروع بتطوير **قاعدة بيانات أرشيفية لتخزين وثائق ممارسات التراث غير المادي** بالتعاون مع الأرشيف الوطني لجنوب السودان. وهي تهدف إلى مواصلة توثيق الممارسات التقليدية وجعلها في متناول الجميع، مع الترويج لها من خلال المؤتمرات والجلسات الإعلامية.

واستنادا إلى تقييم وتأملات أفراد المجتمع، سينظّم المشروع **سلسلة من ورش العمل التي تركّز على المكوّنات الأخرى للتراث المادي**، مثل طقوس الزواج والملابس التقليدية.

إيناس الحسيّق

أمين أرشيف في قسم الخرائط
دائرة الآثار العامة الليبية
ليبيا

تعمل إيناس حاليا مع دائرة الآثار العامة الليبية كأرشيفية خرائط. وهي تتمتع بخبرة في رسم خرائط التراث الثقافي المادي وأرشفته ومعالجته. لدى إيناس مصلحة في الحفاظ على التراث الثقافي أثناء النزاع وحمايته من التهديدات المختلفة، مثل السرقة والاتجار غير المشروع. وهي تبحث باستمرار عن الوسائل والأساليب التي يمكن أن تطبقها لتحقيق الاستقرار في المواقع التراثية، وخاصة في أوقات الأزمات.

لمحة عن المخاطر - ليبيا

تعد ليبيا مرجع مهمّ للبحث في الماضي البشري، ويعود تاريخها الثقافي إلى أبعد من العصور القديمة الكلاسيكية. لديها **تاريخ غني يتميز بالتأثيرات الأجنبية الممزوجة بالثقافات المحلية المتنوعة** والإمبراطوريات العظيمة، بما في ذلك الفينيقيين والقرطاجيين والفرس والمصريين واليونانيين والرومان والبيزنطيين والعرب المسلمين.

منذ اندلاع **النزاع العنيف في عام ٢٠١١**، عانى الشعب والتراث الليبي من أضرار وخسائر جسيمة وسط العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة. وقد أدت الخسارة الكبيرة في التراث الثقافي، بما في ذلك قدرة الناس على المشاركة في الحياة الثقافية، إلى **تآكل التماسك الاجتماعي وإعاقة الانتعاش**. دفع تدهور الأمن في المواقع التراثية اليونسكو إلى إدراج مواقع التراث العالمي الخمسة في ليبيا على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تكثيف آثار تغير المناخ، بما في ذلك التصحر وتآكل السواحل وارتفاع درجات الحرارة، قد زاد من ضعف الشعب والتراث الليبي. أدّى **غياب سلطة مركزية موحدة ومحدودية القدرة على التنسيق والاستجابة** إلى نهب قطع التراث الثقافي والاتجار غير المشروع بها خارج ليبيا، مما ساهم في مزيد من النزاع. ومن ثم، رئي **أن من الضروري إذكاء الوعي وتدريب المهنيين للحد من المخاطر والأضرار المتداخلة** التي تلحق بالناس والتراث.

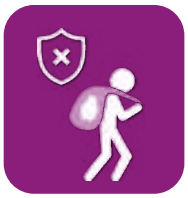

يجب التخفيف من محدودية التنسيق والقدرة على الاستجابة التي زادت من مخاطر النهب والاتجار غير المشروع بممتلكات التراث الثقافي

أدت تأثيرات تغير المناخ إلى زيادة ضعف الشعب الليبي والتراث

تعرض الناس والتراث لأضرار وخسائر جسيمة وسط العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة

رقمنة الأرشيف الفني في لبدة، الخمس - ليبيا

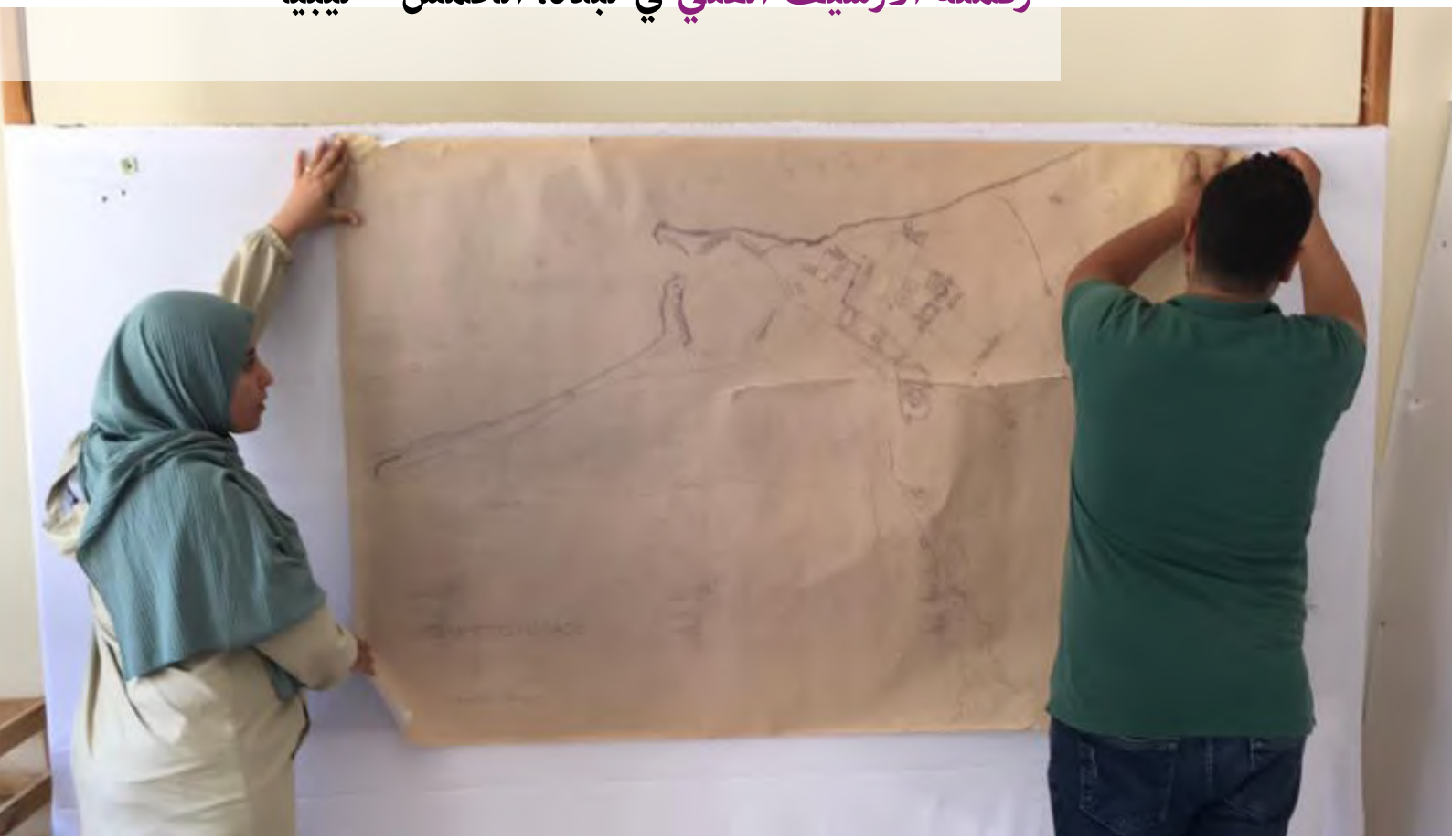

التسمية التوضيحية: إعداد الخرائط للرقمنة في الأرشيف في لبدة، الخمس، ليبيا، ٢٠٢٢ © إيناس الحسيك

نظرا لمخاطر **النزاعات المسلحة والسرقة وتكثيف المخاطر الطبيعية**، عالج المشروع الحاجة إلى التأهب للطوارئ في ليبيا من خلال **تطوير قدرات المهنيين المتنوعين** في مدينة ليبتيس ماجنا (لبدة الكبرى) التاريخية. يحتوي أرشيف لبدة على أكثر من ١٠٠٠٠ وثيقة ذات قيمة تاريخية وعلمية، بما في ذلك خرائط التنقيب من الجيش الأمريكي والتقارير والصّور والمسوحات من العصور الاستعمارية. هذه المستندات عالية القيمة معرضة بشكل كبير للتلف الدائم أو الضياع حيث يتم تخزينها فقط في تنسيق ورقي في الأرشيف.

وباستخدام المحاضرات النظرية والتمارين العملية، تضمنت المرحلة الأولى من المشروع ورشة عمل **بعنوان "خطة عمل الإسعافات الأولية لأرشيف لبدة"** لموظفي الأرشيف، مع التركيز على الإسعافات الأولية للمجموعات الأرشيفية وإدارة مخاطر الكوارث، فضلا عن **توثيق ورقمنة المجموعات التراثية**. ثم تم تمكين الفريق المدرب من إعادة ترتيب الوثائق الأرشيفية وتنفيذ تدابير الإسعافات الأولية لتحسين نظام التهوية والتحكم في **درجة الحرارة الحالي في أماكن التخزين**. وأعقب ذلك تقييم مخاطر الحرائق وخطة التخفيف من حدتها لتحسين التأهب لحالات الطوارئ لموظفي الأرشيف والمجموعات.

وفي المرحلة الثانية، شارك فريق المشروع في **فرز الخرائط وغيرها من الوثائق وتصنيفها** باستخدام هيكل مخصص لإدارة البيانات. كما قدم الفريق الإسعافات الأولية للخرائط المتضررة بشدة لمنع المزيد من التدهور. وأخيرا، لضمان الاستدامة والحماية طويلة الأجل للمجموعات الأرشيفية، قام هذا المشروع برقمنة القسم بأكمله من الخرائط في **خادم رقمي آمن عبر الإنترنت**.

وفي المرحلة النهائية، استضاف الأرشيف **ورشة عمل تفاعلية للمجموعات الكشفية الشابة**، تهدف إلى رفع مستوى الوعي بين الشباب حول أهمية الحفاظ على تراثهم الثقافي المحلي. بالإضافة إلى ذلك، تم تنظيم ورشة عمل شاركت فيها السلطات المحلية وصناع القرار وأفراد المجتمع المحلي والباحثون للمشاركة في **تصميم خطة لإدارة مخاطر الكوارث لأرشيف لبدة** لتفعيل **آلية الاستجابة السريعة في أوقات الطوارئ**.

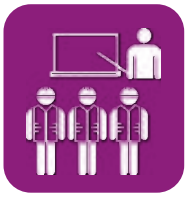

تدريب المسعفين الثقافيين

توثيق ورقمنة الخرائط التاريخية القيمة

المشاركة في تطوير خطة إدارة مخاطر الكوارث

الآثار والنتائج

خلق المشروع **ظروف حفظ مثالية لأرشيف لبدة** لحماية وثائقه التراثية. ابتكر فريق المشروع تدابير خاصة بالمخاطر لتجنب المخاطر المحتملة على مبنى الأرشيف ومواده، مما يخلق بيئة آمنة للحفاظ على المواد التاريخية. وعلاوة على ذلك، فإن **رقمنة الوثائق من خلال التكنولوجيا المتطورة** تكفل حمايتها من التدمير.

عزّز هذا المشروع **التنسيق بين الوكالات لوضع استراتيجيات فعالة لإدارة مخاطر الكوارث** والتخفيف من حدتها من أجل حماية التراث في لبدة من خلال إشراك مختلف الأطراف المعنيّة، بما في ذلك المهنيين في مجال التراث، وممثلو الدفاع المدني، ومسؤولو الشرطة، والأساتذة الأكاديميون، والسلطات المحلية.

وشاركوا في وضع **توصيات متكاملة، بما في ذلك قائمة بالتدابير ذات الأولوية** لحماية المحفوظات من مخاطر النهب والنزاع المسلح والأخطار الطبيعية. وقد أدرجت هذه التدابير لاحقا في **الخطة الشاملة لإدارة المخاطر لأرشيف لبدة**.

خلال المشروع، **تم رقمنة أكثر من ١٠٠٠ وثيقة** بما في ذلك مجموعة الأرشيف المكونة من ١٠٢١ خريطة تنقيب من الحقبة الاستعمارية، و٦٠ سجلًا وتقريرًا يعود تاريخها إلى الحكم الإيطالي، بالإضافة إلى عشرات الوثائق الهامة الأخرى المهددة بالانقراض ذات القيمة التاريخية والعلمية العالية، والتي كانت مخزنة فقط في نسخة ورقية في أرشيف لبدة، داخل الموقع الأثري لموقع لبدة الأثري. **صمم فريق المشروع قاعدتي بيانات لتوجيه البيانات وإدارتها بشكل منهجي** أثناء عملية الفرز والرقمنة. سيتم تسليم قاعدة البيانات هذه إلى دائرة الآثار الليبية وستكون بمثابة نموذج أولي لتطوير نظام توثيق وطني للأرشيف الليبي.

وعموما، عزّز المشروع **تأهب موظفي المحفوظات لحالات الطوارئ**، فضلا عن تعزيز قدراتهم ومهاراتهم في إدماج تدابير إدارة المخاطر والإسعافات الأولية في عملهم اليومي. وعلاوة على ذلك، يهدف المشروع، من خلال إشراك مجموعات الشباب والأطراف المعنيّة الآخرين في إدارته، إلى **إحياء العلاقة بين التراث والناس.**

صمم فريق المشروع قاعدتي بيانات لتحسين إدارة البيانات أثناء عمليات الفرز والرقمنة

تم رقمنة أكثر من ١٠٠٠ وثيقة بما في ذلك الخرائط التاريخية الأخرى والسجلات والتقارير والوثائق القيمة

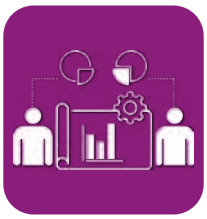

شاركت جميع الأطراف المعنية في تطوير خطة شاملة لإدارة المخاطر لأرشيف لبدة

شركاء المشروع

- دائرة الآثار، ليبيا
- جامعة المرقب، كلية الآثار والسياحة
- الهيئة الوطنية الليبية للسلامة
- أرشيف قلعة السرايا الحمراء
- الشرطة السياحية وهيئة حماية الآثار
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: فرز الوثائق التاريخية للأرشيف في لبدة، الخمس، ليبيا، ٢٠٢٢ © إيناس الحسيك

التسمية التوضيحية: فرز الخرائط وتصنيفها في الأرشيف الفني، الخمس، ليبيا، ٢٠٢٢ © إيناس الحسيك

الخطوات القادمة

يهدف الفريق المدرّب من الإسعافات الأولية الثقافية إلى **مواصلة فرز ورقمنة الوثائق المتبقية** من أرشيف لبدة. سيتم إيلاء اهتمام خاص لقسم الصور التاريخية، حيث سيتم ترتيب مساحة جديدة مع ظروف مناسبة للحفظ.

وعند الانتهاء من عملية الرقمنة، سيتم إنشاء **قاعدة بيانات مفتوحة الوصول عبر الإنترنت** وإتاحتها للباحثين والعلماء.

وفي الوقت نفسه، سيتعاون الفريق مع الأطراف المعنيّة **للمشاركة في وضع خطة لإدارة مخاطر الكوارث** لمكتبة مجاورة للأرشيف.

ونظرا لاهتمام السلطات المحلية، سيوسّع المشروع أيضا **نطاق التدريب على الإسعافات الأولية للتراث الثقافي لفائدة الشرطة وأفراد الدفاع المدني وغيرهم من المهنيين العاملين في مجال التراث الثقافي**. والهدف من ذلك هو إنشاء شبكة متعددة التخصصات من الإسعافات الأولية الثقافية وتطوير استراتيجية منسّقة على مستوى المدينة لحماية التراث الليبي من المخاطر المتداخلة والمخاطر المعقدة.

أحمد اللهيبي

عالم الآثار
الهيئة العامة العراقية للآثار والتراث
العراق

أحمد عضو وحدة الحفاظ على المباني الأثرية والتراثية في الهيئة العامة للآثار والتراث، مسؤول عن توثيق المواقع الأثرية في محافظة ديالى. عمل سابقا على صيانة متحف ديالى والحفاظ على موقع أبو سدرة الأثري، فضلا عن إجراء مسوحات لمواقع متعددة ذات أهمية ثقافية.

لمحة عن المخاطر - العراق

تعرف دولة العراق باسم "مهد الحضارة"، وتضم أكثر من **١٠٠٠٠ موقع تراثي، بما في ذلك الآثار** والمباني التاريخية والقصور من قرون مختلفة. ومع ذلك، فإن **التصحر والجفاف وندرة المياه**، إلى جانب ٤٠ عاما من النزاع العنيف وعدم الاستقرار السياسي وانعدام الأمن الغذائي وانخفاض النمو الاجتماعي والاقتصادي، جعل شعب العراق وتراثه أكثر عرضة للآثار الضارة لتغير المناخ.

غالبا ما تكون الأماكن التراثية في العراق **أهدافا للعمليات العسكرية والعنف الطائفي**، وتواجه مخاطر عالية ناجمة عن المنافسات الاجتماعية والسياسية. واجه قصر الجاف، في محافظة ديالى، وضعا مشابها عندما تعرض لأضرار جسيمة في نزاع مسلح عنيف في عام ٢٠١٤. وفي خضم الدمار الذي خلفته الحرب، غالبا ما تترك المباني التراثية دون حماية، وتكون معرضة بشدة **للتخريب والنهب**.

وبينما تدخل دولة العراق مرحلة **إعادة التأهيل والإنعاش بعد انتهاء النزاع**، يجب إدراج الشواغل المتعلقة بإدارة المخاطر المتعلقة بالتراث الثقافي في الأطر الوطنية لإدارة مخاطر الكوارث. ومن ثم إجراء **تقييمات سريعة للاحتياجات في سياق محدد وتقييم الأضرار والمخاطر بعد الحدث** من أجل حماية التراث الثقافي وتعزيز استعادة المواقع التراثية.

يجب تضمين تعزيز استعادة مواقع التراث في استراتيجيات إعادة التأهيل بعد النزاع

ثناء النزاعات، غالبًا ما تُترك المباني التراثية غير محمية، ومعرضة بشدة للتخريب والنهب

غالبا ما تكون الأماكن التراثية أهدافا للعمليات العسكرية والعنف بين الطوائف

حماية قصر الجاف في العراق - تدخلات الإسعافات الأولية لتعزيز التعافي المبكر بعد النزاع

التسمية التوضيحية: عمال يقومون بتركيب سقيفة ذات إطار خشبي لتثبيت قصر الجاف، السعدية، العراق، ٢٠٢٢ © أحمد اللهيبي

تدريب المسعفين الثقافيين

توثيق المواقع التراثية

تأمين واستقرار قصر الجاف

يعتقد أن **قصر الجاف** هو أقدم مبنى في مدينة السعدية وله أهمية كبيرة للمجتمعات المحلية. وبسبب عدم الاستقرار السياسي والنزاع المسلح والمخاطر الطبيعية، أصبح القصر - الذي دمّر جزئيا - مهجورا الآن. وبهدف حدّ **المخاطر ومنع المزيد من التدهور**، اتّخذ المشروع تدابير فورية للإسعافات الأولية لتأمين واستقرار الموقع التراثي.

في المرحلة الأولى من المشروع، قدّم فريق إيكروم ورشة عمل عبر الإنترنت حول كيفية التوثيق للمواقع التراثية ومنهجيّة تطوير تقرير فني مع رسومات هيكلية للتخطيط والتدخّل. ثم قام فريق متعدد التخصصات من علماء الآثار والمهندسين المعماريين والمحافظين والمهندسين الإنشائيين بإجراء **توثيق مفصّل للقصر**. أنتجوا العديد من الرسومات الفنية بما في ذلك الرسومات المعمارية للقصر، كما قاموا برسم خرائط للشظايا المكسورة والأجزاء المنهارة من الهيكل على خريطة الموقع.

كما **أشركت مرحلة التوثيق المجتمع المحلي في جمع التاريخ الشفهي** من خلال المقابلات. في الخطوة التالية، وباتباع منهجية إيكروم لإجراء تقييم للأضرار والمخاطر في الموقع بعد الحدث، تم تمكين الفريق من **اتخاذ قرار مستنير بالمخاطر من خلال تقدير الأضرار بوضوح وتحديد أولويات تدخل الإسعافات الأولية**.

أثناء التنفيذ، **تم تخزين أكثر من ١٨٠ مترا مكعبا من الأنقاض بأمان** لإعادة استخدامها لاحقا لترميم القصر. وفي وقت لاحق، **قام الفريق بإزالة الجدران المضافة مؤخرا** التي تغطي بعض الأقواس، والتي أدت إلى تغيير الهندسة المعمارية التقليدية للمبنى. بعد تحليل مفصّل للشقوق والأضرار الأخرى، قام الفريق **بتدعيم المبنى باستخدام إطار خشبي** لتحقيق الاستقرار في الأقواس المعرضة لخطر الانهيار الجزئي أو الكلي. تم استخدام الدعامات ذات الإطار الخشبي للجدران التي تواجه تشويها مستويا ورافعات البناء **لدعم الأسقف المنهارة جزئيا**. تم تنظيف الجدران الداخلية التي تضررت بسبب الحرائق السابقة باستخدام رذاذ مائي للحفاظ على لون الطوب. وأخيرا، تم تركيب **باب جديد** على المدخل الشمالي لحماية **الموقع التراثي من التخريب والنهب**.

الآثار والنتائج

نجح المشروع **في تقديم الإسعافات الأولية لتحقيق الاستقرار واستعادة قصر الجاف**، وهو صرح تاريخي ورمز لمدينة السعدية. وستظل الرسومات الفنية الدقيقة، بما في ذلك مخططات الطوابق والرسومات المعمارية للقصر، فضلا عن الوثائق التفصيلية للأضرار التي لحقت بالقصر وتدهوره نتيجة لهذا المشروع، تشكل رصيدا لتخطيط الترميم على المدى الطويل. كما ساعد **التقييم المنهجي للأضرار** والمخاطر الفريق على تسهيل اتخاذ القرارات المستنيرة بالمخاطر لتحديد أولويات الإجراءات، وتحسين الموارد المتاحة، **وتقدير التكاليف واللوازم** بشكل منهجي، وتحديد نوع التدخل المطلوب، والتخفيف من المخاطر الثانوية، وتأمين الموقع التراثي.

أدى نقل الأنقاض إلى **اكتشاف أقواس وأبواب وأرضيات تاريخية، وقناة مائية متصلة بحوض من الطوب** على بعد مترين أدناه، وبئر غبار، ورصيف وسلالم على بعد حوالي متر إلى مترين تحت مستوى الخرسانة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن إعادة استخدام **التخزين المفهرس لأكثر من ١٠٠٠ من الطوب** والأنقاض التاريخية الأخرى في مشاريع الترميم طويلة الأجل. تم تنظيف ثلاث قباب وجدران داخلية بعد أضرار الحريق. أدى تصميم أقواس الدعامات ذات الإطار الخشبي، المصممة خصيصا للأضرار التي لوحظت في بناء المبنى، إلى **زيادة استقرار الطابق العلوي**، مما قلل من مخاطر الكوارث على المدى الطويل. وقد كفلت إعادة بناء جدار حدودي وتركيب الباب **سلامة وأمن القصر.**

عززت عملية التوثيق والتقييم وتحقيق الاستقرار **المهارات العملية للمهنيين المتعددي التخصصات** المعنيين، مع تحسين استعدادهم للطوارئ أثناء الأزمات والكوارث. وعلاوة على ذلك، فإن مشاركة المجتمع المحلي في عملية الإنعاش تعزز **السلام الدائم** وتدفع إلى مزيد من النقاش بشأن أهمية صون التراث.

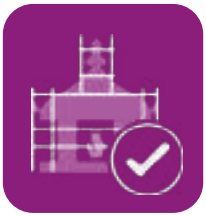

ستضمن المساند المخصصة المصممة للأقواس على الواجهة استقرار الطابق العلوي وتقليل مخاطر الكوارث على المدى الطويل

أدى هذا المشروع إلى اكتشاف الأقواس التاريخية والأبواب والأرضيات وقناة المياه القديمة وبئر الغبار

التوثيق المعماري الشامل للقصر سيساعد في التخطيط للترميم والإصلاح على المدى الطويل

شركاء المشروع

- الهيئة العامة للآثار والتراث (SBAH)
- معهد البحوث الأكاديمية في العراق (TARII)
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: عمال يبنون الرافعات لدعم السقف المنهار جزئياً لقصر الجاف، السعدية، العراق، ٢٠٢٢ © أحمد اللهيبي

”إن إنقاذ التراث هو بمثابة إنقاذ حياة الإنسان. كلاهما يعني إحياء روح جديدة وحياة جديدة. يسعدني أن أكون جزءًا من هذا التدريب لمحو تأثير الحرب من عقول الناس.“

التسمية التوضيحية: الفريق المشارك والتدرب على تحقيق الاستقرار في قصر الجاف، السعدية، العراق، ٢٠٢٢ © أحمد اللهيبي

الخطوات القادمة

بعد الانتهاء من عملية التثبيت، سيضع المشروع **غطاء مؤقتا مقاوما للماء قائما على النايلون**، ليحل محل السقف المنهار جزئيا.

بعد تدابير الإسعافات الأولية المطبقة على القصر، من المتوقع تنفيذ مشروع ترميم طويل الأجل.

وستشمل الإجراءات ذات الأولوية **إعادة بناء الأجزاء المتساقطة من الجدران والسقف**، فضلا عن تصميم خطة للصيانة الدورية للمبنى.

وبمجرد استعادته بالكامل، يهدف المشروع إلى **تحويل القصر إلى مركز ثقافي** لاستضافة الفعاليات والمعارض الثقافية. الهدف على المدى الطويل هو إعادة قصر الجاف ليكون مكانا لتجمع المجتمع المحلي لبناء سلام ومرونة دائمين.

يونس خضر

منسق وخبير في التراث
المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية
العراق

عمل يونس في الموصل لعدة سنوات كمنسق وممثل حكومي في المشاريع الإنسانية وحماية التراث لثلاث جهات مانحة دولية ومنظمات غير حكومية: المنظمة الدولية للهجر (IOM)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) واليونسكو. كما عمل بشكل وثيق مع المجتمع المحلي ومختلف الأطراف المعنية في المنطقة، من خلال دعم المشاريع والأفكار التي تهدف إلى تعزيز وحماية التراث الثقافي المتضرر في الموصل.

لمحة عن المخاطر - العراق

عرف العراق الكثير من الحضارات والثقافات نظرًا لموقعه الاستراتيجي بين البحر الأبيض المتوسط والقارة الآسيوية، فقد شهد **أديانًا وأعراقًا ولغويات متنوعة** على مدار الألفي عام الماضيين. تتميز مدينة الموصل على وجه الخصوص بتنوع كبير في التراث الذي يعكس أبعادها الثقافية والاجتماعية. كان التراث غير المادي، مثل المهرجانات والحرف اليدوية، والممارسات المتعلقة بالأغذية، عاملاً رئيسياً في التماسك الاجتماعي في الموصل. في كثير من الأحيان، كانت هذه الممارسات مترابطة ويتم تعزيزها خلال الأعياد الدينية أو المجتمعية المشتركة.

أدى تكثيف المخاطر الطبيعية بسبب تغير المناخ، إلى جانب ضعف البنية التحتية بسبب **النزاع المسلح المطول**، إلى خسائر في الأرواح وسبل العيش، فضلاً عن إلحاق أضرار جسيمة بالتراث الثقافي المادي وغير المادي. تعرضت المئات من المواقع التراثية **لأضرارٍ كبيرة بسبب العمليات العسكرية**. علاوة على ذلك، فإن الفنون والحرف والمهرجانات التقليدية، التي تعتمد عليها المجتمعات كافة كسبل لعيشها، بدأت بالاندثار نتيجة **الهجرة غير المسبقة لحاملي وممارسي التراث الثقافي**.

لإحياء قدرة المجتمع على الصمود وتعزيز التعافي المبكر، فإن **إشراك المجتمعات** في عملية التعافي أمر بالغ الأهمية **لاستعادة الانسجام بين الطوائف وإعادة بناء الثقة**. يمكن أن تلعب حماية التراث الثقافي دورًا مهمًا في استعادة التماسك الاجتماعي. ومن ثم، فقد ركز هذا المشروع على إحياء ممارسات التراث غير المادي في الموصل، والتاريخ الشفهي ومشاركة المعرفة التقليدية، بهدف إعادة بناء هوية المدينة.

إشراك المجتمعات في عملية التعافي أمر ضروري لاستعادة الانسجام بين المجتمعات بعد النزاعات

أدى نزوح أوصياء التراث وحاملي المعرفة إلى تعريض نقل التراث غير المادي للخطر

أدى تكثيف الأخطار الطبيعية بسبب تغير المناخ وضعف البنية التحتية إلى تعريض الناس والتراث في العراق للخطر

حماية التراث في الموصل - قصة غنائية

التسمية التوضيحية: ورشة عمل لبناء القدرات في الموصل، العراق، ٢٠٢٢ © يونس خضر

يهدف هذا المشروع إلى **حماية الأغاني التقليدية المصلاوية**، وهي ممارسة تراثية تشهد على ثراء تاريخ الموصل المتعدد الثقافات. بعد الحرب، كان هناك حظر ثقافي على الأغاني والموسيقى والرقصات من قبل ما يسمى بالدولة الإسلامية. ومع ذلك، كانت هذه الأغاني أيضًا مصدر صمود للمتضررين من العنف، بمن فيهم المشارك يونس خضر. وبالتالي، مدفوعًا بهدف شخصي لإعادة **الثقافة والحياة إلى مدينة الموصل على شكل موسيقى**، وثق هذا المشروع أهم الأغاني والموسيقى التقليدية التي كانت على وشك الانقراض.

في المرحلة الأولى، لتحديد أولويات المسارات الصوتية الأكثر أهمية، تم تنظيم **ورش عمل تتمحور حول المجتمع** بمشاركة أمناء التراث وخبراء الموسيقى وأعضاء المجتمع المحلي.

في المرحلة التالية، نظمت إيكروم والمؤسسة المصرية لإنقاذ التراث ورشة عمل عبر الإنترنت لمدة ثلاثة أيام بقيادة أخصائي أرشيف سمعي بصري، تهدف إلى نقل المهارات **لتوثيق التاريخ الشفوي، وتطوير البيانات الوصفية، وإدارة الأصول الرقمية، ودعم حقوق الملكية الفكرية**، وكذلك تنظيم التسجيلات الميدانية، بناءً على المعايير الدولية لأفضل الممارسات في هذا المجال.

بناءً على المعرفة المكتسبة، طور الفريق بعد ذلك ورشة عمل لبناء القدرات لمدة يومين لتدريب ٢٠ من المهنيين الشباب على توثيق التراث غير المادي. قام هذا الفريق المدرب من المسعفين الثقافيين الشباب **بتوثيق ١٧ أغنية ذات أهمية قصوى للمجتمع المحلي**، والتي تم تسجيلها لاحقًا في استوديو احترافي لستة فنانين وفرقة محلية واحدة من الموصل.

ثم تم **تخزين الأغاني المسجلة على تطبيق رقمي آمن يجمع البيانات الوصفية**، بما في ذلك قصصهم، وأهمية كلمات الأغاني، وشرح صورتها الشعرية. يسهل هذا التطبيق أيضًا حقوق التأليف والنشر المناسبة للمؤلف والمغنين، والمنتجين، والموسيقيين، والملحنين. هذا التطبيق المستند إلى الويب **مفتوح الوصول** وقد تم إصداره خلال الحفل الختامي لورشة عمل الشباب.

تدريب المسعفين الثقافيين

رقمنة عناصر التراث غير المادي النادرة

إنشاء تطبيق على شبكة الإنترنت يحتوي على الأغاني المسجلة

الآثار والنتائج

وسط أكوام الركام، والبنية التحتية والتراث المدمرين، والأسر النازحة، وعدم الاستقرار الاقتصادي، **ساهمت حماية الأغاني المصلاوية في الشعور بالهوية والانتماء المحلي** للمجتمعات في الموصل. جمعت الأغاني التقليدية السبعة عشر التي تم توثيقها نتيجة لهذا المشروع مجتمعات من أعراق وديانات ولغات متنوعة، مما ساعد على **التغلب على الاختلافات الاجتماعية**.

شجع إشراك أفراد المجتمع في عملية التعافي **تبادل المعرفة بين الأجيال** ويسّر الحوار بين كبار السن والشباب والنساء، والرجال، والنازحين، والمقيمين. تم **تدريب ٢٠ شابًا متخصصًا في مجال التراث على طرق التوثيق** الرقمي للتراث غير المادي، مما يضمن استدامة هذه الممارسة التراثية.

يعد **التطبيق المستند إلى الويب** المصمم من خلال هذا المشروع أداة متطورة لتوثيق وتسجيل طويل الأجل وعالي الجودة لعناصر التراث غير المادي. وفقًا للمعايير التي حددتها اتفاقية اليونسكو لعام ٢٠٠٣ لحماية التراث الثقافي غير المادي، فإن تطبيق الهاتف المحمول "قصة لحن-A Story of Melody". الذي يحتوي على ١٧ أغنية مصلاوية تقليدية، يلتقط بيانات وصفية مفصلة ويوفر نظرة عميقة على أهمية كل أغنية أو ممارسة. يمكن تنزيل الأغاني وبياناتها الآن مجانًا على جميع المنصات التي تعمل بنظام أندرويد.

قام المشروع بنسخ كلمات الأغاني، مما قد يساهم في الحفاظ على اللهجة المصلاوية على المدى الطويل. بالإضافة إلى ذلك، لضمان توعية أوسع، تمت **ترجمة جميع الأغاني بعناية إلى اللغة الإنجليزية**.

ستساهم نسخ كلمات الأغاني وترجمتها الإنجليزية في الحفاظ على اللهجات المحلية وضمان التواصل الدولي

سيكون التطبيق المفتوح الوصول أداة للتوثيق عالي الجودة وتسجيل ممارسات التراث غير المادي في العراق

جمعت الأغاني التقليدية السبعة عشر، المحظورة في العديد من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، مجتمعات من أعراق وديانات ولغات متنوعة

شركاء المشروع

- مؤسسة ملتقى الكتاب للثقافة والتعليم
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: عبد الحميد صلاح، مدير المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث، يشارك في تيسير ورشة العمل المجتمعية في الموصل، العراق، ٢٠٢٢ © يونس خضر

> "الحل الوحيد لحماية التراث هو توثيق الممارسات والتقاليد لضمان الحفاظ عليها ونقلها المستدام إلى الأجيال القادمة."

التسمية التوضيحية: عرض موسيقي تقليدي خلال الحفل الختامي لورشة الشباب، الموصل، العراق، ٢٠٢٢ © يونس خضر

الخطوات القادمة

في الأشهر المقبلة، سيشمل المشروع **تحديث تطبيق الويب بشكل دوري**، والاستمرار في تسجيل وتحميل الأغاني المصلاوية الأخرى. سيتم مشاركة هذه التسجيلات والمعلومات التفصيلية مع الأرشيف الوطني والمؤسسات التعليمية الأخرى، لمواصلة زيادة الوعي بدور التراث في التعافي وإعادة التأهيل.

من أجل ضمان الحماية الفعالة للأغاني المصلاوية، قد يشمل المشروع **سلسلة من ورش العمل لتسهيل تبادل المعرفة** بين القائمين على التراث وحاملي المعرفة ومجموعات الغناء الشبابي. الهدف هو تشجيع الموسيقيين والمغنين الشباب على الحفاظ على هذه الممارسة التقليدية.

وفور إطلاق التطبيق، سيتم تصوير مقطع فيديو في مناطق الموصل القديمة باستخدام الأغاني المسجلة في الخلفية وإظهار أداء القيّمين على التراث. الهدف هو لفت الانتباه إلى التراث الذي تضرر من الحرب وزيادة الوعي بالدور الذي يمكن أن تلعبه جميع أنواع التراث في التنمية المستدامة للمدينة.

أيوب دنون يونس

متطوع
مؤسسة تطوع معنا
العراق

أيوب حاصل على درجة البكالوريوس في الصيدلة من جامعة الموصل بالعراق. كونه من سكان مدينة الموصل القديمة، لديه خبرة في توثيق المباني المعمارية والممتلكات التراثية المختلفة في المدينة. في أعقاب النزاع، ساعد وتطوع في إعادة بناء وإعادة تأهيل أكثر من ٣٠٠ منزل من خلال العديد من مبادرات جمع التبرعات. نظم عدة حملات لرفع مستوى الوعي بين المجتمعات المحلية حول أهمية صون التراث الثقافي وتعزيزه.

لمحة عن المخاطر - العراق

تعتبر دولة العراق موطناً للعديد من الحضارات ما قبل التاريخ بحيث تمتلك الدولة أكثر من ١٠٠٠٠ موقع أثري. مدينة الموصل، التي تعني "**نقطة الربط**" باللغة العربية، هي موطن لثروة من التنوع الثقافي والديني، وقد تم إدراجها في قائمة اليونسكو المؤقتة منذ عام ٢٠١٨.

في عام ٢٠١٦، تسبب **النزاع المسلح في الموصل بدمار واسع النطاق**، وترك المدينة في حالة خراب، فتحولت مواقعها التراثية إلى ركام، وتضررت الآثار الدينية الثقافية، ونزح الآلاف. كما أن المدينة **عرضة لأسوأ آثار أزمة المناخ المتصاعدة**، بما في ذلك ارتفاع درجات الحرارة وندرة المياه الحادة والفيضانات المفاجئة.

مع إجبار **المجتمعات المحلية على الانتقال** إلى مناطق أكثر أمانًا وسط عدم الاستقرار السياسي والأزمة الاجتماعية والاقتصادية، ازداد التخريب والتدمير المتعمد للتراث الثقافي **وفقدت المدينة معارفها التقليدية والتعايش السلمي**. أصبح من الضروري **استعادة الانسجام بين الطوائف** وإحياء مرونة المجتمع. ومن ثم، فإن أهمية رفع مستوى الوعي وتطوير قدرات الناس والمهنيين في الموصل **لتعزيز التأهب لحالات الطوارئ** والاستجابة للممتلكات الثقافية كان ضروريًا.

من الضروري تطوير القدرات لإحياء المعارف التقليدية لبناء السلام وتعزيز التأهب الشامل للطوارئ

تصاعد التخريب والتدمير المتعمد للتراث الثقافي، مما أعاق التعايش السلمي

تسبب النزاع الطويل الأمد في الموصل بالعراق في تدمير واسع النطاق للمواقع التراثية والآثار الدينية

الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات وتوثيق ثلاثة مبانٍ تراثية في الموصل - العراق

التسمية التوضيحية: تمارين عملية أثناء التدريب على الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في الموصل، العراق، ٢٠٢٢ © أيوب دنون يونس

تدريب المسعفين الثقافيين

توثيق ورقمنة المباني التراثية

ورشة عمل حول الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات

في أعقاب **الدمار الشديد الذي لحق بتراث الموصل** وتهجير مجتمعاتها وحملة المعرفة، تواجه الموصل خسارة دائمة لتراثها المادي وغير المادي الثمين. للمساهمة في تعافي الموصل على المدى الطويل، **أشرك المشروع المهنيين الشباب** في إعادة تأهيل المباني التاريخية التي تضررت بشدة خلال الحرب. على مدى ستة أيام، **دربت ورشة عمل فريقاً مؤلفاً من ٢٤ متخصصًا** ناشئًا لتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات. يتألف الفريق من خبراء تقنيين مثل المهندسين المعماريين والمخططين الحضريين والباحثين بما في ذلك المعلمين وطلاب الجامعات وعلماء البيئة، بالإضافة إلى صناع القرار والسلطات من الحكومة المحلية والحرفيين والمهنيين في مجال التراث.

تضمنت ورشة العمل جلسات مختلفة بقيادة الخبراء حول **إدارة مخاطر الكوارث وتقييم المخاطر والتخفيف من حدتها**. شجعت التدريبات التفاعلية والمحفزة للتفكير المصممة بناءً على منهجية الإسعافات الأولية للتراث الثقافي الخاصة بإيكروم المشاركين على التفكير في نقاط الضعف في الموصل، وتحديد القدرات الحالية **لتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات**. سمحت التدريبات العملية، مثل الأنشطة في الموقع والزيارات الثقافية، للمشاركين بتوثيق المباني التاريخية، وتقييم الأضرار والمخاطر، فضلاً عن تدعيم هيكلية التراث المهدد، وذلك باستخدام الموارد المتاحة محليًا.

في المرحلة الأخيرة، وبالتعاون مع شركة أطلس الهندسية، تم تدريب المشاركين على **توثيق المواقع التراثية** باستخدام تقنيات مسح ضوئي متطورة لإنتاج نسخ رقمية دقيقة من الهياكل الأصلية. ثم قام المشاركون بتوثيق مفصل لثلاثة مواقع تاريخية في الموصل، بما في ذلك **منزل الطالب ومبنى البارود خانه والجسر العباسي**. تم تحديد هذه الهياكل وتحديد أولوياتها بالتعاون مع مفتشية الآثار والتراث في نينوى.

الآثار والنتائج

طور المشروع قدرات ومهارات **٢٤ شابًا من المسعفين الثقافيين ليكونوا مستجيبين لحالات الطوارئ ويقدمون الإسعافات** الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات. عزز فوائد إشراك الشباب في الحد من مخاطر الكوارث وبناء سلام دائم وصمود في المجتمع. أنشأ هذا المشروع أيضًا **فريق عمل قابل** لحماية التراث الثقافي، والذي سيكون رصيدًا قيمًا لهيئة التفتيش على الآثار والتراث لتخطيط أفضل للتعافي المبكر في الموصل.

باستخدام منهجية الإسعافات الأولية للتراث الثقافي الخاصة بإيكروم، عزز مكون التدريب بقيادة الخبراء المهارات الفنية للمسعفين الثقافيين في توثيق حالات الطوارئ وتقييم الأضرار والمخاطر، فضلاً عن تطوير طرق التأمين والاستقرار. بالإضافة إلى ذلك، **لضمان استدامة التدخلات**، شجع المشروع المشاركين على استخدام التقنيات والمواد المحلية، و**إشراك المجتمعات المحلية** في عملية الإسعافات الأولية.

تم توثيق ثلاثة مبانٍ تراثية معرضة للخطر، والتي تم تحديدها بالتعاون مع المجتمع المحلي والسلطات المحلية، كجزء من التدريب. أدى إشراك الأطراف المعنية في هذه العملية - بما في ذلك المجتمعات المحلية وصناع القرار والمهنيين الشباب - إلى **تعزيز التنسيق بين الوكالات وتفعيل التعاون لحماية التراث**.

عزز هذا المشروع آفاق **الاستجابة الشاملة لحالات الطوارئ لهوية الموصل وتراثها**، والقدرة على **مضاعفة هذا التدريب** لاحقًا في جميع أنحاء البلاد. لقد كان نقطة انطلاق نحو بناء شبكة وطنية من المهنيين الشباب المتنوعين الذين سيجمعون خبراتهم لحماية التراث الثقافي من مخاطر النزاع والمخاطر المتداخلة في العراق. علاوة على ذلك، ستضمن هذه الشبكة **تبادل المعرفة بين الأجيال من** خلال ربط الخبراء والحرفيين المحليين بالممارسين الشباب.

عززت مشاركة الأطراف المعنية الرئيسية التنسيق بين الوكالات وعززت التعاون الفعال لحماية التراث

تم توثيق ٣ مباني تراثية معرضة للخطر باستخدام تقنيات المسح بالليزر المتطورة

قام ٢٤ شابًا بتشكيل فريق عمل لحماية التراث الثقافي باستخدام المواد والمعارف المحلية

شركاء المشروع

- مؤسسة تطوع معنا
- مفتشية اثار وتراث نينوى
- جامعة الموصل
- تراث الموصل
- مركز دراسات الموصل
- الدفاع المدني
- شركة أطلس الموصل الهندسية
- مطعم الكرم والفارس
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: محاضرة عن تقييم المخاطر أثناء التدريب في الموصل، العراق، ٢٠٢٢ © أيوب دنون يونس

”بعد الانتهاء من ورشة العمل، أصبح لدي سبب وهدف: أشعر بالمسؤولية تجاه جميع آثار بلدي، وسأعمل بكل قوتي لإنقاذ تراث مدينتي والحفاظ على ما تبقى من تراثنا الثقافي المميز.“

التسمية التوضيحية: المشاركون والمدربون في تدريب الإسعافات الأولية الثقافية في الموصل، العراق، ٢٠٢٢ © أيوب دنون يونس

الخطوات القادمة

سيقوم فريق المشروع **بتسهيل تدخلات الإسعافات الأولية الواعية بالمخاطر للمباني الموثقة** بالتنسيق مع المجتمعات المحلية. يهدف المشاركون إلى الاستفادة من معارفهم وخبراتهم التقليدية في استخدام المواد المحلية، وكذلك النظر في توقعاتهم للاستخدام المستقبلي لهذه المباني التراثية.

ستتعاون فرقة العمل الخاصة بالإسعافات الأولية الثقافية بشكل وثيق مع هيئة التفتيش على الآثار والتراث **لتحديد وتوثيق واستقرار المباني التراثية الأخرى المعرضة للخطر** والتي تحتاج إلى الإنقاذ والتدخل الفوريين في مدينة الموصل.

في موازاة ذلك، يهدف المشروع إلى **توسيع شبكة الإسعافات الأولية الثقافية** من خلال إجراء ورش عمل تدريبية أخرى في المدن التي تضررت بشدة من النزاع العنيف. يضمن الفريق إشراك الشباب من خلفيات اجتماعية ومهنية مختلفة لتعزيز تبادل المعرفة وتنمية مهاراتهم، ومساعدتهم على إيجاد فرص عمل في قطاع التراث.

زاهدة القادري

مساعد مدير التنقيب
دائرة الثقافة والسياحة والآثار والمحفوظات، حكومة السند، باكستان
باكستان

شاركت زاهدة في تصميم مركز ثقافي خالٍ من الكربون في ماكلي - وهو مشروع تابع لمؤسسة التراث الباكستانية، حكومة السند، باكستان. نظرًا لخبرتها في تدريب أفراد المجتمع، وتوعية الشباب والقوى العاملة الأمية، فقد أدركت أهمية الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي. تشغل حاليًا منصب مساعد مدير التنقيب في وزارة الثقافة والسياحة والآثار في باكستان، وتواصل تمكين مختلف أفراد المجتمع والتشديد على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي.

لمحة عن المخاطر – باكستان

تمتلك باكستان تاريخًا غنيًا ومواقع تراثية متنوعة، بما في ذلك الأبراج، والحصون، والمقابر، وغيرها من الآثار. بالنظر إلى تاريخها الغني للحضارات القديمة، يوجد في باكستان **ستة مواقع تراثية مدرجة في قائمة التراث العالمي**، بما في ذلك آثار موينجودارو والآثار التاريخية في ماكلي، ثاتا.

تعد باكستان من بين أكثر البلدان عرضة للكوارث في جنوب آسيا ومن بين **البلدان العشرة الأكثر تضررًا من الظواهر الجوية المتطرفة**، بما في ذلك الأعاصير المتكررة والجفاف والفيضانات والانهيارات الأرضية. تسببت الفيضانات الواسعة النطاق **والأمطار الغزيرة غير المسبوقة** في أغسطس ٢٠٢٢ بغرق حوالي ثلث باكستان تحت الماء، مما أدى إلى أزمة إنسانية أثرت على أكثر من ٣٣ مليون شخص، فضلاً عن إلحاق أضرار جسيمة بالتراث الثقافي في جميع أنحاء البلاد.

تعتبر مقبرة ماكلي الشاسعة، التي كانت في يوم من الأيام عاصمة ومركزًا للثقافة الإسلامية، من بين أكبر مجمعات المقابر في العالم وموقع تراث عالمي لليونسكو منذ عام ١٩٨١. وهي موطن لأكثر من نصف مليون مقبرة تم بناؤها على مدى ٤٠٠ عام، وكان الموقع بمثابة مكان عبادة للحجاج المسلمين والهندوس. ومع ذلك، فإن تأثيرات تغير المناخ **مثل التغيرات في درجات الحرارة والرطوبة ومياه الأمطار والأملاح التي تحملها الرياح**، فضلاً عن نقص الوصول والاهتمام خلال فترات عدم الاستقرار الوطني، قد ألحقت أضرارًا جزئية أو كاملة بالتراث في ماكلي.

تشهد **الحاجة إلى الاستعداد والاستجابة السريعة للتراث الثقافي في حالات الطوارئ** إزدياداً غير مسبقاً. من المهم جداً تضمين حماية التراث الثقافي في إطار العمل الوطني لإدارة مخاطر الكوارث وتعزيز التنسيق بين الوكالات لتقوية آليات التأقلم في الدولة.

لبناء قدرة المجتمع على الصمود والقيام باستجابة فعالة للكوارث، من الأهمية القسوة تضمين التراث الثقافي في الأطر الوطنية لإدارة مخاطر الكوارث

الآثار التاريخية في ماكلي معرضة للخطر بسبب نقص الصيانة والكوارث المتكررة، فضلا عن النزاعات بين الطوائف

تمتلك باكستان تراثًا غنيًا يواجه آثارًا وخيمة من تغير المناخ، بما في ذلك الأعاصير والجفاف والفيضانات والانهيارات الأرضية

نحن ربط ماكلي - تعزيز القدرات لتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات في باكستان

التسمية التوضيحية: اجتماع اللجنة التوجيهية مع الخبراء والممثلين الحكوميين في ثاتا، باكستان، ٢٠٢٢ © زاهدة القادري

واحدة من أكبر المقابر في العالم، تعكس مكلي أهميتها باعتبارها فخر السند وكمركز للفنون الإسلامية. وبهدف حماية موقع التراث العالمي، الذي كان مصدر قوة بين المجتمعات المتنوعة، قام المشروع **بتدريب فريق من المسعفين الثقافيين متعددي التخصصات لحماية موقع التراث العالمي لماكلي**. في حين أن المجتمعات المحلية لا تزال تستخدم هذا الموقع للممارسات الدينية، فإن **ارتفاع النزاعات بين المجتمعات المحلية**، إلى جانب المخاطر الشديدة المتعلقة بالطقس والتغيرات المناخية، قد عرّض الموقع التراثي للنهب والتخريب. أنشأ المشروع آلية استجابة منسقة **ووضع خطة لإدارة مخاطر الكوارث** لموقع التراث مع ضمان السلام بين مختلف الأطراف المعنية.

تدريب المسعفين الثقافيين

في المرحلة الأولى، ضمت **اجتماعات الموائد المستديرة والاجتماعات التشاورية أعضاء المجتمع المحلي** من خلفيات متنوعة، وأمناء التراث وممثلي الحكومات لتشجيع التبادل السلمي للحوار، وفهم الاحتياجات، وتقييم نقاط الضعف والقدرات الحالية، وتحديد الأولويات.

في المرحلة الثانية، ركزت **ورشة عمل تدريبية لمدة ثلاثة أيام بعنوان نحن نربط ماكلي** على تقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي والحد من مخاطر الكوارث في أوقات الأزمات. تم إنشاء فريق مكون من ٢٥ شخصاً متعدد التخصصات، بما في ذلك الصحفيين والأخصائيين الاجتماعيين والكشافة والطلاب وامناء التراث ومديري المواقع والمهندسين المعماريين وعلماء البيئة والآثار وخبراء إدارة مخاطر الكوارث وأعضاء المجتمع المحلي وممثلين عن الأوقاف المحلية.

مشاركة المجتمع المحلي

من خلال الجلسات التفاعلية التي يقودها الخبراء والرحلات الميدانية والتعلم الشامل القائم على السيناريو، تعلم المسعفون الثقافيون كيفية **الاستجابة لحالات الطوارئ المعقدة الناتجة عن الكوارث والنزاعات**. لقد تعلموا منهجًا تدريجيًا يعتمد على منهجية الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات الخاصة بإيكروم لإجراء تحليل للوضع، ورسم خرائط للأطراف المعنية، وتوثيق الطوارئ، وتقييم الأضرار والمخاطر، واستقرار المباني التراثية.

المشاركة في تطوير خطة إدارة مخاطر الكوارث

في اليوم الأخير من التدريب، أجرى الفريق توثيقًا تفصيليًا وتقييمًا للمخاطر للآثار الأقل شهرة في ماكلي، والتي تم تحديدها على أنها معرضة بشدة لخطر الانهيار. بناءً على النتائج التي تم تحقيقها، قام المسعفون الثقافيون **بصياغة أول خطة لإدارة مخاطر الكوارث لماكلي**، بمشاركة أفراد المجتمع المحلي. وقد حددوا معًا الشواغل الرئيسية و**أوصوا بإجراءات ذات أولوية بشأن تدابير الإسعافات الأولية** لحماية موقع التراث العالمي. تم تقديم هذا التقرير إلى وزارة الثقافة والسياحة والآثار في باكستان، وسيتم دمجه في الإطار الوطني لإدارة مخاطر الكوارث.

الآثار والنتائج

عزز المشروع استعداد المجتمع المحلي في ماكلي ونمى قدراته على الاستجابة في أوقات الأزمات. تم تجهيز الفريق المدرب من المسعفين الثقافيين بالخبرة اللازمة للاستجابة لحدث طارئ وتقديم الإسعافات الأولية عند الحاجة. يضمن الفريق متعدد التخصصات **آلية استجابة منسقة بين مختلف القطاعات**. في أعقاب الفيضانات المدمرة في باكستان، والتي تركت ثلث البلاد تحت الماء، تم نشر الفريق المدرب على الفور لتوثيق وتقييم الأضرار والمخاطر، وكذلك **التوصية بإجراءات متكاملة** لحماية موقع التراث العالمي في سبتمبر ٢٠٢٢.

تم إنشاء **خلية الاستجابة للكوارث**، التي تضم أفراد المجتمع المحلي من خلفيات متنوعة، وأمناء التراث وممثلي الحكومة، عقب اجتماعات الأطراف المعنية في المرحلة الأولى من المشروع. وضعت هذه المجموعة **جدول أعمال مشتركة حول الحفاظ على الموقع** وسلامة زواره. وقد ساعد هذا أيضًا في تعزيز التواصل والحوار بين مختلف الأطراف المعنية، حيث كان بمثابة خطوة نحو الوئام بين المجتمعات المحلية وبناء السلام.

خلال التدريب، أعد الفريق **أربعة سيناريوهات لمخاطر الكوارث** التي تضمنت القصف والحرارة الشديدة والزلازل والفيضانات، من أجل تقدير مخاطر الضرر على ماكلي ووضع تدابير درئها. وقد ساعد ذلك في تطوير خطة ماكلي الأولى لإدارة مخاطر الكوارث بالتعاون مع خبراء مخاطر الكوارث والسلطات المحلية والمتخصصين في التراث، وكذلك بمشاركة المجتمعات المحلية. إن تسليط الضوء **على تدابير الاستقرار والطوارئ التي سيتم تضمينها في النظام الإداري لماكلي** مهم جداً بحيث ستكون هذه الخطة بمثابة نموذج أولي لتضمين حماية التراث الثقافي على المستوى الوطني.

عزز المشروع **العلاقات والشراكات بين مختلف مجموعات الأشخاص** والخبراء والسلطات وأصحاب المصلحة الآخرين، مما قلل من تضارب المصالح ورفع الوعي حول الأهمية المشتركة لماكلي. شجع المشروع، بقيادة امرأة، الأطراف المعنية والمجتمعات المشاركة على **إشراك نساء أخريات في عملية حماية التراث وتعافيه.**

شجع المشروع، بقيادة امرأة، المجتمعات المشاركة على إشراك نساء أخريات في عملية استعادة التراث

قام فريق وطني مكون من ٢٤ مسعفا أولياً للثقافة الذين كانوا مستعدين للاستجابة لحالات الطوارئ باختبار قدراتهم بعد الفيضانات في أواخر عام ٢٠٢٢

تم إنشاء خلية للاستجابة • للكوارث عقب اجتماعات الأطراف المعنية لتعزيز التأهب في موقع التراث العالمي

شركاء المشروع

- دائرة الثقافة والسياحة والآثار والمحفوظات، حكومة السند
- هيئة إدارة الكوارث الإقليمية (PDMA)
- دائرة الأوقاف، حكومة السند
- منظمة السند للمرونة (SRO)
- إدارة التعليم المدرسي ومحو الأمية، حكومة السند
- إيكوم باكستان
- ايكوموس باكستان
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: تمارين عملية خلال ورشة العمل التدريبية في ماكلي، باكستان، ٢٠٢٢ © زاهدة القادري

> "للثقافة القدرة على الاتصال والقبول والارتباط ببعضها البعض."

التسمية التوضيحية: المشاركون في ورشة العمل التدريبية في ماكلي، باكستان، ٢٠٢٢ © زاهدة القادري

الخطوات القادمة

يهدف المشروع إلى تدريب مسعفين ثقافيين آخرين على حماية المواقع التراثية في جميع أنحاء مقاطعة السند، بما في ذلك بنبهر وكلن كوت وسندا. الهدف هو إنشاء شبكة من المستجيبين الثقافيين القادرين على الاستجابة بفعالية وتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي أثناء حالات الطوارئ.

في الأشهر المقبلة، سيواصل فريق المشروع دفع الحوار على مستوى السياسات لتطوير استراتيجية وطنية تراعي التراث الثقافي وتدابير الحد من مخاطر الكوارث من أجل التنمية المستدامة.

أخيرًا، تهدف خلية الاستجابة للكوارث إلى مواصلة العمل على تطوير وتعزيز خطة إدارة مخاطر الكوارث لموقع التراث العالمي للآثار التاريخية في ماكلي، ثاتا.

مبروك الذماري

الأمين العام
متحف الآثار التربوي بجامعة ذمار
اليمن

مبروك الذماري هو حاليا أستاذ وأمين عام متحف الآثار التربوي في جامعة ذمار. من خلال شبكته، قسم الآثار والمتاحف، وكلية الآداب في جامعة ذمار، يهدف إلى نشر المعرفة المكتسبة خلال الدورة وتقديم برنامج الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود، والعمل على الحفاظ على التراث الثقافي في بلده.

لمحة عن المخاطر - اليمن

تعد اليمن واحدة من أقدم الحضارات، وهي موطن للعديد من أشكال التراث الثقافي غير المادي، بدءًا من **الحرف اليدوية التقليدية إلى المؤلفات الشعرية**. هذا التراث معرض لخطر كبير بسبب سلسلة من المخاطر المتداخلة، سواء من صنع الإنسان أو الطبيعة.

يعاني اليمن من **نزاع مسلح عنيف منذ عام ٢٠١٤**. واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم حيث نزح أكثر من ٢٣,٤ مليون شخص. أدى النزاع أيضًا إلى تفاقم التحديات طويلة الأمد، بما في ذلك **الفقر وانعدام الأمن الغذائي الحاد وندرة المياه**. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأحداث المناخية المتطرفة، بما في ذلك درجات الحرارة القصوى والفيضانات والانهيارات الأرضية والجفاف، تضع **ضغطاً على آليات التكيف المحدودة في اليمن**.

بسبب **إزاحة حاملي المعرفة**، يتعرض التراث المادي وغير المادي لخطر الاختفاء. هناك حاجة إلى **مشاريع مخصصة لحماية تاريخ وهوية البلاد**، مع تقديم مورد قيم **لتعزيز السلام والقدرة على الصمود في المجتمع**.

هناك حاجة إلى مشاريع تراثية مخصصة لحماية التراث اليمني المادي وغير المادي على حد سواء لتعزيز السلام والصمود في المجتمع

تشكل الأحداث المناخية المرتبطة بالمناخ، بما في ذلك درجات الحرارة القصوى والفيضانات والانهيارات الأرضية والجفاف، ضغطاً على آليات التكيف المحدودة في اليمن

أدى النزاع العنيف الطويل الأمد في اليمن إلى نزوح الملايين وتفاقم الفقر المتوطن وانعدام الأمن الغذائي الحاد وندرة المياه

نقل وتحديد الأولويات ورقمنة شرائط الكاسيت التقليدية لاستوديو الكوماني في ذمار، اليمن

التسمية التوضيحية: المسعفون الثقافيون يقومون بفهرسة معدل التسجيلات الصوتية لأغاني الزفاف التقليدية والشعر اليمني، ذمار، اليمن، ٢٠٢٢ © مبروك الذماري

تم توثيق **حظر الحوثيين لأغاني الزفاف التقليدية والشعر الشعبي في اليمن** بشكل جيد. يعد انتهاكًا للحقوق الثقافية الأساسية للناس كما وانه **أعاق هذا الحظر انتقال تقاليد التراث غير المادي بين الأجيال**، والتي هي في صميم الهوية الوطنية اليمنية. يتم تخزين آخر التسجيلات المتبقية لأغاني الأعراس والقصائد الشعبية التي غناها فنانين يمنيين في استوديو الكوماني الشهير في اليمن. كان هدف هذا المشروع **فهرسة ورقمنة أكثر من ١٠٠٠٠ شريط صوتي هش يحتوي على أهم الأغاني** وإعادة تخزينها في مساحة تخزين آمنة لضمان حمايتها وعمرها الطويل.

ركزت المرحلة الأولى على إخلاء أكثر من ١٠٠٠٠ شريط صوتي تحتوي على تسجيلات نادرة لأغاني الزفاف والشعر الشعبي **ونقلها إلى مخازن آمنة في منزل عائلة الكوماني**. كان الهدف هو إطالة العمر الإنتاجي للحوامل المغناطيسية على الأشرطة من خلال تخزينها في ظروف أفضل وأكثر مثالية. تم التخفيف من المخاطر الإضافية عن **طريق إصلاح السقف وتركيب نظام إنذار حريق جديد وإصلاح البنية التحتية الكهربائية** والتنظيف العميق للأرشيف.

في الوقت نفسه، **أشرك الفريق المجتمع المحلي من خلال استبيانات ومقابلات مخصصة** لتحديد الأشرطة القيمة للمجتمع. عقدت ورشة عمل متعددة التخصصات شارك فيها سكان ذمار ومنظمات المجتمع المدني والمهنيون في مجال التراث والمغنون والفنانين وقادة المجتمع والشيوخ والشعراء والأكاديميون **لإيجاد حلول متكاملة للحد من مخاطر الكوارث للتراث غير المادي في ذمار.**

تبع ذلك **ورشة عمل عبر الإنترنت لمدة ثلاثة أيام**، بقيادة خبير سمعي بصري، تم تنظيمها لتدريب فريق المشروع على **حماية مجموعات التراث الصوتي**. تضمنت وحدات التدريب موضوعات مثل نصائح للتعامل مع مجموعات التراث، وقضايا التخزين التي يجب مراعاتها، والفهرسة الفعالة، ورقمنة التواريخ الشفوية، وإعداد المخزون للبيانات الوصفية، وحقوق الملكية الفكرية.

بعد التدريب، بدأ فريق الإسعافات الأولية الثقافية عملية الرقمنة. تم تحويل **أكثر من ٥٠ قصيدة غنائية**، تم اختيارها بعد مشاورات المجتمع، إلى **تنسيق إلكتروني عالي الدقة**. قام الفريق بإنشاء قائمة بيانات وصفية مفصلة لملف الأغنية وتأكد من فهرسة الأغاني بشكل منهجي. وهي **متاحة الآن مجانًا للاستماع إليها وتنزيلها** على الموقع الإلكتروني الجديد لاستوديو الكوماني.

مشاركة المجتمع المحلي

توثيق ورقمنة الأشرطة الصوتية اليمنية النادرة

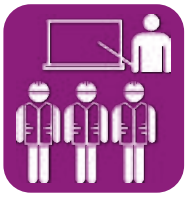

تدريب المسعفين الثقافيين

الآثار والنتائج

نجح المشروع في **تقديم الإسعافات الأولية لمبنى استوديو عائلة الكوماني ومجموعته** من القصائد المغنية بشكل تقليدي. تمت استعادة السقف المتضرر باستخدام تقنيات البناء اليمنية التقليدية، وتم التخفيف من **مخاطر الكوارث من خلال إصلاح البنية التحتية المعيبة** وتركيب أنظمة الحريق والأمن في المبنى. قام الفريق المدرب من المسعفين الثقافيين **بتأمين ظروف الحفظ المناسبة لمجموعة التراث**، بما في ذلك التوثيق والنقل إلى المخزن الآمن.

من خلال ورشة العمل التدريبية التي يقودها الخبراء، طور فريق الإسعافات الأولية الثقافية قدرته على تنفيذ تدابير الإسعافات الأولية للمباني التراثية والمجموعات الصوتية، **وتوثيق القصائد والتاريخ الشفوي** لحماية التراث غير المادي لليمن. تم إنشاء **جرد افتراضي** لإدارة جميع البيانات الوصفية التي تم جمعها أثناء المشروع. سمح نظام التوثيق المتوافق مع المعايير الدولية **بالفهرسة الفعالة ل ١١١ ١١٤ شريط كاسيت**.

أعيد تنظيم مبنى الاستوديو، الذي يضم المحل والأرشيف، آخذاً بعين الاعتبار متطلبات السلامة اللازمة لتجنب المزيد من الإضرار بالأشرطة القديمة. تم ترقيم **أكثر من ٥٠ قصيدة تقليدية وتخزينها على قرص صلب** وقاعدة بيانات آمنة على الإنترنت. يتيح نشر الأغاني الرقمية على موقع الكوماني لأفراد المجتمع المحلي الوصول بحرية إلى تراثهم. سيسمح هذا أيضًا **لعائلة الكوماني بتسهيل المزيد من البحث وتنفيذ تدابير الحماية** في الأرشيف.

إدراكًا لقيمة القصائد المغنية تقليديًا، تم تحفيز حاملي المعرفة الثقافية لمواصلة مساعيهم الفنية ونقل معارفهم إلى الأجيال الشابة. بالإضافة إلى ذلك، ساعدت مشاركة المجتمع المحلي في **زيادة الوعي بأهمية حماية التراث** وإظهار الدور الذي يمكن أن يلعبه التراث في بناء السلام والقدرة على الصمود في المجتمع.

إن إطلاق الأغاني على موقع الكوماني سيمكن أفراد المجتمع المحلي من الوصول إلى تراثهم بحرية

تم ترقيم أكثر من ٥٠ قصيدة تقليدية وتخزينها على قرص صلب وقاعدة بيانات آمنة على الإنترنت

سمح نظام التوثيق المصمم وفقًا للمعايير الدولية بفهرسة شرائط كاسيت ١١٤١١١ بكفاءة

تم ترميم سقف الأرشيف باستخدام تقنيات البناء اليمنية العامية وإصلاح البنية التحتية المعيبة

شركاء المشروع

- جامعة ذمار
- ستوديو الكوماني بذمار
- منظمة الرفاعة للتنمية الاجتماعية والبشرية
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: شرائط كاسيت لأشعار مغنية يمنية تقليدية، ذمار، اليمن، ٢٠٢٢ © مروك الذماري

> "لقد زاد مشروع حماية القصائد الغنائية التقليدية ورقمنتها من حماسي ورغبي في تنفيذ مشاريع مستقبلية تتعلق بالتراث الثقافي."

التسمية التوضيحية: إخلاء شرائط صوتية من استوديو الكوماني، ذمار، اليمن، ٢٠٢٢ © مبروك الذماري

الخطوات القادمة

سيواصل فريق الإسعاف الثقافي الذي تم تدريبه حديثًا توثيق ورقمنة شرائط الكاسيت المتبقية من أرشيف الكوماني.

أثناء عملية الرقمنة، سيتم نشر بعض الأشرطة المختارة بشكل دوري على موقع الاستوديو مع المعلومات ذات الصلة. سيكون الهدف هو جعل موقع الويب مصدرًا عبر الإنترنت للأشخاص والمجتمعات والباحثين الأكاديميين المهتمين بالتراث غير المادي لليمن والتاريخ الشفهي.

سيتم نشر نتائج المشروع، بما في ذلك التاريخ والأهمية الاجتماعية لقصائد اليمن، من خلال كتيب لزيادة الوعي بضرورة حماية التراث الثقافي اليمني لبناء مجتمعات سلمية وقادرة على الصمود.

محمد عيديد

عالم اثار
ثانوية الصبان للبنين
اليمن

عالم آثار ومعلم تاريخ، محمد حاصل على درجة البكالوريوس في علم الآثار من جامعة عدن، اليمن. عمل سابقًا مع هيئة الآثار والمتاحف حيث كان مسؤولاً عن توثيق القطع الأثرية والبيانات الرقمية في متحف سيئون للحفاظ على الآثار. مكّنه عمله وخبرته الواسعة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي، ومكانته كمدرس، من زيادة الوعي من خلال المشاركة المجتمعية.

لمحة عن المخاطر - اليمن

تراث اليمن الفريد معترف به عالميًا بإدراج صنعاء وزبيد وشبام على قائمة التراث العالمي. تُعرف مدينة شبام القديمة المسورة، الواقعة في حضرموت، جنوب اليمن، باسم "مانهاتن الصحراء". تحتوي على **أقدم ناطحات سحاب في العالم**، تم بناؤها منذ أكثر من ٥٠٠-٦٠٠ عام. أدت عقود من الحروب والنزاعات المتكررة، مع المخاطر المتداخلة والمتتالية بسبب تأثيرات تغير المناخ مثل **الأمطار الغزيرة وتآكل السواحل والفيضانات المفاجئة**، إلى تفاقم احتياجات البلاد وتراثها - وهي احتياجات كانت مرتفعة بالفعل بسبب سنوات من الفقر وانعدام الأمن.

أدى **النزاع المسلح الطويل الأمد** إلى خسارة فادحة لكل من التراث المادي وغير المادي في اليمن. في أعقاب الغارات الجوية العنيفة في البلاد في عام ٢٠١٥، تم وضع مدينة صنعاء القديمة ومدينة شبام القديمة المسورة، اللتين واجهتا بالفعل مشكلات تتعلق بالحماية والإدارة، على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر.

يمتلك صانعو القرار حاليًا معلومات محدودة لإدارة المخاطر التي يتعرض لها التراث الثقافي الناشئة عن الأحداث الخطرة المعقدة والمتداخلة. ويؤثر هذا بشكل أكبر على القدرة على تنظيم استجابة طوارئ فعالة لحماية التراث. لذلك، فإن وجود **فريق مختص بالإسعافات الأولية للتراث الثقافي** التي يمكن نشرها بسرعة أمر بالغ الأهمية. من المهم بنفس القدر أن يتم **دمج هذا الفريق بالكامل في الإطار الوطني والمحلي الأوسع للاستجابة للأزمات**.

يعتبر دمج فريق مدرب لحماية التراث الثقافي في الأطر الوطنية للاستجابة لحالات الطوارئ أمرًا ملحًا

في عام ٢٠١٥، تم وضع مدينة شبام القديمة المسورة على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر بسبب الفقد الشديد للتراث في الموقع

شهدت مدينة شبام التي تضم أقدم ناطحات السحاب في العالم خسارة فادحة للتراث بسبب النزاع المسلح الطويل الأمد وآثار تغير المناخ

متحدون من أجل تراث حضرموت، اليمن - العمل من أجل إشراك الشباب في الحد من مخاطر الكوارث على التراث وبناء السلام

التسمية التوضيحية: تمرين في الموقع خلال ورشة العمل التدريبية، شبام، اليمن، ٢٠٢٢ © محمد عيديد

مدينة شبام التي تعود إلى القرن السادس عشر محاطة بجدار محصن، **وهي واحدة من أقدم وأفضل الأمثلة على التخطيط الحضري للبناء الرأسي أو ناطحات السحاب الطينية**. على الرغم من أن النزاعات المتكررة وعدم الاستقرار الاجتماعي جنبًا إلى جنب مع زيادة مخاطر الفيضانات قد عرضت موقع التراث العالمي الفريد للخطر.

قام المشروع، المقسم إلى ثلاث مراحل، **بتدريب أول فريق متعدد التخصصات، ومكون من ١٩ مسعفًا ثقافيًا** يمكن نشرهم محليًا أو إقليميًا في حالة الطوارئ الكبرى أو المعقدة. ضم المشاركون التسعة عشر ممثلين عن المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والمجتمعات المحلية والشباب، بالإضافة إلى المهندسين المعماريين وعلماء الآثار وعمال المتاحف وغيرهم من المتخصصين في مجال التراث.

تضمنت المرحلة الأولى من المشروع عقد ورشة عمل تدريبية حول تقديم **الإسعافات الأولية للتراث الثقافي** في أوقات الأزمات بناءً على المبادئ والمنهجيات التي تم تدريسها خلال مكون التدريب الخاص بالتحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والقدرة على الصمود. ركزت **ورشة العمل التي استمرت ستة أيام** على سياق وادي حضرموت، حيث قدمت مفاهيم إدارة المخاطر والحد من مخاطر الكوارث، والاستعداد والاستجابة السريعة في حالات الطوارئ بناءً على منهجية الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات الخاصة بإيكروم.

في المرحلة الثانية، طبق المشاركون معارفهم من خلال **زيارات ميدانية إلى مدينتي سيئون وشبام**، حيث أجروا تحليلًا للوضع، وتقييم للأضرار والمخاطر التي يتعرض لها الموقع، **ووضعوا خططاً لإجراءات أمنية تحت إشراف الخبراء**. تضمنت هذه المرحلة تحديد المباني الأكثر عرضة للخطر بناءً على الاحتياجات والأولويات التي حددها الفريق، بالتشاور مع المجتمعات المحلية.

تضمنت المرحلة الثالثة والأخيرة **تطبيق إجراءات الإسعافات الأولية على المباني المحددة** الأكثر احتياجًا للتدخل.

تدريب المسعفين الثقافيين

بناء القدرات

إشراك الشباب والمجتمعات المحلية

الآثار والنتائج

عزز المشروع **الاستعداد والاستجابة السريعة في حالات الطوارئ في وادي حضرموت** من خلال إنشاء **وحدة طوارئ قابلة للنشر مكونة من ١٩ عنصر من الإسعافات الأولية الثقافية متعددة التخصصات** الذين يمكنهم تسهيل عمليات الإسعافات الأولية والعمل كأول مستجيبين لحماية التراث في أوقات الأزمات. عزز هذا المشروع التنسيق بين الوكالات من خلال **تشجيع مشاركة المجتمع والتواصل الفعال** بين الأطراف المعنية الرئيسية.

من خلال بيئة التعلم التفاعلية الفريدة، تمكن المشاركون من التغلب على الصعوبات المستمدة من خلفياتهم الاجتماعية والمهنية المختلفة، وقاموا ببناء **علاقة قائمة على الثقة** داخل مجموعة العمل. لم يؤد إشراك المجتمعات المحلية والمعلمين والشباب في ورشة العمل إلى تعزيز **تبادل المعرفة بين الأجيال** فحسب، بل أدى أيضًا إلى زيادة الوعي بدورهم الحيوي في حماية تراثهم الثقافي اليمني الفريد، وبالتالي المساهمة في الجهود المستمرة **لبناء السلام** في البلد.

من خلال اشراك السلطات المتخصصة مع المجتمع المحلي، قدم المشروع **حلول فعالة ومستدامة للحد من مخاطر الكوارث للتراث الثقافي**. بالإضافة إلى ذلك، ساعد هذا المشروع المشاركين على تحديد الأساليب الفعالة لحماية تراثهم الثقافي مع معالجة ضعفهم وتقليل كافة المخاطر، والمساهمة في **بناء سلام دائم وقدرة على الصمود**.

أدت مرحلة ما بعد التدريب لهذا المشروع إلى **إجراء تقييم تفصيلي للأضرار والمخاطر لثلاثة مبانٍ** معرضة للخطر في مدينتي شبام وسيئون في اليمن، وهي بيت باديب ومبنى المؤسسة العامة للحفاظ على المدن التاريخية اليمنية في مدينة شبام. وكذلك مبنى بيت ملخون في مدينة سيئون. سيساعد تحليل هذه البيانات في **تحديد أولويات الاحتياجات وإبلاغ الحكومة بخطط التدخل طويلة الأجل** اللازمة لتحقيق التعافي المستدام.

التقييم المفصل للأضرار والمخاطر لثلاثة مبانٍ معرضة للخطر في مدينتي شبام وسيئون سيوجه التخطيط للتدخلات طويلة الأجل

وفرت مشاركة الشباب والمجتمع مع السلطات المحلية حلولاً فعالة ومستدامة للحد من مخاطر الكوارث للتراث الثقافي

يمكن للمسعفين الأوليين للثقافة التسعة عشر أن يسهلوا عمليات الإسعافات الأولية لحماية التراث في أوقات الأزمات

شركاء المشروع

- الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية اليمنية
- مؤسسة بسمة للتنمية
- مؤسسة الصندوق الخيري
- وزارة الثقافة والسياحة
- جامعة سيئون
- جمعية تنمية المرأة والطفل
- ثانوية الصبان للبنين
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: تقييم الأضرار والمخاطر في الموقع شبام، اليمن، ٢٠٢٢ © محمد عيديد

» سنعمل على نشر مفهوم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي واتخاذ تدابير واعية بالمخاطر لحماية التراث. «

التسمية التوضيحية: فريق الإسعافات الأولية الثقافية في زيارة ميدانية إلى سيئون، اليمن، ٢٠٢٢ © محمد عيديد

الخطوات القادمة

سيُستخدم مشروع وادي حضرموت كنموذج أولي لتوفير المزيد من التدريب وتطوير القدرات الوطنية، وإنشاء شبكة قوية من الإسعافات الأولية الثقافية. يتوقع هذا التدريب مشاركة أكبر للشباب والمجتمعات المحلية لزيادة الجهود الجارية نحو بناء السلام.

ستساعد بيانات التوثيق وتقييم المخاطر التي تم جمعها من المباني التراثية في شبام وسيئون في تحديد الأولويات والاحتياجات وتنفيذ إجراءات الإسعافات الأولية لتأمين وتثبيت الهياكل الأكثر عرضة للخطر.

من خلال المشاركة المجتمعية، سيستمر المسعفون المدربون في تحديد نماذج التنمية المستدامة التي يمكنها حماية التراث الثقافي اليمني الحضري الفريد وبناء سلام دائم. أخيرًا، يهدف هذا المشروع إلى توسيع نطاق أبحاثه حول حماية التراث الثقافي وتخفيف آثار تغير المناخ في اليمن.

غدير الصالحي

أخصائية آثار
الهيئة العامة للآثار والمتاحف
اليمن

مع خلفية في علم الآثار والمتاحف من جامعة ذمار في اليمن، غدير متخصصة في الآثار، وتعمل حاليًا مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف. بعد اندلاع النزاع العنيف في مايو ٢٠١٤، كانت مسؤولة عن توثيق القطع الأثرية من تحت الأنقاض. يركز عملها الحالي على إنشاء جرد للنتائج الأثرية، والمسح الميداني لمواقع التراث، وتوثيق البيانات الرقمية للتراث غير المادي.

لمحة عن المخاطر - اليمن

تعتبر المدن اليمنية التاريخية من أقدم الحضارات في الشرق الأوسط، وتتميز بتراث فريد مادي وغير مادي. تم الاعتراف بقيمة **العمارة الدينية والعسكرية المميزة في اليمن، والقطع التاريخية المزخرفة، والمناظر الطبيعية الثقافية، فضلاً عن التخطيط الحضري**، في قائمة التراث العالمي. تعد **صياغة الفضة** أحد أشكال الحرف اليدوية القديمة في اليمن وتمثل هوية قوية للمجتمعات المحلية، حيث كانت الفضة تُستخدم تقليديًا في جميع الممارسات الاجتماعية اليمنية.

من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، تسبب النزاع العنيف في اليمن في **خسائر فادحة في الأرواح وسبل العيش، ونزوح الملايين**، مما أدى إلى تفشي الكوليرا ونقص الأدوية والتهديدات بالمجاعة، وألحق أضرارًا كبيرة بالتراث المادي وغير المادي. في الوقت نفسه، تتعرض ممارسات الحرف اليدوية التقليدية لخطر الانقراض بسبب هجرة حاملي المعارف الثقافية.

يعد **توثيق الحرف اليدوية التقليدية المهددة بالاندثار** الخطوة الأولى الأساسية للحفاظ على التراث الثقافي اليمني الفريد. فإن **تأمين المساحة الآمنة لتوثيق وممارسة ونقل مهارات** ومعارف التراث الثقافي غير المادي إلى الأجيال القادمة أمرٌ مهم جداً وقد يساعد في وضع استراتيجيات اجتماعية واقتصادية مستدامة لإدارة المخاطر التي يتعرض لها التراث الثقافي أثناء حالات الطوارئ المعقدة.

هناك حاجة إلى نقل المعرفة بالتراث غير المادي لأنه يساهم في الاستراتيجيات الاجتماعية والاقتصادية المستدامة وإحياء سبل عيش حاملي المعرفة

ممارسات الحرف اليدوية التقليدية، وخاصة صناعة الفضة والمجتمعات المرتبطة بها معرضة لخطر الانقراض

تأثر اليمن بواحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، مما أدى إلى نزوح الملايين، بمن فيهم أصحاب المعرفة الثقافية

توثيق الحرف اليدوية التقليدية في صناعة الفضة في ذمار، اليمن

التسمية التوضيحية: صورة جماعية مع المشاركين والخبراء خلال التدريب الذي أُجري في ذمار، اليمن، ٢٠٢٢ © غدير الصالحي

تدريب المسعفين الثقافيين

الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي

مشاركة المجتمع المحلي

إن فن صناعة الفضة، الذي كان شكلاً من أشكال الفنون التي تجمع بين مختلف الأديان والأعراق والمجتمعات في اليمن، أصبح اليوم معرضًا لخطر الانقراض بسبب الترحيل الجماعي لحاملي المعرفة الثقافية.

بهدف زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على التراث اليمني الفريد، وخاصة **ممارساته التقليدية في صناعة الفضة**، طور هذا المشروع مكونًا **تدريبيًا مكثفًا لمدة ستة أيام بناءً على منهجية الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات الخاصة بإيكروم. وضم المشاركون التسعة عشر من خلفيات متنوعة** ممثلين عن المؤسسات الحكومية وجامعة ذمار ومنظمات المجتمع المدني والمجتمع المحلي. استنادًا إلى مجموعة الأدوات المتعلقة بالإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات من إيكروم باللغة العربية، وجهت المرحلة الأولى المشاركين من خلال تغطية مفاهيم إدارة المخاطر، والحد من مخاطر الكوارث، وتقييم الأضرار والمخاطر، والتعافي المبكر لجميع أنواع التراث الثقافي.

وركزت المرحلة الثانية على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي لليمن، وصياغة الفضة. **وجمع المشاركون ١٠ دراسات حالة عن الممارسات الجيدة للحفاظ على التراث غير المادي من جميع أنحاء العالم**. وفي جلسة تفاعلية، حلل المشاركون دراسات الحالة وتبادلوا الأفكار حول المخاطر ذات الصلة التي يواجهها التراث غير المادي، وحول الدور الرئيسي الذي يمكن أن تلعبه المجتمعات المحلية في استعادته والحفاظ عليه.

ثم حضر المشاركون **ورشة عمل عملية** أجراها أحمد الباروت، خبير اليونسكو في التراث غير المادي. ساعدت هذه الجلسة التفاعلية المشاركين على تطبيق معارفهم باستخدام نماذج اليونسكو **المخصصة لتوثيق التراث غير المادي**. وشارك **مبروك الذماري**، وهو زميل يمني من مشروع التحالف من أجل التراث الثقافي والسلام والقدرة على الصمود، تجربته في حماية القصائد المغناة من استوديو الكوماني في ذمار. واختتمت ورشة العمل **بعروض رقص وموسيقى تقليدية من المجتمع المحلي**.

الآثار والنتائج

وقد أرسى المشروع **أساسا قويا للحماية الفعالة للممارسات التقليدية المعرضة للخطر في مجال صياغة الفضة**. ودرب فريقا متعدد التخصصات يتألف من **١٩ مسعفا أوليا ثقافيا**، وهم الآن قادرون على تطبيق التدابير الدولية لتوثيق التراث الثقافي غير المادي وصونه في أوقات الأزمات. وأتاح التدريب أيضا مجالا **لإقامة أوجه تآزر بين مختلف الجهات الفاعلة المشاركة** في حماية التراث الثقافي وصونه، بصورة مباشرة وغير مباشرة.

وبهدف **تعزيز التنسيق بين الوكالات**، أوجد هذا التدريب مساحة للسلطات الحكومية وأعضاء المجتمع المدني لتعزيز شراكتهم مع المجتمع المحلي، باستخدام ارتباطهم بممارساتهم التراثية. وسلطت التأملات والمناقشات الجماعية الضوء على الحاجة **إلى استراتيجية اجتماعية واقتصادية تركز على اليمن لإحياء هذه الممارسات التقليدية** وتمكين المجتمعات المحلية من تعزيز السلام الدائم وتوليد سبل عيش مستدامة لحاملي المعرفة.

وأكد التدريب، الذي حضرته شبكة من الخبراء متعددي التخصصات، على **أهمية الحفاظ على التراث من خلال إجراءات مستدامة**، وتضمن التزاما بتوسيع شبكة المعرفة من خلال إجراء المزيد من الدورات التدريبية في جميع أنحاء اليمن. شجع النهج التفاعلي والتشاركي للتدريب على التبادلات المثمرة بين مختلف الأطراف المعنية وأدى إلى تخطيط ملموس للإجراءات الرامية إلى الحفاظ على التراث غير المادي في اليمن.

بناء شبكة المعرفة سيمكن حاملي المعرفة من إحياء سبل العيش واستدامتها

التنسيق المعزز بين الوكالات سيعزز الشراكة بين السلطات الحكومية والمجتمع المحلي

سيتمكن ١٩ من المسعفين الأولين للثقافة من توثيق وحماية التراث الثقافي غير المادي في أوقات الأزمات

شركاء المشروع

- وزارة الثقافة، مكتب الثقافة بمحافظة ذمار
- وزارة الصناعة والتجارة اليمنية
- الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع محافظة ذمار
- جامعة ذمار
- جمعية المرأة الاقتصادية
- مؤسسة النجوم للابتكار
- منظمة الرفاع للمجتمع والتنمية البشرية
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: تدريب مستمر على الإسعافات الأولية للتراث غير المادي في ذمار، اليمن، ٢٠٢٢ © غدير الصالحي

"كان هذا التدريب نقطة تحول رئيسية في حياتي المهنية. أصبحت رؤيتي للمستقبل أكثر وضوحًا: سأستمر في الحفاظ على التراث الثقافي لذمار واليمن من خلال نشر الوعي في المجتمع ونقل المعرفة حول الإسعافات الأولية إلى التراث الثقافي."

التسمية التوضيحية: عرض لأشكال التراث التقليدي أثناء التدريب في ذمار، اليمن، ٢٠٢٢ © غدير الصالحي

الخطوات القادمة

استجابة للحاجة الملحة التي أبرزتها السلطات وأفراد المجتمع المحلي لصون التراث غير المادي، سيتم نشر فريق من المتخصصين في التراث لتوثيق تقنيات صياغة الفضة في مرحلة ثانية. ومن خلال العمل على اتصال وثيق مع مجتمع ذمار وحاملي التراث، سيواصل الفريق توثيق تقنيات وأدوات ومنتجات حرفيي صناعة الفضة.

وستتاح الموارد المجمعة للجمهور بأشكال مختلفة، بما في ذلك موقع على شبكة الإنترنت وفيلم وثائقي وكتاب لتغطية جميع جوانب هذه الممارسة التراثية. سيتم استخدام المواد التي تم جمعها لإجراء ورشة عمل عملية حول ممارسات صياغة الفضة، بقيادة صائغي الفضة اليمنيين ذوي الخبرة في محافظة ذمار. وسيخاطب التدريب الشباب وأفراد المجتمع المهمشين، لضمان نقل المعرفة بين الأجيال وتمكين أضعف قطاعات المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، سيتم تصميم ورشة عمل قائمة على الألعاب للمدارس المحلية لإشراك الأطفال الصغار والطلاب مع أهمية الحفاظ على التراث اليمني ومساهمته الإيجابية في تعزيز السلام المستدام في البلاد.

فارس التويتي

رئيس
مؤسسة يكرب للتراث والثقافة والتنمية
اليمن

أسس فارس مؤسسة يكرب كوسيلة للمساهمة في الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي لليمن. يوثق داخل مؤسسته التراث المحلي ويحافظ على الحرف التقليدية ويساهم في ترميم المواقع التراثية المختلفة. دعم باستمرار تطوير العديد من البرامج التي تشمل المشاريع الميدانية والتدخلات المباشرة في التراث الثقافي. كما ساعد في نشر الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة في اليمن.

لمحة عن المخاطر - اليمن

تشتهر اليمن، وهي دولة تضم **ثلاثة مواقع للتراث العالمي لليونسكو**، وعشر مواقع مدرجة في القائمة المؤقتة للمنظمة، بمساجدها التاريخية، ومبانيها الترابية وقصورها المزخرفة، وممارساتها الثقافية، وغيرها من المباني الفريدة. واحدة من هذه المدن على القائمة المؤقتة هي **جبلة، العاصمة القديمة لليمن خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر**، والتي تطل على مشهد ثقافي متدرج مأهول بالهندسة المعمارية التقليدية، وهي حاليا معرضة لخطر الدمار.

عانت جبلة، وهي من بين العديد من المدن التاريخية الأخرى في اليمن، من **نزاعات عنيفة ومتكررة** في العقود الأخيرة أدت إلى خسائر فادحة في الأرواح وسبل العيش، فضلا عن **إلحاق أضرار جسيمة بالتراث المادي وغير المادي لليمن**. وبالإضافة إلى ذلك، أدى تكثيف الظواهر الجوية المتطرفة المتصلة بتغير المناخ، مثل **الجفاف والفيضانات المفاجئة وتآكل السواحل**، إلى تشريد الملايين وإضعاف البنية التحتية، مما زاد من التأثير على وظائف إطار الاستجابة للكوارث والآثار المناخية.

النزاعات الداخلية الأقل وضوحا التي تؤثر على التراث في مدينة جبلة موجودة بين السلطات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والمجتمع المحلي حول ملكية وإدارة وحماية المدينة التاريخية. تحمي **التشريعات الوطنية** التراث الثقافي لليمن، لكنها **لا تتضمن استراتيجيات للحد من مخاطر الكوارث**، بما في ذلك المخاوف المتعلقة بصون التراث الثقافي. ويعتبر من الضروري وجود **فريق متعدد التخصصات من الإسعافات الأولية الثقافية**، الذين يمكنهم العمل كمستجيبين أوائل وتسهيل التعاون بين مؤسسات التراث الثقافي والمستجيبين لحالات الطوارئ.

من الضروري تشكيل فريق متعدد التخصصات من المسعفين الأولين الثقافيين الذين يمكنهم تحسين آليات التنسيق بين الوكالات

أدى تكثيف الأخطار الشديدة المتعلقة بتغير المناخ مثل الجفاف والفيضانات المفاجئة وتآكل السواحل إلى نزوح الملايين وإضعاف البنية التحتية

جبلة، العاصمة القديمة لليمن خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر، معرضة حاليًا لخطر الدمار بسبب تكرار النزاعات المسلحة

رواد التراث اليمني: حماية التراث الثقافي للمجتمعات في مدينة جبلة التاريخية

التسمية التوضيحية: تقديم الإسعافات الأولية وتنفيذ إجراءات الاستقرار في خزان المياه التاريخي في جبلة، اليمن، ٢٠٢٢ © فارس التويتي

تتميز جبلة، مدينة النهرين والعاصمة القديمة لليمن، بفنونها وأغانيها ورقصاتها، فضلاً عن المباني الحجرية والآثار من العصر الفاطمي. هي فريدة من نوعها وتحتوي على العديد من المعارف الثقافية. ومع ذلك، فقد تسببت سنوات النزاع المتكرر مع ارتفاع في الفيضانات المفاجئة **في خسارة غير مسبوقة للتراث المادي وغير المادي لجبلة.**

ويهدف هذا المشروع، من خلال ورشة عمل مدتها أربعة أيام، إلى تعزيز القدرات الوطنية من خلال تدريب **فريق متعدد التخصصات مؤلف من ١٣ مسعفا أوليا ثقافيا** لتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات وتيسير الاستجابة لحالات الطوارئ. وكان من بين المشاركين **صناع القرار والمهنيين الناشئين** من مختلف المؤسسات الحكومية، مثل الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية؛ الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات؛ وزارة الثقافة؛ الدفاع المدني للأمن العام؛ وبلدية جبلة.

بهدف استخدام الأنشطة التراثية المخطط لها كأداة لخلق سلام إيجابي وتعزيز التناغم الاجتماعي، وكذلك فهم منظور المجتمعات للتراث، أشرك هذا المشروع المجتمع المحلي في جبلة في تطوير مؤشرات السلام القائمة على التراث. اختبرت ميدانيًا أداة إيكروم، مؤشرات التراث المجتمعي من أجل السلام - أداة لقياس السلام بحيث شارك ١١ فردًا من أعضاء المجتمع في مناقشة لفهم **الدور الذي يمكن أن يلعبه التراث في تعزيز العلاقات الاجتماعية المستدامة والسلمية.**

من خلال المحاضرات التفاعلية والزيارات الميدانية، المصممة خصيصا لسياق جبلة، ركز التدريب على إدارة مخاطر الكوارث، وتوثيق حالات الطوارئ، وتقييم الأضرار والمخاطر، **وأطر الحماية الدولية للممتلكات الثقافية وتدابير إعادة الإعمار**، وتوفير المساعدات الإنسانية الأساسية، فضلا عن الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في حالات الطوارئ المعقدة.

وفي اليوم الأخير، أتيحت للمشاركين الفرصة لتطبيق معارفهم على الممارسة في **محاكاة في الموقع**. تم تصميم هذا التمرين بناء على **سيناريو مخاطر الكوارث المتمثل في الأمطار الغزيرة والفيضانات المفاجئة**، مما تسبب في أضرار جسيمة لخزان مياه تاريخي في جبلة. ووضع المشاركون **خطة منسقة للاستجابة لحالات الطوارئ**، تضمنت توثيقا مفصلا للموقع وتجميع لاستمارات تقييم الأضرار والمخاطر، فضلا عن إجراءات واضحة **لتحقيق الاستقرار لتقديم الإسعافات الأولية للموقع التاريخي**. وبتوجيه من المتخصصين في التراث الثقافي والمهندسين المعماريين، قام المشاركون بعد ذلك بتثبيت **خزان المياه التاريخي في جبلة**، فضلا عن استخدام تقنيات الحفاظ على المواد مثل الحشو للتخفيف من التسرب والأضرار.

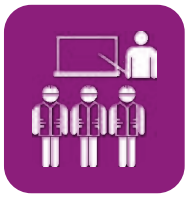

تدريب المسعفين الثقافيين

المشاركة المجتمعية

مؤشرات التراث المجتمعي من أجل السلام

الآثار والنتائج

وقد أقامت هذه المبادرة الأولى من نوعها **اتصالا فعالا بين المسؤولين الحكوميين والمجتمع المحلي لبناء سلام دائم**. وتعزيزا للحاجة إلى التنسيق بين الوكالات للحد من مخاطر الكوارث عموما، قام المشروع بتدريب أول مجموعة قابلة للنشر من الإسعافات الأولية الثقافية المتعددة التخصصات لتعزيز التأهب لحالات الطوارئ في مدينة جبلة التاريخية.

طورت ورشة العمل قدرات **١٣ مهنيا متنوعا لتقييم المخاطر المتداخلة على التراث خلال حالات الطوارئ المعقدة**، والتخطيط لتدخلات منسقة لتأمين واستقرار التراث المعرض للخطر. تم اختبار قدرتهم على الاستجابة بفعالية من خلال تمرين محاكاة، حيث تم **تنفيذ تدابير الإسعافات الأولية والاستقرار المستدام بنجاح** في خزان المياه التاريخي في جبلة. بالإضافة إلى ذلك، شجعت مشاركة الشباب والمهنيين الناشئين في فريق الإسعافات الأولية الثقافية على **تبادل المعرفة بين الأجيال من وجهات نظر متنوعة**.

وتهدف هذه المبادرة إلى زيادة الوعي بالدور الذي يمكن أن يؤديه التراث الثقافي في إنعاش المدينة وفي تعزيز السلام الدائم. ساعدت **المشاركة المجتمعية** في هذا المشروع المشاركين على جمع رؤى حيوية حول كيفية إدراك الناس لتراثهم، مع السماح للسكان المحليين بالتفكير في كيفية تأثير النزاع الدائم على المدى الطويل على علاقتهم بتراثهم. ساعد الاختبار الميداني لأداة إيكروم، مؤشرات التراث المجتمعي من أجل السلام، على فهم أفضل لكيفية استخدام **تراث جبلة**، كما يراه المجتمع، **كأداة للسلام**.

وعلاوة على ذلك، **تبادل أفراد المجتمع المحلي معارفهم التقليدية** عن المواد المتاحة محليا، فضلا عن أساليب البناء المستخدمة في الماضي، مما ساعد المشاركين على استخدام **تدابير الإسعافات الأولية المستدامة**. وعزز المشروع مفهوم إشراك المجتمع المحلي في استعادة تراثه كوسيلة لتوفير **الدعم النفسي والاجتماعي وبناء سلام دائم**.

ولتوثيق هذه الرحلة، أنتجت مؤسسة يكرب **فيلما وثائقيا قصيرا عن التدريب** ونشرة إعلامية لزيادة نشر نتائج المشروع ومواصلة بناء المزيد من القدرات لحماية التراث في اليمن.

أنتجت مؤسسة يكرب فيلمًا وثائقيًا قصيرًا للتدريب ونشرة إعلامية لزيادة نشر نتائج المشروع

شجعت مشاركة الشباب والمهنيين الناشئين على تبادل المعرفة بين الأجيال من وجهات نظر متنوعة

يتم الآن تدريب ١٣ مهنيًا متنوعًا لتقييم المخاطر المتداخلة على التراث أثناء حالات الطوارئ المعقدة

شركاء المشروع

- وزارة الثقافة فرع جبلة
- الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية اليمنية فرع جبلة
- مؤسسة يكرب
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: المشاركون في العمل في محاكاة في الموقع للأمطار الغزيرة والفيضانات في جبلة، اليمن، ٢٠٢٢ © فارس التويتي

> "زودني هذا التدريب بالمعرفة والخبرة العملية لتطوير مهاراتي في مجال التراث الثقافي."

التسمية التوضيحية: مناقشات جماعية في نشاط عملي أثناء التدريب في جبلة، اليمن، ٢٠٢٢ © فارس التويتي

الخطوات القادمة

يهدف المدربون إلى مواصلة رفع مستوى الوعي حول أهمية الحفاظ على التراث الثقافي الفريد لليمن واتخاذ إجراءات ملموسة لحمايته من خلال نشر المعلومات المهمة عبر قنوات التواصل الاجتماعي. بهدف بناء الثقة، سيخلق مشروع الاستعادة فرصًا للحوار بين المؤسسات التي تديرها الحكومة ومجموعات المجتمع المعنية.

وسيواصل الفريق المدرب توثيق المواقع التاريخية والمتاحف والمباني في جبلة، وإجراء تقييمات للأضرار والمخاطر عليها، والتوصية بإجراءات ملموسة تدعوا لحماية وصيانة المباني التراثية المعرضة للخطر. سيختبرون ميدانيًا تطبيق تقييم الأضرار والمخاطر الخاص بـإيكروم لوضع نماذج جمع البيانات في سياقها للتراث المادي وغير المادي في جبلة.

وسيقيم هذا الفريق أيضا شراكات مع الإدارات الوطنية للدفاع المدني والأمن العام من أجل تعزيز التنسيق بين الوكالات وتشجيع الإجراءات المنسقة لصون التراث. بالإضافة إلى ذلك، يهدف المسعفون الأوائل للثقافة إلى تطوير خطة تجديد حضري بالتعاون الوثيق مع الخبراء المعنيين والمجتمع المحلي لدمج المناظر الطبيعية في النظام البيئي الحضري الحالي للمباني التاريخية.

يخطط المسعفون الأوائل للثقافة في إطار هذه المبادرة لتطوير المزيد من القدرات في جميع أنحاء اليمن من خلال توفير التدريب وإنشاء فريق متخصص لحماية التراث الفريد لليمن.

جافيد حسين

المدير التنفيذي
مؤسسة مجتمع السند
باكستان

يتضمن دور جافيد كمدير تنفيذي لمؤسسة مجتمع السند إدارة مشاريع التنمية الثقافية، وتصميم التدريب والبحث في مختلف القضايا الناشئة المتعلقة بالتراث الثقافي. وقد صمم مشاريع للحد من مخاطر الكوارث، فضلا عن إدارة مخاطر الكوارث والتخطيط على مستوى المجتمع. حاليًا، يقود مشروعًا يشجع تعزيز مشاركة الشباب في مواقع التراث العالمي، ماكلي وموينجودارو، في باكستان.

لمحة عن المخاطر - باكستان

تتمتع باكستان بمواقع تراثية بما في ذلك القصور والمواقع الدينية والمستوطنات التاريخية التي تمتد لعشرات القرون. وتشهد أصولها الثقافية المادية وغير المادية على **ثقافات باكستان المتنوعة وحضاراتها المزدهرة** منذ عصور ما قبل التاريخ.

واليوم، يعيش أكثر من خمسة ملايين شخص على طول نهر السند، وهي منطقة معرضة للفيضانات الشديدة والجفاف لفترات طويلة. وفي الوقت نفسه، يتعرض البلد **بشدة لتكثيف الأحداث المتصلة بتغير المناخ**، مما يزيد باستمرار من خطر الكوارث، ولا سيما بالنسبة للفئات الضعيفة والفقيرة والمهمشة.

يقع **موينجودارو في وادي السند، وهو أحد مواقع التراث العالمي الستة في باكستان**. الموقع ذو أهمية عالية للبلد والمجتمعات المحلية. يعرض بعض من أقدم سمات التخطيط الحضري، مع أدلة على أنظمة الشوارع والصرف الصحي المعقدة.

مع ارتفاع سطح منسوب المياه الجوفية لنهر السند بشكل كبير بسبب تغير المناخ ، **تتآكل أطلال** موينجودارو. يحمي قانون الآثار الصادر عن الحكومة الاتحادية المواقع الأثرية والمعالم التاريخية. ومع ذلك، فإن العديد من المدن التاريخية في السند، بما في ذلك أطلال موينجودارو، معرضة لخطر كبير من الأضرار الدائمة وفقدان التراث.

ويثبت التاريخ أن التراث الثقافي، رغم هشاشته، جانب أساسي من جوانب هوية البشر. ومن ثم، فمن **المهم جداً إدراج الاهتمام بصون التراث الثقافي في الأطر الإنمائية الوطنية** واستراتيجيات إدارة مخاطر الكوارث.

يعتبر إدراج حماية التراث الثقافي في إطار العمل الوطني لإدارة مخاطر الكوارث والتنمية أمرًا ملحًا وحاسمًا

أدت الفيضانات الشديدة، كما شوهد مؤخرًا في يوليو ٢٠٢٢، إلى تعريض التراث الثقافي والأطلال لخطر التلف الدائم وفقدان التراث

باكستان معرضة بشدة لتكثيف الأحداث الخطرة المرتبطة بتغير المناخ، مما يعرض للخطر التراث الهش ويؤثر على حياة الناس وسبل عيشهم

تعزيز القدرات في موقع التراث العالمي موينجودارو في باكستان

التسمية التوضيحية: مشاورات مع الأطراف المعنية وزيارات إلى الأطلال الأثرية في موينجودارو، باكستان، ٢٠٢٢ © جافيد حسين

تعد الأطلال الأثرية في موينجودارو في **قلب الهوية الثقافية لباكستان**، فهي ثقافة نشأت منذ ما يقرب من ٤٥٠٠ عام وازدهرت لألف عام. إلا أن فيضانات عام ٢٠٢٢ في باكستان، التي غمرت ثلث البلاد ومواقعها التراثية تحت الماء، أظهرت كيف يمكن **لتأثيرات تغير المناخ المكثفة أن تدمر التراث** والمجتمعات المرتبطة به.

يهدف هذا المشروع إلى **تعزيز التأهب لحالات الطوارئ في موينجودارو**، من خلال وضع خطة متكاملة لإدارة مخاطر الكوارث لموقع التراث العالمي، والعمل بالتعاون الوثيق مع **المجتمعات المحلية ومجموعات الشباب والخبراء.**

وفي المرحلة الأولى، **نظم المشروع ورشة عمل لإجراء تقييم شامل لمخاطر الكوارث** ومناقشة أثر تغير المناخ على موقع موينجودارو والمجتمعات المحلية المحيطة به. ومن خلال المناقشات المنسقة والمواضيعية، قام فريق متعدد التخصصات من خبراء إدارة مخاطر الكوارث ومديري مواقع التراث وعلماء البيئة بصياغة **أول خطة لإدارة مخاطر الكوارث** في موينجودارو. ثم وتبع ذلك **عقد جولة من الاجتماعات التشاورية مع ما يقرب من ٣٠ من الأطراف المعنية**. وشارك في هذه الاجتماعات السلطات الحكومية، ومهنيو التراث، والباحثون، والمنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية المشاركة في الإغاثة في حالات الكوارث، والعاملين في مجال المعونة الإنسانية والتنمية، وأفراد المجتمع المحلي.

وفي المرحلة التالية، **أجريت زيارات ميدانية في القرى الثلاث القريبة من موينجودارو**، وهي حسن واهان، وكاهان بور، وحاجي ماشوري. وشارك حوالي **١٠٠ من أفراد المجتمع المحلي** في مناقشات ذات أهداف معينة لإجراء **تقييم لنقاط الضعف والقدرات** في موقع التراث العالمي. وبتوجيه من خبراء إدارة مخاطر الكوارث، أجروا تحليلا مفصلا للمخاطر في المنطقة وحددوا احتياجات التراث الثقافي وفرصه ونقاط ضعفه من أجل **تصميم استراتيجية فعالة للاستجابة لحالات الطوارئ من أجل الإدارة المتكاملة لمخاطر الكوارث**. ثم تم دمج رؤاهم في خطة إدارة مخاطر الكوارث للموقع.

وأخيرا، نظم فريق المشروع **ورشة عمل مجتمعية مدتها يومان بشأن إدارة** مخاطر الكوارث من أجل صون التراث، تناول فيها ٢٥ شابا من أفراد المجتمع المحلي دور المجتمعات المحلية في حماية التراث والحد من مخاطر الكوارث. كما ابتكروا طرقا للتعاون الفعال **مع الخبراء والسلطات لتنفيذ خطة إدارة مخاطر الكوارث** في موينجودارو. أخيرًا، شارك ٢٥ متخصصًا متنوعًا في ورشة عمل نظمت حول تأثير تغير المناخ على التراث والحد من مخاطر الكوارث القائمة على التراث.

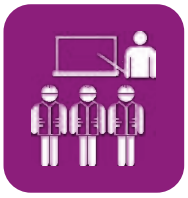

تدريب المسعفين الثقافيين

مشاركة المجتمع المحلي

المشاركة في تطوير خطة إدارة مخاطر الكوارث

الآثار والنتائج

وصمم المشروع **خطة منسقة لإدارة مخاطر الكوارث** في موقع التراث العالمي في مونجودارو. وباعتماد نهج مجتمعي، أدمجت الخطة توصيات ممارسي التراث والسلطات الحكومية المحلية والمنظمات غير الحكومية وخبراء إدارة مخاطر الكوارث مع شواغل علماء البيئة والباحثين.

وعززت ورش العمل التدريبية التأهب لحالات الطوارئ **لخمسة وعشرين شابا من السكان المحليين، مما عزز قدرة مجتمعاتهم على الصمود** وخلق شبكة مستدامة من حماة التراث حول مونجودارو. ومكنت ورشة العمل المعنية بتقييم نقاط الضعف والقدرات أفراد المجتمع المحلي من تحديد نقاط ضعفهم فضلا عن قدراتهم الحالية على التخفيف من حدة المخاطر بفعالية وتعزيز استعدادهم لحالات الطوارئ.

كما أدى هذا المشروع إلى **زيادة الوعي بأهمية حماية** التراث الثقافي خلال الأزمات والحاجة إلى إدماج التراث الثقافي في خطة أوسع نطاقا لإدارة مخاطر الكوارث. وأشرك المجتمعات المحلية في إدارة تراثها والتعرف على أهمية مونجودارو. وفتحت هذه الخطوة **حوارا حول القضايا القائمة بين إدارة الموقع والمجتمعات المحلية**، وحسنت علاقتها، مما أسهم في تحقيق سلام دائم.

وبدأ المشروع **خطابا على مستوى السياسات لتضمين إدارة مخاطر التراث في استراتيجيات إدارة مخاطر الكوارث في المقاطعات**. ومن خلال سلسلة الاجتماعات، شاركت السلطات الحكومية في مناقشات مثمرة وتعاونات مع المجتمعات المحلية والمنظمات العاملة في مجال صون التراث. ونتيجة لذلك، أنشئت شراكات جديدة، **مما عزز التعاون** بين المؤسسات والمجتمعات المحلية.

أخيرًا، **تضمنت ورشة العمل المعنية بآثار تغير المناخ على التراث والحد من مخاطر الكوارث** القائمة على التراث مناقشة شاملة للقطاعات وتبادلًا للأفكار، مما مهد الطريق لإحياء المعارف التقليدية وممارسات التراث غير المادي، فضلاً عن **استكشاف الإجراءات المناخية القائمة على التراث في باكستان**.

عززت الشراكات الجديدة التعاون بين الوكالات الحكومية والمؤسسات والمجتمعات الثقافية

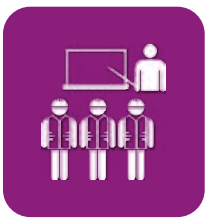

عززت ورش العمل التدريبية التأهب لحالات الطوارئ لـ ٢٥ شاباً من المجتمع المحلي

عززت ورشة عمل تقييم نقات الضعف والقدرات لأكثر من ١٠٠ من أعضاء المجتمع المحلي من ثلاث قرى حول موقع التراث العالمي استعدادهم لحماية التراث في أوقات الأزمات

شركاء المشروع

- مؤسسة مجتمع السند
- المديرية العامة للآثار، حكومة السند
- جمعية غازي للرعاية الاجتماعية
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: ورشة عمل لتطوير أول خطة لإدارة مخاطر الكوارث في مونجودارو، باكستان، ٢٠٢٢ © جافيد حسين

التسمية التوضيحية: جافيد مع الأطراف المعنية خلال اجتماع تشاوري في موقع موينجودارو، باكستان، ٢٠٢٢ © جافيد حسين

الخطوات القادمة

وعند الانتهاء من وضع خطة إدارة مخاطر الكوارث على مستوى المقاطعات، سيتم تسليمها إلى إدارة الآثار العامة لإدماجها في السياسات والممارسات الوطنية. وبالإضافة إلى ذلك، سيقوم فريق المشروع بوضع ورقة توجيهية ذات صلة باللغة السندية لنشرها على المؤسسات والمنظمات المحلية لتحقيق أقصى قدر من التأثير.

ومن خلال اجتماعات منظمة على مستوى السياسات، يهدف المشروع إلى تعزيز النقاش حول استراتيجيات إدارة مخاطر الكوارث الشاملة للتراث. وستكون خطة إدارة مخاطر الكوارث في موينجودارو بمثابة نموذج أولي لوضع استراتيجية مجتمعية وطنية لإدارة التراث، تدمج الشواغل المتعلقة بالتراث الثقافي وحمايته.

نادية الهاشمي

الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك
سيد ونادية للاستشارات
أفغانستان

نادية هي الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك لشركة سيد ونادية للاستشارات وهي أيضًا مستشارة للبنك الدولي. هي مديرة مشروع معتمدة وحصلت على شهادة في حل النزاعات وإدارتها من جامعة أمستردام. حصلت على درجة الماجستير في التنمية الدولية وتعمل في هذا المجال منذ عام ٢٠٠٧.
ساعدت نادية مؤخرًا في مشروع لترميم ٣١ لوحة للمعرض الوطني الأفغاني التي تضررت خلال نزاع عنيف في أفغانستان.

لمحة عن المخاطر - أفغانستان

لقد كانت أفغانستان على **مفترق طرق بين الثقافات، وشهدت اختلاطا بين الحضارات والمعتقدات** منذ آلاف السنين. المواقع التاريخية، بما في ذلك الحصون والمآذن والقلاع والتماثيل والقصور والحرف الفنية القديمة والتراث الفني المرئي في الهندسة المعمارية للبلاد واللوحات والخط والشعر، هي جزء لا يتجزأ من هوية أفغانستان **متعددة الثقافات**.

وقد أدى الأثر المتزايد للأخطار الطبيعية مثل **الزلازل والفيضانات والانهيالات الأرضية والثلجية والجفاف**، إلى جانب عقود من **النزاعات المسلحة العنيفة**، إلى خسائر مدمرة في الأرواح وسبل العيش، وعرض التراث الثقافي الأفغاني لمخاطر الكوارث المتتالية والمتداخلة. ويؤدي **انخفاض مستوى التنمية الاجتماعية - الاقتصادية** والظروف السياسية غير المستقرة في أفغانستان إلى تفاقم التحديات التي يواجهها الناس، مما يؤجج المظالم، ويسبب المزيد من **عدم الاستقرار** والنزاعات.

إن صون الثقافة والتراث أمر أساسي للهوية الوطنية للأفغان وسلامتهم الشخصية وانتمائهم للوطن. ويمكن أن يكون الحفاظ على التراث الثقافي مصدرا قويا **لقدرة** المجتمعات المحلية على الصمود لنقل التقاليد والقيم الجماعية إلى الأجيال القادمة. ومن أجل **بناء السلام وتعزيز الاستقرار الاجتماعي**، من الضروري **تمكين المجتمعات المحلية** في عملية التعافي خلال الأزمات الإنسانية المعقدة والمتعددة الأوجه.

قد يكون الحفاظ على التراث الثقافي أمرًا حاسمًا لبناء السلام والقدرة على الصمود، فضلاً عن تعزيز الاستقرار الاجتماعي

أدت التأثيرات المتزايدة لتغير المناخ إلى جانب عقود من النزاعات المسلحة العنيفة إلى خسائر مدمرة في الأرواح وإلحاق أضرار بالتراث الأفغاني

المواقع التاريخية والفنون والحرف القديمة وهي جزء لا يتجزأ من الهوية المتعددة الثقافات لأفغانستان. انها معرضة بشدة لخطر التلف

الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أفغانستان - تعزيز الشعور بالهوية الوطنية

التسمية التوضيحية: قبر أحمد شاه بابا، قندهار، أفغانستان، ٢٠٢٠ © نادية الهاشمي

لكسر الحواجز اللغوية وتعزيز التأهب لحالات الطوارئ لحماية التراث الثقافي في أفغانستان، **ترجم المشروع دليل الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات ومجموعة أدوات إيكروم إلى اللغة الدارية**، إحدى اللغات الرسمية في أفغانستان. ومع تحدث أكثر من ثلث السكان لغة الداري، سيساعد الدليل القراء على **تنفيذ عمليات منسقة للإنقاذ الثقافي والحد من المخاطر** تشمل المجتمعات المحلية وحراس التراث والمستجيبين للطوارئ والعاملين في مجال الإغاثة الإنسانية في أوقات الأزمات. وستوفر مجموعة الأدوات قوائم مرجعية عملية لمساعدة الجهات الفاعلة في المجال الإنساني والمتخصصين في التراث والمجتمعات المحلية على العمل معا والتحدث **بنفس اللغة التقنية للتعافي المبكر**.

ويوفر المشروع طريقة عملية و**مجموعة من الأدوات الجاهزة للاستخدام لتأمين التراث الثقافي المهدد بالانقراض في البلد**، من أجل الحد من آثار الأخطار التي من صنع الإنسان والمخاطر الطبيعية في أفغانستان. وللتخفيف من التحدي المتمثل في إيجاد معادلات لمصطلحات محددة وتوفير ترجمة جيدة من الإنكليزية إلى الدارية، تضمن المشروع **مجموعات تركيز يحركها الخبراء ومشاورات فردية**. وشارك في العملية أخصائيو التراث الوطنيون والدوليون، بمن فيهم الخبراء الأفغان، للمساعدة في ترجمة الكتيب ومجموعة الأدوات واستعراضهما وتحريرهما وتنسيقهما.

وعند الانتهاء من المشروع، **استعرضه خبراء من خلفيات متعددة التخصصات** بما في ذلك الأدب واللغات والتراث وإدارة مخاطر الكوارث والمساعدات الإنسانية والدراسات الفنية. وتضمن مدخلاتهم **نقل المعنى المقصود** وإمكانية فهمه من قبل المهنيين في مختلف المجالات.

ترجمة الدليل ومجموعة الأدوات إيكروم حول الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود للتراث الثقافي في أوقات الأزمات إلى لغة الداري

استشارة فردية مع الخبراء

مدخلات متعددة التخصصات

الآثار والنتائج

وسع المشروع **نطاق التواصل العالمي للإسعافات الأولية لمنهجية التراث الثقافي** من خلال ترجمة الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات – الدليل الإرشادي ومجموعة الأدوات إلى داري. وقد أصبحت الترجمة متاحة في أفغانستان، وهي منطقة معرضة للمخاطر الطبيعية والنزاعات المسلحة المتكررة التي من صنع الإنسان. وبما أن **لغة داري هي أيضا إحدى اللغات المستخدمة في إيران وباكستان وطاجيكستان وغيرها من البلدان المجاورة في آسيا الوسطى**، فإن المورد سيصل إلى آسيا الوسطى للمساعدة في الحد من مخاطر الكوارث وتعزيز قدرات المجتمعات المحلية على التكيف.

ويدعو الدليل ومجموعة الأدوات إلى تشابك المساعدة الإنسانية مع الإسعافات الأولية للتراث الثقافي للمساعدة في **بناء قدرات التكيف** والحد من مخاطر الكوارث بشكل عام. الترجمة الدقيقة والمراجعة من قبل النظراء تجعل من المفيد لجميع المهنيين **تعزيز الاستعداد** في سياقاتهم. ويشمل ذلك خبراء التراث الذين يرغبون في وضع خطط طوارئ منسقة، والعاملين في مجال الإغاثة الإنسانية، ومنظمات المجتمع المدني، وأفراد المجتمع الذين يعملون على **تعزيز القدرة على الصمود في وجه الكوارث** في المناطق المعرضة للخطر، فضلا عن الحماية المدنية، والأفراد العسكريين، ورجال الإطفاء، المسؤولين عن حماية المجتمعات.

وهدفت الترجمة إلى **زيادة الوعي** بأهمية صون التراث الثقافي وتطوير القدرات المحلية للحد من مخاطر الكوارث وتعزيز التأهب. وعزز فكرة أنه من أجل **تحقيق نتائج دائمة ومستدامة**، يجب إيجاد فهم لاحتياجات التعافي لتخطيط التدخلات محليا، داخل المجتمعات المحلية المتضررة من النزاع. وسيؤدي الصون التعاوني للتراث الثقافي في نهاية المطاف إلى **زيادة التماسك الاجتماعي وإعادة بناء الهوية الجماعية حول التراث المشترك**.

سيؤدي الصون التعاوني للتراث الثقافي إلى زيادة التماسك الاجتماعي وإعادة بناء الهوية الجماعية حول التراث المشترك في أفغانستان وخارجها

الترجمة الدقيقة والمراجعة تجعلها مفيدة لجميع المهنيين لتعزيز الاستعداد في سياقاتهم

تمت ترجمة الدليل ومجموعة الأدوات إيكروم حول الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود للتراث الثقافي في أوقات الأزمات إلى لغة الداري وقريبًا بلغة الباشتو

شركاء المشروع

- سيد ونادية للاستشارات
- المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث
- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)

التسمية التوضيحية: حرفي في منزار بازار في أفغانستان، ٢٠١٨ © نادية الهاشمي

”بالنسبة لشخص جاء من عالم العمل الإنساني، كانت الدورة التدريبية لافتة للنظر. أخطط لاستخدام مهاراتي المكتسبة حديثًا ليس فقط في التراث الثقافي ولكن في عملي التنموي أيضًا.“

التسمية التوضيحية: الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات دليل ومجموعة أدوات في الداري، ٢٠٢٢ © إيكروم

الخطوات القادمة

تتضمن الخطوات القادمة للمشروع نشر الدليل الإرشادي ومجموعة الأدوات المترجمة بالدارية في جميع أنحاء المؤسسات المتعددة التخصصات في أفغانستان. وتتمثل الخطة في مشاركتها ليس فقط مع المتخصصين في مجال التراث، الذين يعملون بالفعل في المتاحف أو المواقع التراثية أو المؤسسات الثقافية، ولكن أيضا مع خبراء المساعدات الإنسانية والتنمية وسلطات إدارة مخاطر الكوارث في البلاد.

وبالإضافة إلى ذلك، سيترجم المشروع الدليل ومجموعة الأدوات إلى لغة الباشتو، وهي لغة رسمية أخرى في أفغانستان يتحدث بها ما يقرب من نصف السكان، من أجل توسيع نطاق منهجية الإسعافات الأولية في جميع أنحاء البلاد.

ويتوخى المشروع أيضا تنظيم ورشة عمل تدريبية شخصية وإلكترونية لإدماج حماية التراث الثقافي في الإطار الوطني لإدارة مخاطر الكوارث، وبناء سلام دائم وقدرة على الصمود في وجه التحديات المستمرة التي تواجهها أفغانستان.

الحفاظ على التراث في المناظر الطبيعية الثقافية والبقايا الأثرية في وادي باميان، أفغانستان

تعد أفغانستان واحدة من أقدم وأغنى الثقافات وأكثرها تنوعا في العالم، وهي موطن لبقايا الحضارات والممالك القديمة المختلفة. إن المناظر الطبيعية الجبلية والمناخ الجاف في أفغانستان تجعلها شديدة التعرض للمخاطر الطبيعية الشديدة والمتكررة مثل الفيضانات والزلازل، والانهيارات الثلجية، والانهيارات الأرضية، والجفاف. وقد أدت سنوات من التدهور البيئي وانخفاض التنمية الاجتماعية والاقتصادية إلى تفاقم تعرض أفغانستان لآثار تغير المناخ والكوارث، مما أدى إلى الفقر المدقع، والخسائر المتكررة في الأرواح وسبل العيش، فضلا عن الأضرار التي لحقت بالتراث المادي وغير المادي. بالإضافة إلى ذلك، قوضت عقود من النزاع آليات التكيف في البلاد وقدرتها على الاستجابة لحماية الأرواح وحماية التراث.

ومع تصاعد التوترات الجيوسياسية، يصبح التراث هدفا، مما يؤدي إلى النزاع. يعد موقع التراث العالمي للمشهد الثقافي والبقايا الأثرية في وادي باميان طريقا جانبيا حاسما لطريق الحرير، الذي يشهد على هجرة البوذية، مما يجعله وجهة حج مهمة. وقد تعرض الموقع لأضرار جسيمة وسط نزاع عنيف في عام ٢٠٠١، وتم إدراجه في وقت واحد على كل من قائمة اليونسكو للتراث العالمي وقائمة التراث العالمي المعرض للخطر في عام ٢٠٠٣.

كجزء من مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والقدرة على الصمود، نظم مركز إيكروم، بالتعاون الوثيق مع فهيم رحيمي، مرشد المشروع ومدير المتحف الوطني الأفغاني، ورشة عمل تدريبية متعددة التخصصات لمدة ثلاثة أيام لحماية المجموعات التراثية في وادي باميان.

جاء المشاركون في ورشة العمل البالغ عددهم ٢٢ مشاركا من مجموعة من الخلفيات المهنية بما في ذلك علماء الآثار والقيمين الفنيين والمحافظين والمتخصصين في التراث والمتخصصين في إدارة مخاطر الكوارث. وركّز المشاركون على مخزن تارزي في وادي باميان، وتعرفوا على المخاطر وآثارها، ووثائق الطوارئ، وتقييم الأضرار والمخاطر، فضلا عن إخلاء المجموعات التراثية وتثبيتها وإنقاذها ونقلها بأمان في أوقات الأزمات.

ومن خلال المناقشات التفاعلية والتمارين عبر الإنترنت، تعرف المشاركون على المصطلحات الشائعة المتعلقة بالإسعافات الأولية للتراث الثقافي ومخاطر الكوارث. قام أخصائي في إدارة مخاطر الكوارث بالتركيز على المخاطر التي يتعرض لها وادي باميان، مع التركيز على الآثار الضارة للمخاطر الطبيعية على التراث والمجتمعات. وفي اليوم التالي، قدم شركاء المشروع من المؤسسة المصرية لإنقاذ التراث الممارسات الجيدة لتقديم الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، فضلا عن تبادل النصائح الحاسمة حول تنظيم التخزين الآمن، وفقا للمعايير والمبادئ التوجيهية الدولية. واختتمت ورشة العمل بزيارة ميدانية إلى وادي باميان لإجراء اختبار ميداني وتطبيق تدابير الإسعافات الأولية على المجموعات التالفة.

في المرحلة الثانية من هذا المشروع ، من يوليو إلى سبتمبر ٢٠٢٢، تم إرسال أربعة مشاركين من خلفيات متنوعة إلى وادي باميان تحت إشراف فهيم رحيمي لتوثيق وإنقاذ وإخلاء المجموعات المعرضة للخطر. وقسمت المجموعة إلى فريقين - أحدهما للتوثيق والآخر للتعبئة، فضلا عن تقديم الإسعافات الأولية بشكل منهجي للأجسام الأكثر تضررا - كما تمكنت المجموعة من تركيب لوحة شمسية لتوفير الكهرباء في الموقع. في الأشهر المقبلة ، يهدف المشاركون إلى نقل المجموعات إلى تخزين أكثر أمانا في مركز باميان الثقافي.

يمكن أن يكون التراث الثقافي وسيلة قوية لتقديم المساعدة النفسية والاجتماعية للمجتمعات المحلية. من خلال هذا المشروع، حدد مركز إيكروم وجميع المعنيين أن تطوير أدوات بناء السلام، وتأمين المواقع التراثية المعرضة للخطر التي دمرت من خلال أعمال العنف في الماضي ويمكن استهدافها مرة أخرى، هي جزء لا يتجزأ من بناء سلام دائم.

كان هذا المشروع لإعادة تنظيم التخزين الأثري في وادي باميان جزءا من مشروع التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والقدرة على الصمود، بقيادة برنامج الإسعافات الأولية والمرونة للتراث الثقافي في أوقات الأزمات، إيكروم، بالتعاون مع مؤسسة ألف والمؤسسة المصرية لإنقاذ التراث.

فهيم رحيمي
مدير | المتحف الوطني لأفغانستان

التسمية التوضيحية: صور التقطت بواسطة ر. سينغوبتا أثناء أعمال ترميم تمثال البوذا في باميان بين ١٩٦٩-١٩٧٣ بواسطة فريق خبراء هندي أفغاني، وادي باميان، أفغانستان © إيكروم

© إيكروم

٠٤

معا من أجل التغيير

حماية التراث في واجهة النزاعات المسلحة والكوارث والأوبئة

التحالف من أجل الإسعافات الأولية الثقافية والسلام والقدرة على الصمود هو قصة تغيير، والتي قامت وسط جائحة كوفيد-١٩ بتدريب ٢٠ من المتخصصين في التراث في منتصف حياتهم المهنية من ثمانية بلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان. وفي مواجهة الفيضانات والزلازل والاضطرابات المدنية، تأهل ١٥ مشاركا في جميع المراحل الثلاث لمشروع تنمية القدرات، مما أسفر عن ١٧ مشروعا ميدانيا يهدف إلى حماية التراث المادي وغير المادي المعرض للخطر.

على مدى ٣٠ شهرا، جمع برنامج إيكروم للإسعافات الأولية والقدرة على الصمود من أجل التراث الثقافي في أوقات الأزمات، بدعم من التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع (ألف)، بين التدريب الهجين والتوجيه عن بعد والمنح الأولية لإنشاء مجتمع من الممارسة بهدف مشترك هو حماية التراث لبناء السلام والقدرة على الصمود في وجه الكوارث. من خلال كافة المشاريع، اعتُبر إشراك الحكومات المحلية والمؤسسات الوطنية الرئيسية في جميع البلدان أمراً حاسماً في تنفيذ التغيير على أرض الواقع.

وبتبني نهج ينطلق من القاعدة إلى القمة ويركز على المجتمع المحلي، تراوحت الإجراءات الميدانية للمسعفين الأوائل الثقافيين بين حفظ التسجيلات المهددة بالانقراض للأغاني التقليدية، وتحقيق الاستقرار في حالات الطوارئ في الهياكل التراثية، وبناء السلام من خلال توثيق ممارسات الشعوب الأصلية ونظم معارفها. بذلت جميع المشاريع الميدانية جهدًا لضمان إدراج المجتمعات التي تم تهميشها أو عزلها خلال فترات طويلة من النزاع في حماية التراث الثقافي، مما ساعد على استعادة الأمل والكرامة بين المجتمعات. شارك حوالي ٦٢٤ فردًا من المجتمعات المحلية في إدارة المخاطر اليومية والاستجابة لحالات الطوارئ المتعلقة بالتراث الخاص بهم.

ودعي الرجال والنساء وكبار السن والأطفال والحرفيون وأعضاء المؤسسات الحكومية إلى التعاون مع خبراء التراث، مما يسهم في التعاون الفعال وتعزيز التواصل بين مختلف الأطراف المعنيّة. وقد كفل ذلك أن المشاريع لم تحدد آليات التنسيق الفعالة لتحسين إدارتها المحلية لمخاطر الكوارث فحسب، بل أثبتت أيضا أن التراث الثقافي يمكن أن يكون أداة للحوار ورصيدا مشتركا لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، لا سيما في أوقات الأزمات.

وتبنى المشاركون المنهجية العملية للتدريب، التي أنشأت مجموعة من الأدوات المصممة خصيصا لكل سياق من سياقاتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية، مما يضمن حماية التراث الثقافي بشكل فعال ومستدام. وبتوجيه من فريق المشروع والموجهين، وضع المشاركون خططا لإدارة مخاطر الكوارث لموقع دراسة الحالة الذي اختاروه لحماية التراث الثقافي من المخاطر الخاصة بالسياق، بما في ذلك الأحداث الدورية المتطرفة المتعلقة بالمياه والمخاطر الثانوية الناجمة عن النزاعات الطويلة الأمد.

ومن خلال ٢٣ دورة تدريبية وورشة عمل تم تنفيذها في ثمانية بلدان وتدريب ٢٦٢ شخصا، ساعدت هذه المشاريع الميدانية على توسيع شبكة إيكروم المتنامية من الإسعافات الأولية الثقافية من سواحل ليبيا إلى جبال أفغانستان وخارجها. وقد ساعدت الإجراءات التي بدأها المشاركون، بدعم من المنح الأولية، على تحديد الحياة الآخرة لكل مشروع، وضمان استمرار نقل المعرفة والمهارات المكتسبة من خلال تدريب إيكروم إلى مهنيين آخرين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان.

واستخدمت عدة مشاريع ميدانية نفذها المشاركون أحدث التقنيات، مثل التطبيقات المتنقلة والإلكترونية ورسم الخرائط القائمة على نظام المعلومات الجغرافية لتوثيق التراث الثقافي المادي، فضلا عن أشكال التعبير المتنوعة عن التراث غير المادي. وأصبحت التكنولوجيا حليفا قيما في تحسين فعالية حماية التراث الثقافي، وتسهيل انتقاله عبر الحدود والأجيال.

خلال فترة المشروع، جلبت الانتفاضة في أفغانستان والفيضان المدمر في باكستان، فضلاً عن عودة الحوادث الناجمة عن كوفيد-١٩، تحديات جديدة وصعبة. ومع ذلك، بفضل الشراكة الملتزمة، تمكن فريق المشروع من الاستجابة بشكل محترف من خلال تنظيم ورش عمل تدريبية مرتجلة خاصة بالسياق.

تشهد القصص الواردة في هذا المنشور على التحديات التي تمت مواجهتها والنجاحات التي تحققت في معالجة الثغرات في هذا المجال. وهي تبين أن ربط التراث الثقافي بإدارة مخاطر الكوارث والمساعدة الإنسانية يمكن أن يكفل مشاركة المجتمعات المحلية المتضررة في انتعاشها الثقافي، الذي يمكن أن يصبح بدوره محركا للسلام والتنمية الشاملة.

ومن خلال صقل مهاراتهم في التنسيق، فضلا عن بناء المعرفة متعددة التخصصات، أثبت المشاركون أنهم يمكن أن يصبحوا قادة يمكنهم إلهام الناس لاتخاذ إجراءات ملموسة لحماية تراثهم الثقافي. وفي حين أن الحياة اللاحقة لهذه المشاريع لم تكشف بعد عن آثارها الطويلة الأجل، فإن مجتمع الممارسة الذي تم بناؤه قد ساعد بالفعل على تغيير المواقف والسلوكيات، وتعزيز المعارف والمهارات، مما أضاء الشعلة لدى أولئك الذين شاركوا في المشاريع.

التسمية التوضيحية: المشاركون في محاكاة مخاطر الكوارث في السلط، الأردن، ٢٠٢١ © إيكروم

البلدية
في خدمة المجتمع

٠٨
دول من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأفغانستان وباكستان

١٦
مشروعا ميدانيا

٥٣
إنشاء ٥٣ شراكة

فريق قابل للنشر

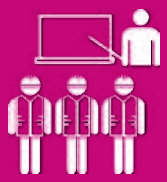

٢٠
مسعف ثقافي أول (بما في ذلك ٤ مرشدين)

٢٣
تدريب وورشة عمل

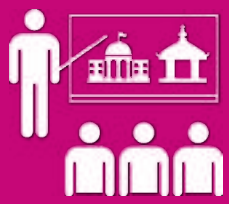

١٢
دورة تدريبية حول الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في ٨ دول

٠٧
ورش عمل مجتمعية في ٦ دول

٠٤
مشاورات مع الأطراف المعنية في ٣ دول لإجراء تقييمات للقدرات والضعف المتمحورة حول التراث

تبني نهج تصاعدي لإدارة مخاطر التراث

٦٢٤
مواطناً للحفاظ على التراث في منطقتهم

٢٦٢
وقام المسعفون الثقافيون بدورهم بتدريب ٢٦٢ مهنيًا

الحفاظ على المباني التراثية

٠٧
تم توثيق ٧ مبانٍ تاريخية معرضة للخطر في اليمن والعراق

٠٤
تم تأمين ٤ أبنية ذات أهمية تاريخية وثقافية في العراق واليمن وليبيا

مواقع التراث العالمي ذات الصلة

٠٧
عززت ٧ مواقع للتراث العالمي خطط إدارة مخاطر الكوارث في باكستان وأفغانستان وليبيا واليمن والأردن

رقمنة المجموعات التراثية

٠٣ تم توثيق ثلاث مجموعات تراثية نادرة ومهددة بالانقراض ورقمنتها وصونها في ليبيا وأفغانستان واليمن

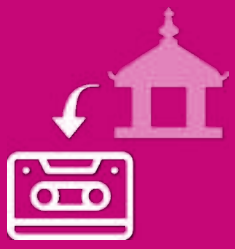

وأكثر من ١٠٠٠ خريطة نادرة تم رقمنتها في ليبيا

مجموعة من أكثر من ١٠٠٠٠ شريط صوتي تم نقلها إلى التخزين الآمن

أكثر من ٥٠ تسجيلاً من القصائد النادرة المرقمة في اليمن

تم توثيق العديد من القطع المهمة تاريخيًا وإعادة وضعها بأمان في موقع التراث العالمي في وادي باميان في أفغانستان

الحفاظ على التراث غير المادي

تم توثيق وتسجيل، وبجودة عالية، ١٧ أغنية من الموصل تشهد على الطابع الثقافي للمدينة ١٧

سيتم تخزين التسجيلات السمعية والبصرية التي توثق الرقصة التقليدية لجنوب السودان في الأرشيف الوطني للبلاد ٠١

الأدوات والموارد

نموذج واحد عبر الانترنت

توثيق الحفريات غير القانونية في موقع أم الرصاص للتراث العالمي في الأردن ٠١

ترجمة كتاب واحد

٠١ دليل ومجموعة أدوات إيكروم الرائد حول الإسعافات الأولية والقدرة على الصمود للتراث الثقافي في أوقات الأزمات إلى لغة الداري

من المعارف التقليدية التي يحتفظ بها مجتمع البدول ستعزز إدارة المخاطر في موقع التراث العالمي في البتراء

خريطة نظم المعلومات الجغرافية ٠١

تطبيق واحد للهاتف المحمول ٠١

قصة لحن"، التي تحتوي على ١٧ تسجيلاً لأغاني الموصل، تم توفيرها للتحميل المجاني

تغيير في السلوك

إشراك المجتمع المحلي

”شعاري الآن هو أن الثقافة لا يمكن أن تنتظر لأننا إذا انتظرنا، فسوف نفقد جميع حاملي المعرفة وبمجرد ذهاب حاملي المعرفة، يضيع التراث إلى الأبد.“

”لقد مكنني التدريب من تحسين المشاركة مع المجتمع المحلي وربطهم بالحكومة المحلية والوزارات.“

”زاد هذا البرنامج من حماسي في تنفيذ المشاريع المستقبلية المتعلقة بالتراث الثقافي بشكل عام والمعرض للخطر بشكل خاص، سواء داخل اليمن أو خارجه.“

حل المشاكل

”تعلمت المرونة في التعامل مع الآخرين وكيف أصبح قائدًا. عليك أن تختار القرار الصحيح من أجل نقل الفريق بأكمله إلى طريق النجاح، وأن تكون مسؤولاً عن قرارك الصائب أو الخاطئ.“

”حسّن التدريب من ثقتي بنفسي: لقد بدأت في أن أصبح صانع قرار يتمتع بصوت قوي، ويمكنني اتخاذ القرار الصحيح للمتابعة.“

”بالتأكيد، فإن المعلومات العملية والنظرية المكتسبة من خلال التدريب فتحت لي طريقة جديدة في التفكير والتحليل.“

تبادل المعرفة

”إن تنظيم ورش عمل تدريبية في مجال الإسعافات الأولية للتراث الثقافي مهم في المساهمة في الحفاظ على التراث، ومن المطلوب v باستمرار تشكيل فرق متخصصة من أجل إحداث تأثير أكبر.“

”كان العمل على التراث غير المادي إضافة مهمة جعلتني أعود إلى مدينتي بطاقة كبيرة للعمل من أجل الحفاظ على هذا النوع من التراث وإغاثته.“

تغيير في الموقف

مكانات التراث الثقافي

”أعتقد أن هناك أملًا دائمًا، والتراث جزء من حياة المجتمع، والاهتمام بالتاريخ هو رعاية المجتمع نفسه.“

”الأمل يحيط بك دائمًا إذا كنت تؤمن بتاريخك وتراثك.“

التنسيق

”لا يمكن حفظ التراث الثقافي دون مساعدة المجتمع المحلي. مفتاح الحضارة ليس فقط التراث الثقافي، ولكن أيضًا دور المجتمعات حول التراث الثقافي.“

”أرى الثقافة كأداة للمصالحة وشفاء الصدمات، خاصة للمجتمعات التي تواجه حالات الأزمات.“

التأهب

”من المهم للغاية التعرف على القيم المرتبطة بالتراث الثقافي وتحليلها في سياق معين، ومن ثم تحديد الأولويات وتقديم الإسعافات الأولية الأخلاقية وكذلك الحساسة للنزاع للتراث الثقافي أثناء الأزمة.“

”إن دورة الإسعافات الأولية للتراث الثقافي هي إضافة ونقطة تحول في حياتي جعلتني أنظر إلى التراث الثقافي لمدينتي وبلدي بطريقة مختلفة وأعمل على الحفاظ عليه وشفائه ونشر هذه الثقافة على نطاق أوسع. أعتقد حقًا أن التراث هو أحد الأعمدة التي توحد الشعوب.“

”أثناء التخطيط لمشروع ما، يجب على المرء أن يضع قانون مورفي في الاعتبار والاستعداد لأي سيناريو قد يحدث.“

”من أجل النجاح في مهامك العلمية والعملية، أعتقد الآن أنه يجب عليك التدريب والتعلم المستمر والاستفادة من الخبرات السابقة، وبناء شراكات مع المنظمات المهتمة في نفس المجال وقبول المشورة والتوجيه من المهنيين ذوي الخبرة. سيقودك هذا بالتأكيد إلى النجاح.“

تغيير في ظروف العمل

مهارات التواصل

”أعطتني الدورة التدريبية اتصالاً مباشرًا بخبراء من مختلف البلدان من ذوي الخبرة في التعامل مع التراث في أوقات الأزمات. لقد كانت بمثابة محرك لبناء علاقات وثيقة مع الخبراء والأطراف المعنية .“

”كان فحص تجارب البلدان والمدن من خلال الدورة محركًا رائعًا للعمل من أجل نقل التجارب الناجحة ودرء التجارب غير الناجحة.“

”من خلال هذا التدريب، تعرفت على أشخاص جدد لديهم مهارات ومعارف وخلفية مهنية متنوعة.“

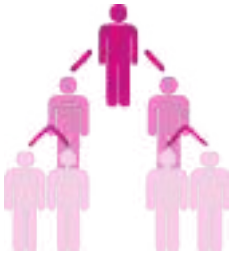

الشبكات

”لقد مكننا التدريب من توسيع شبكة اتصالاتنا والبقاء على اتصال مع محترفي التراث من جميع أنحاء العالم من خلال منصات مختلفة.“

إن برنامج الإسعافات الأولية للتراث الثقافي أثناء الكوارث والأزمات هو برنامج نوعي وحديث يمس تعرض التراث الثقافي للخطر. خلال التدريب اكتسبت مهارات وقدرات ومعارف جديدة، وهذا في حد ذاته مهم للغاية لأنني أعمل في مؤسسة أكاديمية معنية بالتراث الثقافي، مما يجعلني قادرًا على العمل في جميع السياقات المتعلقة بالتراث الثقافي“.

المعرفة الجديدة المكتسبة

”واجهت العديد من التحديات الجديدة. ساعدني المشروع في تطبيق كل معرفتي المكتسبة خلال التدريب على الإسعافات الأولية للتراث في أوقات الأزمات. قابلت أشخاصًا منحوني الثقة والإلهام لأنني تمكنت من فهم المخاطر المعقدة ونقاط الضعف لأتمكن من حماية التراث بشكل فعال.“

”لقد طورت قدراتي ومعرفي للتعامل مع التراث وفق المعايير الدولية.“

”كان مفهوم الإسعافات الأولية الثقافية جديدًا بالنسبة لي قبل التقدم للدورة. لقد اكتسبت معرفة كبيرة بالموضوع، وكيف تهدف الإسعافات الأولية إلى تعزيز استعادة التراث الثقافي المتضرر، مما يسهل بدوره تعافي المجتمعات المرتبطة به.“

”كان التدريب النظري الذي تلقيناه بالنسبة لي حجر الزاوية في مجال الآثار والتراث، وكان مثل دراسة درجة البكالوريوس أو الماجستير في إدارة الأزمات والمخاطر. أجد أن الإسعافات الأولية للتراث في أوقات الأزمات هي اللبنة الأولى للحفاظ على تراث المدن والمجتمعات أثناء الأزمات والكوارث.“

”من خلال التدريب وتنفيذ المشروع، أنا قادر على تحديد المخاطر التي تؤثر على تراثنا.“

الإسعافات الأولية للتراث الثقافي

”كنت أعمل في سياقات وبلدان مختلفة من قبل أيضًا، كجزء من وظيفتي، لكن التدريب منحني قدرة غير مسبوقة على العمل على الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الطوارئ.“

”من خلال هذه الدورة، اكتسبت المعرفة في التواصل مع الأطراف المعنية والعمل بفعالية معهم من أجل تحقيق الأهداف المشتركة لحماية التراث.“

إدارة مخاطر الكوارث

”لقد ساعدني التدريب في حل المشكلات، مثل المناقشة مع المجتمع المحلي، وتوضيح الخطوات التي يتعين علينا اتخاذها، وفهم المشكلة، ووضع عدد من الحلول دون ترك الأمر لتدخل الأطراف الأخرى.“

”ساعدني تنفيذ المشروع وإدارته من خلال جميع التحديات التي واجهتها في تطوير العديد من المهارات التي ستكون ذات فائدة كبيرة في حياتي المهنية، مثل التفاوض والعمل الجماعي والتفكير النقدي والقدرة على التكيف وسعة الحيلة والإقناع وأخيراً التواصل مع مجموعات مختلفة مثل مركز الأمن والدفاع المدني والمجتمعات المحلية.“

إشراك المجتمعات

”تعلمت أنه من الضروري تمكين التواصل بين المجتمع المحلي والأطراف المعنية لحماية التراث. نحتاج جميعًا إلى التعلم من التجربة الحية للمجتمع وإشراكهم في صنع القرار.“

© إيكروم

٠٥

قائمة المصطلحات

قائمة المصطلحات

ماسح الليزر ثلاثي الأبعاد

هو جهاز غير ضار بالقطع، ولا يعتمد على التلامس معها، فهو يستخدم أشعة الليزر لالتقاط الشكل المادي للقطعة رقميًّا عن طريق انعكاس الأشعة عنها، وتثليثه باستخدام عدسة الكاميرا، لإنشاء مجموعة بيانات أو ما يُعرف "بالسحابة النقطية"، بناءً على سطح القطعة. المسح بالليزر ثلاثي الأبعاد هو وسيلة لالتقاط الحجم والشكل المادي للقطع بدقة من خلال تمثيل رقمي ثلاثي الأبعاد، وهي الوسيلة الأنسب لقياس وفحص الأسطح الكنتورية والقطع المركبة التي يتطلب وصفها بدقة كميات هائلة من البيانات يصعب الحصول عليها بوسائل القياس التقليدية. (Historic England, 2018).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/YLM5

الجهة الفاعلة

هي منظمة أو مجتمع أو فرد يعمل مع وكالة، وتتفاعل تلك الجهة بشكل مباشر داخل نظام معين. والجهة الفاعلة دائمًا ما تكون طرفًا معنيًا، ولكن ليس بالضرورة أن تكون كل الأطراف المعنية هي جهات فاعلة، فالأطراف المعنية لا تتفاعل بالضرورة بشكل مباشر مع النظام، ولكنها تهتم بالسلوك والنتائج التي تحققها الجهات الفاعلة. (Cockburn، ٢٠٠١ ، ص ٥٣).

اقرأ المزيد: 8LKF-RYNJ/https://perma.cc

القدرات

هي نقاط القوة والسمات والموارد المجتمعة معًا داخل منظمة أو جماعة أو مجتمع ما، لإدارة مخاطر الكوارث والحد منها وتعزيز الصمود والمواجهة. وتتضمن القدرات البنية التحتية، والمؤسسات، والمعارف، والمهارات، والسمات الجماعية، مثل العلاقات الاجتماعية، والقيادة، والإدارة. (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠١٧).

اقرأ المزيد: 8EBA-https://perma.cc/L88V

جماعات الجهود الإنسانية

هي مجموعة من المنظمات الإنسانية- التابعة للأمم المتحدة وغير التابعة لها- المسؤولة عن تنسيق القطاعات الرئيسية لأنشطة الإغاثة الإنسانية، على سبيل المثال: المياه والصحة والخدمات اللوجستية. وتقوم اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بتحديد هذه الجماعات. (Humanitarian Response، ٢٠١٧).

اقرأ المزيد: YFMG-https://perma.cc/TRD5

الاتصال

هو تناقل وتبادل المعلومات عن طريق التحدث أو الكتابة أو استخدام أي وسيلة أخرى؛ وهو نقل أو مشاركة الأفكار والمشاعر بنجاح. (Oxford Living Dictionary، ٢٠١٧).

اقرأ المزيد: https://en.oxforddictionaries.com/definition/ communication

التنسيق

التنسيق هو التعاون بين الأطراف المعنية أو الجهات الفاعلة لتحسين النتائج أو الأداء، أثناء مسعى جماعي، أو أثناء استجابة لقضية، أو حدث، أو سياق مشترك. (المجلس الدولي للوكالات التطوعية، غير مؤرخ).

اقرأ المزيد: 74YY-67A2/https://perma.cc

التراث الثقافي

يمكن تعريفه على أنه تعبير عن طرق المعيشة التي أنماها المجتمع وانتقلت عبر أجياله، بما في ذلك العادات والممارسات والأماكن والقطع وأشكال التعبير الفني والقيم. وفي كثير من الأحيان، يتم تصنيف التراث الثقافي إلى تراث مادي وتراث غير مادي. (المجلس الدولي للمعالم والمواقع، ٢٠٠٢).

أصول التراث الثقافي

الأصل التراثي هو قطعة أو موقع تستند قيمته إلى أهميته ودلالته داخل المجتمع أو الأمة ومعارفها وثقافتها. ويستمد أهميته ودلالته من قيمته الجمالية والتاريخية والعلمية والاجتماعية والرُّوحانية. وقد يكون الأصل التراثي ماديًّا أو غير ماديّ. (لجنة تخطيط وتنمية الموارد، ٢٠٠٣).

اقرأ المزيد: SZNA-https://perma.cc/CNS7

الأضرار

هو الضرر المادي الذي يقلل أو يضعف من قيمة شيء ما أو فائدته أو وظيفته الطبيعية. (Oxford Living Dictionary، ٢٠١٧).

اقرأ المزيد: 8SYQ-5XGA/https://perma.cc

تقييم الأضرار

هو تقييم مبدئي وميداني يوثق الأضرار أو الفقد الناجم عن حدث طبيعي أو غير طبيعي. ويسجل تقييم الأضرار حجم الضرر وما يمكن استبداله أو ترميمه أو إنقاذه، ويمكن الاستعانة به أيضًا لتقدير الوقت اللازم للإصلاح والاستبدال والتعافي. وهو جزء لا يتجزأ من تسهيل مهمة المنقذين للاستجابة السريعة الفعالة. (مكتب إدارة الكوارث والاستعدادات، ٢٠١٣).

اقرأ المزيد: 52Z4-6PUJ/https://perma.cc

الكارثة

هي اضطراب خطير في أداء المجتمع، وتتضمن أضرارًا وخسائر بشرية أو مادية أو اقتصادية أو بيئية واسعة النطاق، وهي تتجاوز قدرة المجتمع المتأثر بالكارثة على التعامل معها وتخطيها باستغلال موارده الخاصة. (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث ٢٠٠٩، ص ٩).

اقرأ المزيد: 6TB9-85M4/https://perma.cc

مخاطر الكوارث

هي الخسائر المحتملة في الأرواح أو الإصابات أو التدمير والأضرار للأصول والممتلكات، والتي يمكن أن تحدث داخل نظام أو مجتمع معين في فترة زمنية محددة، والتي تتحدد بناء على احتماليات التفاعل بين المخاطر ونقاط الضعف والقدرات. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠١٦ ، ص ١٤).

اقرأ المزيد: CA9D-https://perma.cc/TR42

الحد من مخاطر الكوارث

يهدف الحد من مخاطر الكوارث إلى منع مخاطر الكوارث الجديدة والحد منها وإدارة المخاطر المتبقية ، وكلها تساهم في تعزيز القدرة على الصمود وبالتالي في تحقيق التنمية المستدامة UNDRR, ٢٠١٦

اقرأ المزيد: https://perma.cc/H3BR-UK4J

التوثيق

التوثيق هو نص وصفي أو أداة بصرية مساعدة تستخدم لتعريف أو وصف قطعة أو تصميم أو مواصفات أو تعليمات أو إجراءات معينة. فهو نشاط يمثل عملية الجمع المنظم والأرشفة للسجلات من أجل الحفاظ عليها كمرجع في المستقبل. (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا، ٢٠٠٠، ص ١٢؛ Letellier، ٢٠٠٧، ص xv)

اقرأ المزيد:

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا، ٢٠٠٠: https://perma.cc/NG4Z-V7YE

Letellier، ٢٠٠٧: https://perma.cc/QW3W-FA9U

الحالة الطارئة

هي حدث مفاجئ وغير متوقع عادة، يستدعي اتخاذ تدابير فورية لتخفيف عواقبه السلبية (إدارة شئون الإغاثة الإنسانية بالأمم المتحدة ١٩٩٢). تصنف الحالة الطارئة على أنها حالة طوارئ كبرى إذا كانت تؤثر على نسبة كبيرة من السكان وتسفر عن خسائر فادحة. في مثل هذه الحالات، قد تطلب الحكومة المحلية مساعدة خارجية تتضمن وكالات متعددة. وقد تلحق أضرار واسعة النطاق بالتراث الثقافي المادي وغير المادي في حالة الطوارئ الكبرى، كما حدث في أعقاب زلزال عام ٢٠١٥ في نيبال.

تشير حالة الطوارئ المعقدة إلى أزمة إنسانية مقترنة بالمخاطر الأمنية والاضطرابات السياسية والمدنية والعوائق أمام المساعدات الإنسانية. إن حالات الطوارئ المعقدة متعددة الأسباب، وتتطلب استجابات دولية منسقة تتجاوز تفويض أو قدرة وكالة واحدة. في كثير من الأحيان، يكون لحالات الطوارئ المعقدة دورة أطول بكثير من حالات الطوارئ المفاجئة.

ويمكن أن تنطوي حالات الطوارئ المعقدة على التدمير المتعمد للتراث الثقافي، مثل تلك التي شهدناها في النزاعات الأخيرة في العراق وسوريا والصومال ومالي. عادة ما يتم تصنيف حالة الطوارئ الكبرى أو المعقدة في منظومة الأمم المتحدة على أنها حالة طوارئ من المستوى الثالث L٣. ويتم تفعيل آلية تشمل منظومة الأمم المتحدة ككل بمجرد الإعلان عن مثل هذا الوضع.

حالة الطوارئ من المستوى الثاني L٢ هي حالة طوارئ أقل خطورة، وقد تتطلب بعض المساعدة من الأمم المتحدة، في حين أن حالة الطوارئ من المستوى الأول L١ هي حالة طوارئ محلية يمكن أن يتعامل معها بلد ما دون مساعدة خارجية.

اقرأ المزيد:

اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ١٩٩٤: https://perma.cc/7TEU-973S

اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ٢٠١٢: https://perma.cc/CQU7-FLK2

المنظمة الدولية للدفاع المدني، ٢٠١٧: http://www.icdo.org/en/disasters

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ٢٠١٧: https://perma.cc/X8XD-HBC6

إدارة شئون الإغاثة الإنسانية بالأمم المتحدة، ١٩٩٢: https://perma.cc/F5AP-ACVD

منسق الاستجابة السريعة

يشير منسق الاستجابة السريعة (ERC) إلى الشخص المسؤول عن تنسيق جميع أنشطة الاستجابة السريعة والتعافي أثناء حالة الطوارئ. (Dorge & Jones، ١٩٩٩، ص ٤).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/QZ7N-BRCK

نظام إدارة حالة الطوارئ

هو نظام معمول به لتنظيم وإدارة الموارد والمسؤوليات ليغطي كافة جوانب حالات الطوارئ، ولا سيما الاستعدادات والاستجابة السريعة وإعادة التأهيل. (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠٠٩، ص ١٣).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/6TB9-85M4

المنقذ

هو أحد الأفراد [...] المسؤول عن التوجه فورًا إلى موقع حادث أو حالة طارئة ما لتقديم المساعدة. (MerriamWebster.com، ٢٠١٧).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/VCTE-6CW4

مصدر الخطر

هو ظاهرة أو مادة أو نشاط أو حالة تعتبر خطيرة، والتي قد تسبب خسائر في الأرواح أو الإصابة أو غيرها من التأثيرات الصحية، أو الأضرار بالممتلكات، أو فقدان سبل العيش والخدمات، أو الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية، أو الأضرار البيئية. (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠٠٩، ص ١٧).

انظر: حالات الطوارئ الناجمة عن المخاطر غير الطبيعية وحالات الطوارئ الناجمة عن المخاطر الطبيعية.

اقرأ المزيد:

اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ٢٠١١: https://perma.cc/6HKW-85SP

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ٢٠١٧: https://perma.cc/WP7R-ELK8

مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠٠٩: https://perma.cc/6TB9-85M4

التراث الثقافي غير المادي

يشمل التراث الثقافي غير المادي الممارسات، وأشكال التعبير والتمثيل، والمعارف، والمهارات، والأدوات، والقطع، والأعمال اليدوية، والأماكن الثقافية التي يعترف بها مجتمع أو جماعة أو أفراد محددون كجزء من تراثهم الثقافي، وينتقل عبر الأجيال، وتعيد المجتمعات تعريفه باستمرار في استجابة لتفاعلاتهم مع بيئاتهم المحيطة وتاريخهم الممتد؛ وبالتالي، تكوين شعور بالهُوية والاستمرارية يعزز احترام التنوع الثقافي والإبداع البشري. ويتم التعبير عن هذا التراث من خلال التقاليد الشفوية، والأزياء، واللغة، وفنون الأداء، والطقوس، والأنشطة الاحتفالية، والرياضات الشعبية، وفنون الطهي وإعداد الأطعمة، والطب التقليدي، ودستور الأدوية، والحرف التقليدية، ومعارف ومهارات الإنتاج المرتبطة بها، والممارسات المتعلقة بالبيئة الطبيعية. (المجلس الدولي للمعالم والمواقع، ٢٠٠٢ ؛ اليونسكو، ٢٠٠٣).

اقرأ المزيد: http://perma.cc/5ZXN-XCPV

بناء السلام

هو الأنشطة التي تقوم بها الجهات الفاعلة الدولية أو الوطنية؛ لمنع الصراع العنيف، وإضفاء الطابع المؤسسي على عملية السلام، والتي تُفهم على أنها غياب النزاع المسلح، ووجود اليسير من السياسات التشاركية التي يمكن لها أن تستمر في حالة عدم وجود عملية سلام دولية. (Call & Couzens، ٢٠٠٧، cited in Bailey et al.، ٢٠٠٩، ص ٨).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/927F-UPE2

المسح التصويري

هو وسيلة لأخذ قياسات دقيقة لقطعة أو مَعْلم تاريخي أو منظر عام، من خلال استخدام بيانات التصوير الرقمي، حيث تُستخدم العلامات المرجعية في كل صورة ملتقطة كنقاط ربط لمحاذاة الصور معًا. وعند الجمع بين استخدام المسح التصويري والمسح بالليزر الثلاثي الأبعاد، فإن المسح التصويري يتيح بيانات دقيقة للغاية. (Cultural Heritage Imaging، ٢٠١٨).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/Z4YF-WWSW

التعافي

هو استعادة أو تحسين سبل العيش، والصحة، وكذلك الأصول، والنظم، والأنشطة الاقتصادية، والمادية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية للمجتمع المتضرر جرَّاء الكارثة، وذلك بما يتماشى مع مبادئ التنمية المستدامة و»إعادة البناء على نحو أفضل»، للحد من مخاطر الكوارث في المستقبل. (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠١٧).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/L88V-8EBA

إعادة التأهيل

استعادة الخدمات والمرافق الأساسية اللازمة لعمل المجتمع المتضرر جراء الكارثة. (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠١٧).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/L88V-8EBA

المرونة

قدرة نظام أو مجتمع معرض للمخاطر على مقاومة واستيعاب والتكيف والتحول والتعافي من آثار الخطر في الوقت المناسب وبطريقة فعالة، بما في ذلك من خلال الحفاظ على الهياكل الأساسية وترميمها من خلال إدارة المخاطر.

UNDRR, ٢٠١٦

اقرأ المزيد : https://perma.cc/H3BR-UK4J

الاستجابة السريعة

هي تقديم خدمات الطوارئ والمساعدات العامة أثناء أو عقب الكارثة مباشرة؛ لإنقاذ الأرواح، وتقليل التأثيرات الصحية، وضمان السلامة العامة، وتلبية الاحتياجات المعيشية الأساسية للأشخاص المتضررين. (مكتب الأمم المتحدة الدولي للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠٠٩، ص ٢٤-٢٥).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/6TB9-85M4

الخطر

تمثل المخاطر في حالات الطوارئ بشكل أساسي التأثيرات السلبية المحتملة على حياة الأشخاص وعناصر التراث الثقافي والقيم المرتبطة بها. وتتحدد المخاطر من خلال البحث عن مصادر الخطر المحتملة، ونقاط الضعف الموجودة بالفعل في مواقع التراث والمتاحف والعناصر التراثية المنقولة وعناصر التراث المبني.

كما يمكن تعريف المخاطر على أنها مزيج من احتمالية وقوع حدث معين، والعواقب السلبية المترتبة عليه. (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠٠٩، ص ٢٥).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/6TB9-85M4

تقييم المخاطر

هو قرار مُطلع، يعتمد على منهجية تحدد طبيعة وحجم الخطر الذي يتعرض له التراث الثقافي، من خلال تحليل عوامل التلف المحتملة، والأضرار المتوقعة، وتقييم الحالة الراهنة لنقاط الضعف، والتي يمكن لها مجتمعةً أن تتسبب في إلحاق الضرر بالأفراد والممتلكات والخدمات وسبل العيش والبيئة التي يعتمدون عليها، وما يرتبط بها من قيم للتراث الثقافي، وذلك تبعًا لدرجة تعرضهم لهذا الخطر. (Abarquez & Murshed، ٢٠٠٤؛ مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠١٥).

اقرأ المزيد:

Abarquez & Murshed، ٢٠٠٤: https://perma.cc/V57Q-2PU2

مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠١٥: https://perma.cc/6TB9-85M4

إدارة المخاطر

هي أسلوب منهجي وتطبيقي لإدارة احتمالات تحقق المخاطر، بغرض تخفيف الأضرار المحتملة. (مكتب الأمم المتحدة الدولي للحد من مخاطر الكوارث، ص ٢٦ - ٢٧).

اقرأ المزيد: https://perma.cc/6TB9-85M4

إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث ٢٠١٥-٢٠٣٠

يهدف إطار سنداي إلى تحقيق خفض كبير في مخاطر الكوارث والخسائر في الأرواح وسبل العيش والصحة والأصول الاقتصادية والمادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للأفراد ومجتمعات الأعمال والبلدان بحلول عام ٢٠٣٠. وله سبعة أهداف وأربع أولويات التي تشمل اهتمامات حماية التراث الثقافي من الكوارث.

يهدف إطار سنداي إلى تحقيق خفض كبير في مخاطر الكوارث والخسائر في الأرواح وسبل العيش والصحة والأصول الاقتصادية والمادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للأفراد ومجتمعات الأعمال والبلدان بحلول عام ٢٠٣٠. وله سبعة أهداف وأربع أولويات التي تشمل اهتمامات حماية التراث الثقافي من الكوارث.

اقرأ المزيد: https://perma.cc/MDB6-G5VG :

الأطراف المعنية

هم الأشخاص من ذوي المصالح المباشرة أو غير المباشرة، والمؤثرون أو المتأثرون بما يتم تنفيذه من أنشطة التدخل وما يسفر عنها من نتائج. وعادة ما يشمل هؤلاء: الأفراد وممثلي المجتمعات والمؤسسات والمنظمات والهيئات المستثمرة في المشروع. وتنقسم الأطراف المعنية عادة إلى ثلاث فئات رئيسية: الأطراف الأساسية، والأطراف الثانوية، والأطراف الرئيسية. (الاتحاد الدولي لصون الطبيعة ومواردها، غير مؤرخ؛ الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ٢٠١٠، ص ١٦-١٧).

• الأطراف المعنية الأساسية: وهم الذين يعتمدون أو يرتبطون بشكل مباشر بالتراث الثقافي المتضرر؛ لذا فهم يتأثرون سلبًا أو إيجابًا بأي تدخل في محيط المشروع المتعلق بالتراث الثقافي. ومن الأمثلة على ذلك، المجتمعات الدينية المرتبطة بموقع معين، ومجموعات السكان الأصليين من أصحاب الممتلكات الثقافية؛ والمجتمعات التي تعتمد على موارد التراث الثقافي كجزء من سبل العيش الخاصة بها.

• الأطراف المعنية الثانوية: وهؤلاء لا يعتمدون أو يرتبطون بشكل مباشر بالتراث الثقافي المتضرر، لكن لديهم مصلحة كبيرة في طريقة إدارة واستغلال التراث الثقافي، فهم أصحاب مصلحة مرتبطة بالمشروع، ولكن تأثيرهم وسلطاتهم على موارده محدودة. ومن الأمثلة على الأطراف المعنية الثانوية: منظمات المجتمع المدني، والمؤسسات التعليمية، والقطاع الخاص.

• الأطراف المعنية الرئيسية: وهم أصحاب التأثير الرئيسي، ووجودهم ضروري لنجاح أي تدخل من شأنه مساعدة المجتمع على التعافي. وقد تشمل الإدارات والوزارات الحكومية، وأصحاب الموارد الرئيسيين، والجهات المانحة.

اقرأ المزيد:

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ٢٠١٠: https://perma.cc/3Q8E-EU7M

الاتحاد الدولي لصون الطبيعة ومواردها، غير مؤرخ: https://perma.cc/EG6K-E3TQ

Tangible Cultural Heritage

يتضمن كافة المظاهر المادية للثقافة المنتجة والمستمرة والمتداولة داخل المجتمع، والتي تكتسب أهمية ودلالة ثقافية خاصة لديه. ويشير التراث الثقافي المادي إلى:

أ. التراث الثقافي الثابت: مواقع استوطن بها الإنسان، وتضم المباني، والقرى، والمدن، والمنشآت.

ب. التراث الثقافي المنقول: الوثائق والأرشيفات، والأعمال الفنية، والحرف اليدوية، والآلات الموسيقية، والأثاث، والأزياء، والزينة الشخصية، والمقتنيات الشعائرية والدينية والجنائزية، والأدوات والمعدات الميكانيكية، والنظم الصناعية.

قرأ المزيد:

UNESCO, ٢٠٠٣: http://perma.cc/5ZXN-XCPV

UNESCO, ٢٠٠٩: https://perma.cc/8SMV-7PRG

نقاط الضعف

تشمل كل السمات والمحددات والظروف المتعلقة بالمجتمعات والنظم والأصول، والتي تجعله عرضة للتأثيرات السلبية الضارة لمصادر خطر ما، وهي تتضمن العوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وقد تتغير نقاط الضعف بشكل ملحوظ على النطاق المجتمعي وبمرور الوقت. (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠٠٩، ص ٣٠).

مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث: https://perma.cc/6TB9-85M4

موارد أخرى

الدليل الإرشادي: الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات ١

المؤلف: أبارنا تاندن، إيكروم

سنة النشر: ٢٠١٨

متوفر أيضًا باللغات التالية:
الإنجليزية | الفرنسية | العربية | التركية | البرتغالية | اليابانية | الإسبانية | الداري

مجموعة الأدوات: الإسعافات الأولية للتراث الثقافي في أوقات الأزمات ٢

المؤلف: أبارنا تاندن، إيكروم

سنة النشر: ٢٠١٨

متوفر أيضًا باللغات التالية:
الإنجليزية | الفرنسية | العربية | التركية | البرتغالية | اليابانية | الإسبانية | الداري

الإخلاء الطارئ لمجموعات التراث المهددة بالانقراض

المؤلف: أبارنا تاندن، إيكروم

سنة النشر: ٢٠١٦

متوفر أيضًا باللغات التالية:
الإنجليزية | الفرنسية | الإسبانية | العربية | الأوكرانية | النيبالية | الجورجية | اليابانية | البرتغالية | التركية | الفارسية | الإيطالية | الروسية | الألمانية | السويدية

inSIGHT: لعبة تشاركية لتعزيز إدارة مخاطر الكوارث

المؤلف: أبارنا تاندن، إيكروم
سنة النشر: ٢٠٢٠

متوفر أيضًا باللغات التالية:
الإنجليزية | الجورجية | العربية | الفرنسية | الأسبانية

أدت تقييم بناء السلام لإحياء التراث وإعادة تأهيله أدوات

المؤلف: أبارنا تاندن، إيكروم
سنة النشر: ٢٠٢١

متوفر أيضًا باللغات التالية:
الإنجليزية | الفرنسية | العربية

قصة التغيير - قصص النجاح والدروس المستفادة من مشروع "الثقافة لا يمكن أن تنتظر": مشروع التراث من أجل السلام والصمود

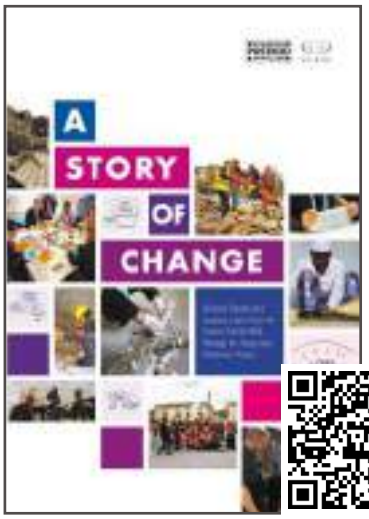

المؤلف: ياسمين هاشم، إيكروم
جوي أمباني، إيكروم
سنة النشر: ٢٠٢١

متوفر أيضًا باللغات التالية:
الإنجليزية | الفرنسية

مؤتمر المناخ. الثقافة. السلام
التقرير

المؤلف: أبارنا تاندن، إيكروم
مارسي روكمان، إيكروم
جوي أمباني، إيكروم
كيلي هازجاغر، إيكروم

سنة النشر: ٢٠٢٢

مؤتمر المناخ. الثقافة. السلام
الملخص

المؤلف: موهونا تشاكرابورتي، إيكروم
يوريم جيونج، إيكروم

سنة النشر: ٢٠٢٢

تحويل التعلم عبر الإنترنت إلى إجراءات لإدارة مخاطر الكوارث لمجموعات التراث

المؤلف: كيلي هازجاغر، إيكروم
جوي أمباني، إيكروم

سنة النشر: ٢٠٢٢

المؤشرات التراثية للمجتمعات من أجل السلام: أداة لقياس السلام

المؤلف: د. إلي هارويل، إيكروم
أبارنا تاندن، إيكروم

سنة النشر: ٢٠٢٢

يهـدف برنامـج الإسعافات الأولية والقـدرة على الصمـود في أوقـات الأزمات - وهـو برنامـج رائـد لمنظمة إيكـروم - إلى حاميـة التـراث والمجتمعات المرتبطة بـه وتقليـل مخاطـر الكـوارث والنزاعـات.

يرتكـز شـعار البرنامج، "الثقافـة ليسـت محلا للإرجاء"، على الاعتقاد بأنه مـن خـلال دمـج ضامنـات الـتـراث في البرامج الأوسع للحـد مـن مخاطـر الكـوارث (المساعدة الإنسانية، وبنـاء السـام، والعمـل المناخي)، يمكننـا بنـاء مجتمعـات سلمية تكـون قـادرة على الصمـود في وجـه الكـوارث.

واليوم، تمتد شبكة البرنامج التي تضم أكثر من ١٠٠٠ مسعف ثقافي أولي في ٨٧ دولة. منذ عام ٢٠٢٠، خدم البرنامج ٩٧ دولة عضوًا و١٨ دولة غير أعضاء من خلال تقديم خدمات استشارية لحماية التراث الثقافي قبل، أثناء أو بعد وقوع كارثة أو نزاع.

٣

ISBN: 978-92-9077-328-3

CSS ETH Zürich

ALIPH International alliance for the protection of heritage in conflict areas

ICCROM